

الشيخ محمد حسن المظفر (قدس سره)

(١٣٠١ هـ - ١٨٨٣ م / ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٧ م)

وجهوده العلمية في الدراسات الحديثية والرجالية المقارنة

الشيخ الدكتور

علي عبد الحسين المظفر

٢٠٠٨ م

١٤٢٩ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

بقلم : الأستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم

أستاذ الدراسات العليا / جامعة الكوفة

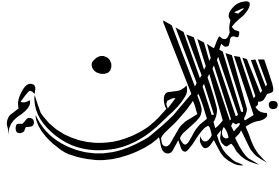
تسلقت مدينة النجف الاشرف قمة المجد العلمي والفكري في النصف الأول من القرن العشرين ، ولمع في سمائها أعلام في الفقه والحديث وعلم الكلام واللغة والأدب ، وكان آية الله العظمى الشيخ محمد حسن المظفر أحد عمالقة الفكر الامامي في عصره ، و أستاذ الحوزة العلمية في زمانه ، وكان قد ورث مجد أسرة آل المظفر وعمقها العلمي وقد تميز بِقَدْسِهِ بورعه وتقواه ، وخلقه وسجاياه . وقد أضاف مؤلفاته ونتاجه العلمي والفكري مؤشرات على بلوغه الذروة في العطاء العلمي الذي أوصله إلى الموسوعية في التتاج الذي شهدته المدرسة النجفية في عصره، ولعل كتابه (الإفصاح عن رجال الصحاح) يعد في مقدمة نتاجه العلمي الذي أبرز مكانة الحوزة العلمي في دراسة علمي الحديث

والرجال المقارن ، وقلما نجد من تصدى لرواة الصحاح والسنن عند مذاهب المسلمين ، وتصنيفهم علمياً وفكرياً ، وأن الوقوف على الفكر الاسلامي بمذاهبه المتعددة ، يعطي مؤشراً على العمق الفكري والعلمي لسماحة الشيخ المظفر رحمته الله ، وهذا كان حافزاً للشيخ الدكتور علي نجل الشيخ عبد الحسين المظفر ، دراسة آية الله العظمى الشيخ محمد حسن المظفر وكتابه (الإفصاح ...) للحصول على الشهادة الجامعية العليا في الشريعة الإسلامية ، وكان لي اسهامة في توجيهه العلمي وإشرافي على هذه الدراسة الجامعية ، وقد سبق للشيخ الدكتور علي المظفر ان حصل على شهادتين (الماجستير والدكتوراه) من معهد التاريخ العربي والتراث الفكري في بغداد ، وكان دراسة الجهد العلمي في علمي الحديث والرجال المقارن من خلال مقدمة كتاب (دلائل الصدق) وكتاب (الإفصاح عن رواة الصحاح) ، وتسليط الضوء لحياة الشيخ المظفر رحمته الله هي الشهادة الثالثة للحصول على درجة الماجستير من كلية الفقه في النجف الاشرف ، وقد حقق الشيخ علي المظفر في دراسته الأخيرة انجازاً علمياً رائعاً في علمي الحديث والرجال ، وانه وقف على مواضع الالتقاء والافتراق في كتب الحديث المعتمدة عند الإمامية وأهل السنة والجماعة ، وقد كان مؤلف (الإفصاح) أحاط بعلم الحديث المقارن ، ودراسة أسانيده بدقة وعرض الرواة على مصطلحات الجرح والتعديل ، وقد أعطت

الشيخ محمد حسن المظفر وجهوده العلمية ٥

منهجية آية الله العظمى الشيخ محمد حسن المظفر أولوية التأليف في علمي الحديث والرجال المقارن ، ذات الأصالة والإبداع في مدرسة النجف الاشرف ، وقد فرضت دراسة الشيخ الدكتور علي المظفر الجامعية في الشريعة الإسلامية واقعها العلمي ، وبذلك قد جمعت بين الدراسة الحوزوية في منهجها التقليدي المعروف ، والدراسة الجامعية في منهجها المعاصر ، وهذا الأمر حفز طلبة الدراسات العليا على دراسة المورث الحوزوي ، ليقفوا عند مواضع الأصالة والإبداع فيه ، وقد وقف الشيخ الدكتور المظفر على موارد كتاب (الإفصاح) بدقة ، واستخلص مواضع اجتهاد المؤلف في علم الرجال، وهو بذلك كشف عن مواضع الغموض التي تحيط برجال الحديث من جانب و أسانيد الأحاديث في كتب الصحاح والسنن من جانب آخر ، وأنا في الوقت الذي نثمن فيه جهود الشيخ الدكتور علي المظفر في هذه الدراسة العلمية الرصينة ، فأنا نطالب بدراسة مؤلفات آية الله العظمى الشيخ محمد حسن المظفر رحمته والتي لم يطبع منها حتى الآن وأنها تضيف إلى الفكر الإمامي أصالة وإبداعا .

ونسأل من الله العلي العظيم أن يأخذ بيده نحو التقدم والنجاح ، فإنه نعم المولى ونعم النصير .



الإهداء

إلى الذي قال فيه رسول الله ﷺ:

((أنا مدينة العلم وعلي بابها))

إلى الذي حاولوا أن ينتقصوا منه فرفعوه

إلى سيد الأوصياء وملاذ الفقراء

إليك سيدي يا أمير المؤمنين

أقدم هذا الجهد المتواضع

الدكتور علي عبد الحسين المظفر

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، حمداً لا يقوى على حمده أحد،
والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والرسل محمد وعلى آله
المعصومين، وصحبه المتجيبين الصادقين ومن تابعهم وسار على
نهجهم إلى قيام يوم الدين واللعنة على أعدائهم أجمعين وبعد:
فإن الحديث النبوي الشريف صنو القرآن الكريم، ومصدر
التشريع الثاني ولما كان الحديث الشريف قد مر بمراحل مختلفة في
تدوينه بين المنع والأذن عند غير الإمامية، كان لهذا الأمر تأثيراً في
توثيقه والتحقق من صحة نسبة كل ما دون إلى النبي صلى الله عليه وآله، ومن
هنا برزت الحاجة إلى وضع الدراسات وضوابط التي تميز
صحيحه من ضعيفه، وهذا لا يتم إلا بمعرفة طرق روايته وأحوال
نقلته، والذي عرف فيما بعد بـ(علم الرجال)، وقد تزامنت ومنذ
البدايات الأولى للتدوين عملية البحث والتمييز ومن ثم التأصيل
لمجموعة من عرف في ضوئها رجال الحديث وهذا ما عرف
بـ(الجرح والتعديل)، والأخرى في دراسة متن الحديث وبيانه،
وصنفت في ذلك كتب الحديث المختلفة، ليستقر الأمر عند
المتأخرين على بعضها وقد عدت أصح الكتب التي ضمت
الحديث النبوي الشريف، للشروط التي وضعها أصحابها في

اختيار أحاديثهم وما طبقوه على رواة اسناديها، إلا أنها لم تسلم هي الأخرى من النقد والدراسة، واستخراج الأحاديث الغير صحيحة منها، فانعقدت لذلك مصنفات، وعبر تعاقب القرون الزمنية للبحث في أحوال الرجال وطبقاتهم وهذا ما عرضنا له أثناء البحث، لذا جاء كتاب الشيخ المظفر "الإفصاح عند أحوال رواة الصحاح" ضمن هذه الحلقات المتواصلة في المصنفات الرجالية وان كان مصنفه من غيرهم؛ فوجد الشيخ الحاجة الملحة لمثل هذه الدراسة في هذا العصر وخاصة بعد الانفتاح والتواصل الحضاري الجديد الذي بدأ يشهده العالم الإسلامي بانتشار الطباعة ووصول الكتب بدون حواجز مذهبية أو دينية، فكان اختيار هذا الموضوع عنواناً لدراستي هذه ، نابعاً من رغبة وفقت إليها منذ أن عرفت الدرس والبحث في سبر أغوار علوم الحديث النبوي الشريف، ولما كان لهذه الشخصية العلمية في مدرسة النجف الاشرف والعالم الإسلامي والإمامي بالأخص من قيمة معرفية تستحق التوقف عندها وكشف خفايا أسرارها الشخصية والعلمية ولأهمية هذا الكتاب في موضوعه وتفردته في الدراسات الحوزوية عند الإمامية وخاصة في مدرسة النجف الاشرف التي لم تألف مثل هكذا تصنيف إذ وصفه الشيخ آل راضي بأنه "كتاب وحيد في بابهِ"، كل هذه الأسباب حفزتني لاختيار هذا الموضوع وتحت عنوان (الشيخ محمد حسن المظفر ومنهجه في "الإفصاح عن

الشيخ محمد حسن المظفر وجهوده العلمية ١٣
رواة الصحاح"، على الرغم من معرفتي بصعوبة هذا العمل
وبعد التوكل على الله، انتظمت هذه الدراسة في ثلاثة فصول
وخاتمة وقائمة للمصادر.

الفصل الأول: انقسم إلى محورين تناولنا في الأول الحياة
الفكرية لمدرسة النجف الاشراف منذ النشأة وإلى عصر الشيخ
المظفر باستعراض سريع غير مُخل متوقفين عند أهم المفاصل
الزمنية لهذه المدرسة معرفين بأهم المصنفات الرجالية في عصر
الشيخ فيما خصص المحور الثاني كرس لدراسة حياة الشيخ المظفر
بدأً من نسبه ومولده ونشأته العلمية ولأبرز من أخذ عنهم العلم
مع بيان مكانته العلمية ونماذج لأرائه الفقهية ومصنفاته مع ذكر
أبرز تلامذته و شعره مختتمين الفصل بوفاته.

الفصل الثاني: ويعد هذا الفصل القسم الثاني لهذه الدراسة
وقد خصص لدراسة الكتاب ومنهج الشيخ المظفر في تأليفه،
وانعقد على جانبيين الأول للنقد وتناولنا فيه نقد كتب الصحاح
السته بعد التعريف بكل واحدٍ منهما مبينين المنهج الذي اعتمده
الشيخ في نقده لهذه الكتب متضمنة طريقة جمعها والتعريف
برواته وماهية الروايات التي دُونت في هذه الكتب معتمداً في كل
ذلك على المصادر المعتمدة لديهم، ثم في الجانب الثاني من الفصل
درسنا منهجه في تصنيف كتابه (الإفصاح)، وقد تضمن دراسة
الشروط العامة التي بموجبها تم اختيار تراجم الكتاب، وعناصر

الترجمة وكيفية تركيبها، ثم محتوى النص المترجم وطريقة عرض المعلومات في النص وأسلوب اقتباس النصوص من مصادرها، ثم تناولنا آراءه التي انقسمت إلى نقد مصادره التي نقل عنها تراجمه بدءاً من مورديه الأساسيين (ميزان الاعتدال، وتهذيب التهذيب) وباقي المصادر الأخرى من جهة، والاجتهادية من جهة أخرى وبيناً فيها أن الشيخ لم يكن مجرد ناقل وإنما كان له آراء في الجرح والتعديل وقبول الرواية وردّها مختلفاً في ذلك عمن نقل عنهم ومن خلال أدلة عقلية وعقلية مستفيدة من مصادره وعمق فكره العلمي.

الفصل الثالث: وهو الأخير وتناولنا فيه موارد التي استقى منها في تصنيف كتابه والتي انقسمت على قسمين الأول (الموارد الرئيسية) والتي ذكرها في مقدمة الكتاب وهما (ميزان الاعتدال، وتهذيب التهذيب) وتتبعنا في دراستنا لهما كلاً على انفراد بعد التعريف بالكتابين ومؤلفيهما مبينين أسلوب الشيخ في الأخذ منهما وكيفية اقتباسه للنصوص موضحين ذلك من خلال إحصائيات بجداول تبين حالة التطابق بين النصوص ثم تناولنا مصادر الكتابين الرئيسيين والتي أخذ منها الشيخ وذكرها تصريحاً بمسمياتها، مقتصرين في ذلك على أهم المصنفات الرجالية والتي تمثل في ذات الوقت التسلسل الزمني لتطور علم الرجال عند أهل العامة، فيما تناولنا في القسم الثاني من هذا الفصل الموارد الثانوية

التي رجع إليها الشيخ كـ(تقريب التهذيب) وغيرها من المصادر متبعين في دراستها نفس الأسلوب التي درسنا فيه الموارد الرئيسية.

وقد انتهينا في خاتمة استعرضنا فيها أهم ما أمكننا التوصل إليه خلال هذه الدراسة من نتائج تتعلق بفهم شخصية الشيخ المظفر من جهة وما يتعلق بمنهجه وآرائه النقدية والاجتهادية التي أوردها في الكتاب، ثم ختمنا الدراسة بعرض للمصادر والمراجع التي رجعنا إليها لإتمام هذه الدراسة والتي تنوعت بين كتب الحديث والتراجم والرجال والبلدان والأدب للوقوف على توثيق النصوص التي رجع إليها والتعريف بكل ما ورد في الكتاب من شخصيات مترجم لها أو رواة للحديث النبوي الشريف، وفي الختام أسأل الله العلي القدير أن يتقبل منا هذا الجهد المتواضع وان يسد لنا في أعمالنا ويعفوا عما زل القلم منا ونحن نخوض في أشرف العلوم وأقربها وصولاً لمرضاته أنه نعم المولى ونعم النصير، والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول بيئته - حياته

أولاً: البيئة الفكرية في النجف الاشرف إلى عصر الشيخ المظفر

ثانياً: حياته

أسمه ونسبه

ولادته

نشأته وتربيته

شيوخه

إجازاته

مكانته العلمية ومرجعيته الدينية

صفاته الأخلاقية والإيمانية

نماذج من آرائه الفقهية

تلاميذه

آثاره

شعره

وفاته

أولاً : البيئة الفكرية في النجف الأشرف إلى عصر الشيخ المظفر

لمدينة النجف الأشرف كيان خاص ميزها عن غيرها من الحواضر والمدن الإسلامية .

فكان هذا التمييز متأبياً من عمق تاريخي لمثلث حضاري (الحيرة والكوفة والنجف) قبل الإسلام ، وبشرف استحقته بعد الإسلام بوجود قبر وصي الرسول الأعظم ﷺ الذي قال فيه : (أنا مدينة العلم وعلي بابها) ليكون هذا القبر امتداداً للعطاء الفكري والديني والسياسي لهذه الشخصية الخالدة، فقد ارجع البعض تاريخ الحركة العلمية إلى أنها امتداد لمدرسة الكوفة والى ما قبل هجرة الشيخ الطوسي في بداية القرن الرابع الهجري ، مستدلين على ذلك بصدور بعض الأجازات العلمية من النجف الاشراف كالإجازة التي يذكرها الشيخ النجاشي (ت : ٤٥٠ هـ) عند ترجمته للحسين بن احمد البوشنجي بقوله : (أجازنا بروايته أبو عبد الله بن الخمري الشيخ الصالح في مشهد مولانا أمير المؤمنين \$ سنة أربعمائة عنه)^(١) واعتبر الدكتور حسن الحكيم أن بناء عضد الدولة البويهبي للرواق العلوي عند زيارته للنجف (عام ٣٧١ هـ) الذي بقي إلى (سنة ٧٥٣ هـ) ، وشاهده ابن بطوطة في رحلته دلالة على اعتبار هذا الرواق أول مدرسة علمية

(١) النجاشي : الرجال - ص ٥٤ .

اتخذها الفقهاء مكاناً للدرس والتدريس^(١) .

واستدل آخرون بوجود بعض الأسر العلمية النجفية آنذاك التي أنجبت عدداً من رجال علم والفضل كأسرة (آل الطحال) وهي إحدى الأسر التي تسلمت مفاتيح الروضة الحيدرية الشريفة وامتد وجودها وشهرتها الى القرن السادس الهجري من أعلامها الشيخ حسن بن الحسين بن الطحال المقدادي الذي كان يروي عنه السيد ابن طاووس في كتابه فرحة الغري^(٢) وأسرة بني سدرة العلوية ، الذي كان من أعلامها شرف الدين محمد المعروف بابن سدرة المتوفى (عام ٣٠٨ هـ)^(٣) .

ألا إن هجرة الشيخ الطوسي إلى مدينة النجف الاشرف عام (٤٤٨ هـ) كان نقطة تحول في تنظيم هذه المدرسة وإعطائها بعداً علمياً جديداً ولتأخذ موقعها بين المدارس الفكرية ولتكون امتداداً لمدرسته في الفكر الامامي في بغداد، ويتجه إليها طلاب العلم من كل بقاع العالم الإسلامي، فكان دور الشيخ الطوسي دوراً تنظيمياً وليس تأسيسياً لهذه المدرسة^(٤) .

(١) ظ: المفصل في تاريخ النجف - ١٤/٤ .

(٢) ظ: محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - ٤٢٢/٢ ، والحكيم: المفصل - ١٧/٤ ، ٢٠ .

(٣) ظ: م . م . س - ٤٢٢/٢ ، المفصل - ١٧/٤ ، ٢١ .

(٤) ظ: الحكيم: المفصل في تاريخ النجف - ٢٧/٤ .

الشيخ محمد حسن المظفر وجهوده العلمية ٢١

وبعد وفاة الشيخ الطوسي (عام ٤٦٠ هـ) استمرت مدرسة النجف الاشرف بالازدهار العلمي في القرن السادس الهجري ، وكان على رأس هذه المدرسة الشيخ أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي الذي أجازته والده (عام ٤٥٥ هـ) واليه تنتهي أكثر الإجازات العلمية عن الشيخ الطوسي حيث لقب بالمفيد الثاني^(١) ويقول ابن حجر : (صار فقيه الشيعة وإمامهم بمشهد علي)^(٢). وحافظ على هذه الأسرة العلمية من بعده ولده الشيخ ابو نصر محمد بن أبي علي الطوسي ، فقام برعاية المدرسة العلمية في النجف الاشرف حيث انتقلت إليه الرئاسة الدينية بعد وفاة أبيه. وقد تهافت على النجف في عصره كثير من طلاب العلم من شتى بقاع العالم الإسلامي^(٣) ، فقد أورد ابن العماد الحنبلي في حوادث (سنة: ٥٤٠ هـ) نصاً يدل على مدى تطور الحركة العلمية خلال عصره هذا بقوله : (شيخ الشيعة وعالمهم ... رحلت طوائف الشيعة من كل جانب إلى العراق وحملوا إليه وكان ورعاً عالماً كثير الزهد)^(٤).

(١) ظ: بحر العلوم : الرجال - ٦٧/٤ ، الحكيم : الفصل - ٤٧/٤ .

(٢) لسان الميزان - ٢٥٠/٢ .

(٣) ظ: القمي : الكنى والألقاب - ١٦٥/٣ ، اغابزرك الطهراني : مقدمة كتاب

النهاية (للشيخ الطوسي) - ص ٤٣ .

(٤) شذرات الذهب - ١٢٦/٤ .

فضلا عن هذا فقد برزت مجموعة أخرى من الأعلام الذين ينتمون إلى اسر علمية لها امتدادها في هذه المدينة كالشيخين أبي طالب حمزة بن محمد بن شهریار وحفيده الشيخ علي الذي تقلد الزعامة الدينية في النجف الاشرف بعد الشيخ أبي علي الطوسي^(١) ، وكذلك أعلام آخرون من أسرة آل الطحال كالشيخ حسين ابن احمد الطحال وولده الشيخ علي^(٢) ونظرائهم من الأعلام .

وقد تعرضت مدرسة النجف لحالة من الضعف بظهور مدرسة الحلة في القرن السابع والثامن الهجريين بسبب استقرار أوضاعها الاقتصادية والسياسية وظهور شخصيات علمية كبيرة فيها كابن إدريس الحلبي المتوفى (عام ٥٩٨ هـ) ، والمحقق الحلبي المتوفى (عام ٦٧٦ هـ) ، والعلامة الحلبي المتوفى (عام ٧٢٦ هـ) وسواهم من رجال العلم والفكر الذين استقطبتهم مدينة الحلة^(٣) ، إلا إن ذلك لم يمنع من وجود شخصيات علمية كبيرة في

(١) ظ : القمي : الكنى والألقاب - ١٦٥/٣ . محبوبة : ماضي النجف وحاضرها - ٤٠٣/٢ .

(٢) ظ : الأمين : أعيان الشيعة - ٥٧/٢٢ ، الحكيم : المفصل في تاريخ النجف - ٦٠/٤ .

(٣) ظ : بحر العلوم : (الدراسة وتاريخها في النجف الاشرف) مشور ضمن موسوعة العتبات المقدسة / قسم النجف - ٥٣/٢ .

مدرسة النجف في القرن السابع الهجري كالسيد إبراهيم الخوارزمي والحسين بن عبد الكريم الغروي المتوفى (عام ٦٧٧ هـ) الذي تولى خزانة الروضة الحيدرية^(١) ومن أعلام القرن الثامن الهجري لهذه المدرسة الشيخ الفاضل الاسترآبادي: المتوفى (عام ٦٨٦ هـ) صاحب كتاب (شرح الكافية)^(٢) ، الشيخ محمد بن أبي جمهور الاحسائي المتوفى (سنة: ٨٨٠ هـ) صاحب كتاب (عوالي اللئالي)^(٣) وغيرهم من أفاضل العلماء .

وبعد وفاة فخر المحققين الحلي (عام : ٧٧١ هـ) وهجرة تلامذته الى النجف استعادت مكانتها العلمية ولاسيما بعد قدوم المقداد السيوري المتوفى (سنة : ٨٢٦ هـ) الذي بنى مدرسة خاصة لطلاب العلم^(٤) ، وشكل قدوم المحقق الكركي المتوفى (سنة : ٩٣٩ هـ) تحفيزاً للعلم والعلماء ، وكذلك نزول المقدس الاردبيلي المتوفى (سنة: ٩٩٣ هـ) أرض النجف وما شكله من حلقات درس اجتمع فيها من العلماء المعروفين ليعدوا من علماء

(١) ظ: الحكيم : الفصل - ٩٢/٤ .

(٢) ظ: الحر العاملي - أمل الآمل - ق٢/٢٥٣ ، اغا بزرك : الذريعة - ٣٠/١٤ .

(٣) ظ: الحر العاملي - أمل الآمل - ق٢/٢٥٣ ، محبوبية : ماضي النجف -

. ٤٢٥/٢

(٤) ظ: عدي جواد : المقداد السيوري وجهوده التفسيرية - ص ٢٠ .

مدرسة النجف الاشرف في القرن العاشر^(١) وكان للصراع العثماني الصفوي أثر في قلة هجرة طلاب العلم الى النجف في القرن الحادي عشر^(٢)، إلا أن ذلك لم يمنع من احتضان مجموعة من العلماء وطلاب العلم كالشيخ أمين الدين بن محمود بن احمد بن طريح^(٣) والشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الحسين من آل المظفر^(٤)، والشيخ فخر الدين الطريحي صاحب كتاب مجمع البحرين^(٥) والمحدث الاسترآبادي الذي قال : (ممن تشرفت بالاستفادة واخذ الإجازة منه في عنفوان شبابي في المشهد المقدس الغروي السيد السند والعلامة الأوحده صاحب كتاب المدارس وشرح الشرائع)^(٦).

واثر الصراع الفكري والعلمي في القرن الثاني عشر بين الإخباريين والأصوليين في كربلاء على الحركة العلمية في النجف الاشرف مع ظهور مجموعة من الأعلام في هذه المدرسة كالشيخ

(١) ظ: الأمين : أعيان الشيعة - ٢٠٨/٨ ، الزركلي: الأعلام - ٢٣٤/١، الحر العاملي: أمل الآمل - ٢٣/٢ .

(٢) ظ: الحكيم : الفصل - ٢٢٧/٤ ، الصغير : الفكر الأمامي - ص ٢٢٠ .

(٣) ظ: الأمين : أعيان الشيعة - ٣٩٤/٨ .

(٤) محبوبة : ماضي النجف - ٣٩٠/٣ .

(٥) ظ: القمي : الكنى والألقاب - ٤١٣/٣ .

(٦) الخونساري : روضات الجنات - ١٢٠/١ .

الشيخ محمد حسن المظفر وجهوده العلمية ٢٥

خضر بن يحيى بن مطر والد الشيخ جعفر الكبير (كاشف الغطاء)،
ليشهد القرن الثالث عشر الهجري ازدهار الحركة العلمية
وتوسعها وهجرة طلبة العلم إليها وتشديد المدارس كمدرسة
الصدر وكاشف الغطاء ومدرسة القوام ، وكان لرجوع السيد بحر
العلوم (ت: ١٢١٢ هـ) والشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت :
١٢٢٨ هـ) من كربلاء اثر واضح في ازدهار الحركة العلمية وتنوع
نشاطها الفكري، كما تبع ذلك هجرة الكثير من العلماء الأعظم
كالسيد محمد جواد العاملي (ت : ١٢٢٦ هـ) صاحب كتاب
(مفتاح الكرامة) والشيخ محمد حسن النجفي (ت: ١٢٢٦ هـ)
صاحب كتاب (جواهر الكلام) والشيخ مرتضى الأنصاري
(ت : ١٢٨١ هـ) وقد عدت مدرسة النجف الاشرف في القرن
الرابع عشر الهجري (جامعة إسلامية شاملة لميادين النشاط
العلمي والأدبي والاجتماعي والسياسي في الوقت نفسه كانت
مركزاً مهماً من مراكز الفكر والثقافة الإسلامية ومعهداً نشطاً
أنجب الآلاف من الفقهاء والمجتهدين والمراجع والأساتذة والشعراء
والمجاهدين)^(١) .

إن هذا القرن هو الذي عاشه الشيخ المظفر فقد تميز بظهور

(١) البستاني : مدرسة النجف وأدوارها العلمية - ص ٤٣٣ ، كاشف الغطاء -

ادوار علم الفقه وأطواره - ص ٢٤٣ .

أساطين العلم والفكر الذين قادوا حركة التجديد في الفقه والأصول واستقرت بوجودهم المرجعية العليا للشريعة كالشيخ محمد كاظم الخراساني (ت : ١٣٢٩ هـ) صاحب كتاب (كفاية الأصول) ، والسيد محمد كاظم اليزدي (ت : ١٣٣٧ هـ) وشيخ الشريعة (ت : ١٣٣٩ هـ) ومن جاء بعدهم من الأعلام .

فكان لهؤلاء الأثر الكبير في تهيئة البيئة العلمية والنضج الفكري لدى الشيخ المظفر بما قدمه من إسهامات علمية متنوعة في الفقه والأصول والحديث والكلام والأدب.

إن هذا العرض السريع لتاريخ هذه المدرسة في هذه الوريقات المحدودة لا يمكن أن يعكس تاريخ علم ، وحاضرة فكر كمدينة النجف الاشرف. ونعرض هن لجانب من جوانب النشاط العلمي والفكري لهذه المدرسة الخاص بعلم الرجال ، الذي يعد أحد الموضوعات المهمة في الدرس الفقهي والأصولي والذي لم يكرس له درس خاص في الدراسة الحوزوية، وما صنف فيه لم يكن قد اخذ نصيبه من الدراسة الكافية كما هو الحال في علم الفقه والأصول ، على أن هذا العلم (يرافق الطالب في جميع أطوار دروس حيث أنها تدرس ضمن مباحث ومطالب الكتب الدراسية المقررة في علمي الفقه وأصول الفقه وقد يتعرض الأساتذة في أبحاثهم بالشرح والتحليل لموضوعات ومباحث

ومسائل تتعلق بهذا العلم^(١) .

وكان مما صنفه علماء هذه المدرسة في حقل الدراسات
الرجالية خلال القرنين المتأخرين :

١- كتاب (الفوائد الرجالية) للسيد محمد مهدي بحر العلوم
(ت: ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م)^(٢)

٢- كتاب (الفوائد الرجالية) السيد محمد رضا بحر العلوم (ت:
١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م)^(٣) .

٣- أملاءات الشيخ محسن خنفر النجفي (ت : ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٤م)
على تلامذته في الرجال وكان من مشاهير العلماء في الدراية
والرواية^(٤) .

٤- كتاب (توضيح المقال في علم الدراية والرجال) للشيخ علي بن
محمد الكني النجفي (ت : ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م)^(٥) .

٥- أرجوزة (في علم الرجال) نظم الشيخ عبد الرحيم بن محمد

(١) الاسدي : مدرسة النجف وأبعادها العلمية والفكرية في العهد العثماني -
ص ٨١- ٨٢ .

(٢) البغدادي: هدية العارفين - ٣٥١/٢ / الأمين : أعيان الشيعة - ١٦٠/١٠ ، اغا
بزرگ : الذريعة - ٣٣٩/١٦ .

(٣) اغا بزرگ : الذريعة - ٣٣٨/١٦ .

(٤) الخاقاني: رجال الخاقاني : ص ١٣ ، اغا بزرگ : مصفى المقال - ص ٣٨٨ .

(٥) الكنتوري : كشف الحجب - ص ١٤٦ .

- علي النجفي (ت : ١٣١٣ هـ / ١٨٩٥ م) (١) .
- ٦- كتب (تراجم آل أبي جامع العاملي) المعروف بـ (ملحق أمل الآمل) للشيخ جواد آل محي الدين النجفي (ت : ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤م) (٢) .
- ٧- كتاب (أعلام الأعلام) للسيد مرتضى بن مهدي الغروي (ت : ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥م) (٣) .
- ٨- كتاب (معرفة الأحوال) في علم الرجال للشيخ محمد رضا بن قاسم الغراوي النجفي (ت : ١٣٣٠ هـ / ١٩١١ م) (٤) .
- ٩- أرجوزة (في علم الرجال) نظم السيد عبد الحسين آل كمونة الحسيني النجفي (ت : ١٣٣٦ هـ / ١٩١٨ م) (٥) .
- ١٠- كتاب (تراجم آل طاووس) للسيد محمود بن علي الحسيني النجفي (ت : ١٣٣٨ هـ / ١٩١٩ م) (٦) .
- ١١- كتب (تكملة أمل الآمل ، عيون الرجال ، مختلف الرجال ، حاشية على تلخيص الرجال) للسيد حسن السيد

(١) اغا بزرك : الذريعة - ٤٧٤/١ .

(٢) الزركلي : الأعلام - ١٤٢/٢ .

(٣) اغا بزرك : الذريعة - ٢٤٦/٢١ .

(٤) م . ن . - ٢٤٦/٢١ .

(٥) م . ن . - ٤٧٤/١ .

(٦) الزركلي : الأعلام - ١٤٢/٢ ، اغا بزرك : الذريعة - ٥٦/٤ .

هادي الصدر (ت: ١٣٥٤هـ / ١٩٣٦م)^(١).

إن هذا العرض الموجز لأهم المصنفات الرجالية لمدرسة النجف العلمية الذي لم يحص جميع المصنفات خشية الإطالة ، وإنما ذكر لأجل الوقوف على الجهد الرجالي لهذه المدرسة ، وكان للشيخ المظفر نصيباً في هذا الجانب وان تفرد في بحثه عما بحث في مدرسة النجف من جهد رجالي أحادي الجانب ، فقد درس الشيخ المظفر رجال الحديث عند أهل العامة مبينا عللهم ، وناقداً لأسانيد كتبهم الحديثية المعتبرة وهذا ما سنعرضه بالتفصيل من خلال فصول الكتاب .

(١) الأمين : أعيان الشيعة - ١/١٥٣ ، اغا بزرك : الذريعة - ٤/٤١١ ، مصفى

ثانياً: حياته

اسمه ونسبه^(١)

الشيخ العلامة الحجة أبو أحمد محمد حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد بن مظفر^(٢) بن الشيخ عطاء الله بن الشيخ أحمد بن قطر بن خالد بن عقيل من آل مسروح^(٣) المضرية.

(١) ترجمته في: حزر الدين: معارف الرجال-٢/٢٤٦، محبوبة: ماضي النجف-٣/٣٦٩، الأمين: أعيان الشيعة-٤٦/٢٢٣، أغا بزرك: أتقياء البشر في القرن الرابع عشر-١/١ق/٤٣١، الذريعة-٨/٢٠١، ٢٥٨/٢٥١، كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين-٣/٢٣٦، كحالة: معجم المؤلفين-١٠/٢٤٦، آل راضي: مقدمة كتاب الإفصاح عن رواة الصحاح-١/١٧-٣٨، الحكيم: المفصل في تاريخ النجف-٧/٣٣٢-٣٣٥، الاميني: معجم رجال الفكر في النجف الاشرف/٣ المظفر: موجز تاريخ الأسرة المظفريّة- ص١٢٨، وغيرها.

(٢) وهو الجد الأعلى الذي تنتسب له الأسرة هاجر إلى النجف الأشرف من الحجاز قبل القرن العاشر الهجري وسكن فيها فكان من العلماء الفقهاء الأفاضل ثم بدؤا التواصل مع أهل البصرة وتواجد فيها كرجال دين لأجل التبليغ والإرشاد في القرن الحادي عشر الهجري ظ: الأمين: أعيان الشيعة-٧/٢٣٥، آل راضي: مقدمة دلائل الصدق - ١ / ١٦٨ .

(٣) وأل مسروح هم من قبائل آل علي من أهل العوالي من العرب المضرية والعوالي نسبة إلى توطنهم عوالي المدينة المنورة. انظر: محبوبة - ماضي النجف - ٣/٣٦٠ .

ولادته:

ولد في (الثاني عشر من شهر صفر عام ١٣٠١هـ/١٨٨٣م) في النجف الأشرف.

نشأته وتربيته:

ترعرع الشيخ في بيت علم وتقوى عرف في الأوساط النجفية وحوزتها العلمية وتربى في كنف والده الشيخ محمد (١٢٥٦- ١٣٢٢هـ/١٨٤١-١٩٠٥م)^(١) وهو من المجتهدين العاملين الورعين برز كمرجع للتقليد بعد وفاة الشيخ محمد حسين الكاظمي (عام: ١٣٠٧هـ)، وكان من أساتذة الفقه والأصول له من التصانيف التي تُبرز مكانته العلمية وعلو مقامه وتبحره في الفقه ومن أبرزها كتابه في الفقه الاستدلالي (توضيح الكلام في شرح شرائع الإسلام)^(٢) استوعب فيه جميع ابواب الفقه من العبادات والمعاملات .

إضافة إلى انه أول من أمّ الناس لصلاة الجماعة من هذه الأسرة في (مسجد المسابك)^(٣) وفي هذه الأجواء العلمية والإيمانية

(١) ترجم له: محبوبة: ماضي النجف- ٣/٣٧٥، الأمين: أعيان الشيعة ٤٥/٢٧٩،

الاميني: معجم رجال الفكر- ٣/١٢١٨.

(٢) أغا بزرك: الذريعة- ٤/٤١٥ .

(٣) المسجد يقع في سوق المسابك وهو أحد الأسواق الفرعية للسوق الكبير في

تربى الشيخ واخذ دروسه في الفقه والأصول والنحو والصرف... فكان أستاذه الأول والده رحمته الله (١) وكان في ترتيب أخوته المشايخ الأربعة الثاني وهم:

أولاً: الشيخ عبد النبي (١٢٩١-١٣٣٧هـ/١٨٠٥-١٩١٩م) (٢)

وهو أكبر أخوته من العلماء الأبرار أقام صلاة الجماعة بعد والده في (مسجد المسابك) وتولى رعاية وتربية أخوته بعد وفاة أبيه ، وشارك في حضور المؤتمرات والندوات السياسية لموجهة الاحتلال البريطاني بعد الحرب العالمية الأولى وفقد توفي (عام: ١٣٣٧ هـ) ودفن في الصحن الحيدري الشريف في الرواق الواقع على يمين الداخل إلى العتبة العلوية من باب السوق الكبير إلى جوار والده .

مدينة النجف الأشرف وينسب المسجد بالتسمية إليه ويرجع لأسرة آل كعب وصلى فيه إماماً للجماعة من أعلام الأسرة الشيخ عبد الواحد الكعبي (ت: ١١٥٠هـ) ثم تولى أعلام أسرة آل المظفر إمامة الصلاة جماعة فيه.
ظ: محبوبة: ماضي النجف-١/١٢٣، الحكيم: المفصل في تاريخ النجف-٣/١١٧.

(١) ظ: مقدمة دلائل الصدق-١/١٧٠.

(٢) ترجم له: محبوبة: ماضي النجف-٣٦٧.

ثانياً: الشيخ محمد حسين (١٣١٢-١٣١٨هـ/١٨٩٤-١٩٦١)^(١)

وهو من أفذاذ هذه الأسرة العلمية والأدبية توفي والده وهو ابن تسع سنين فتكفله أخوه الشيخ عبد النبي و غذاه من الأدب والعلم والمعرفة والأخلاق الفاضلة^(٢)، ثم احتضنه أخوه الشيخ محمد حسن فكان جل استفادته منه^(٣) وتخرج على يد الشيخ محمد حسين النائيني^(٤)، والشيخ أغا ضياء الدين العراقي^(٥)

(١) ترجم له: حرز الدين: معارف الرجال-٢/٢٤٧، محبوبة: ماضي النجف-

٣/٣٧٠، الطهراني: الذريعة-٧/١٢٠-١٢٤+١٤/١٩١، شعراء الغري-٨/١٩٤.

(٢) ظ: محبوبة: ماضي النجف-٣/٣٧٠.

(٣) م.ن-٣/٣٧٠.

(٤) الميرزا محمد حسين بن عبد الرحيم النائيني ولد في حدود عام (١٢٧٣هـ/١٨٥٧م) في (نائين) إحدى نواحي أصفهان وهاجر إلى العراق فتتلمذ على يد الإمام الشيرازي في سامراء وهاجر إلى النجف عام ١٣١٤هـ وتتلمذ على الاخوند الخراساني والسيد محمد حسن الشيرازي والسيد إسماعيل الصدر وغيرهم حتى أصبح عالماً مدققاً وأصولياً فقهياً حتى لقب (بشيخ الإسلام) لمكانته العلمية تتلمذ على يد السيد محسن الحكيم والسيد الخوئي وغيرهم، له الكثير من التصانيف منها حواشي على العروة الوثقى ومجموعة رسائل فقهية توفي في عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م ودفن في الصحن الشريف.

ظ: ترجمته: محبوبة: ماضي النجف وحاضرها-١/٣٨٢+٣/٣٦٤، حرز

الدين: معارف الرجال-١/٣٥٨، الأمين: أعيان الشيعة-٢٦/٢١٧-٢١٨.

(٥) الشيخ أغا ضياء الدين على بن الاخون المولى محمد كبير

والسيد أبو الحسن الأصفهاني، وكان مولعاً بالكتابة والتأليف في مختلف فنون المعرفة فكتب في أحوال الإمام الصادق عليه السلام - جزئين -، والشيعية والإمامة، وعلم الإمام \$..... فضلاً عن ذلك تميزه بالحس الأدبي والشعري، وقد ناصر حركة جمعية متدى النشر، وانتخب رئيساً لمجمعها الثقافي وكان له الأثر في نشر التشيع بين أهالي (مدينة حلب) في سوريا وتشيع على يديه عددا منهم .

ثالثاً: الشيخ محمد علي (١٣١٥ - ١٣٩٧هـ / ١٨٩٧ - ١٩٧٧م)^(١)

درس الفقه والأصول وفرغ من السطوح، ليتجه إلى مزاولة التجارة، فكان من التجار الوجهاء ومن أهل الفهم والمعرفة، تولى

العراقي، ولد (عام ١٢٧٨هـ / ١٨٦١م) وتلمذ على الاخوند الخراساني، وأصبح من كبار الفقهاء والأصوليين وعدّ أحد أعلام المدرسة الحديثية في علم الأصول وكان من أعظم مراجع الإمامية له من التصانيف منها بدائع الأذكار في الأصول، ومجموعة حواشي فقهية وغيرها توفي في (عام ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م) ودفن في الصحن الشريف .

ظ: ترجمته: الأمين: أعيان الشيعة-١/٢/٩١، حرز الدين: معارف الرجال- ٣٨٦/١، الكاظمي: أحسن الوديعه-٢/٣٦٢، الحكيم: أصول الفقه المقارن- ص ٤٧٣.

(١) ترجم له: محبوبة: ماضي النجف - ٣ / ٢٧٦، المظفر(عبد الأمير حسين): موجز تاريخ الأسرة المظفرية- ص ٣٨. الطفيلي (عبود): لوحة الشرف لرجال الأعمال في النجف- ١/٨٣-٨٦

الشيخ محمد حسن المظفر وجهوده العلمية ٣٥
عضوية غرفة تجارة النجف عام ١٩٥٨ ورئيساً ثانياً لها (٢). ، وكان
أستاذ الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري في النحو والصرف (٣).
توفي (عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ودفن مع أخوته في مقبرة الأسرة في
النجف الأشرف.

رابعاً: الشيخ محمد رضا (١٣٢٢-١٣٨٣هـ/١٩١٤-١٩٦٣م) (١)

الشيخ أبو محمد ولد في النجف الأشرف في (٥ شعبان عام
١٣٣٢هـ) وفقد والده قبل أن يرى نور الحياة بخمسة أشهر، فكان
أخوه الأكبر الشيخ عبد النبي هو الأب الراعي له، وبعد وفاته
رعاه أخوه الشيخ محمد حسن فكان نعم المعيل له والمربي الذي
أحسن تربيته وتعليمه وتوجيهه حيث كان يعبر عنه بـ(أستاذي
وأخي)، فنشأ نشأة حسنة (٢)، وقرأ المبادئ على أهل العلم منهم
الشيخ محمد طه الحويزي وحضر البحث الخارج على أعلام
المدرسة النجفية في وقته أخيه الشيخ محمد حسن والشيخ أغا ضياء
الدين العراقي، والميرزا محمد حسين النائيني، والشيخ محمد حسين
الأصفهاني، فكان عالماً متبحراً من أعلام الفقه والأصول والحكمة

(١) ترجم له: حرز الدين: معارف الرجال-٢/٢٤٧، محبوبة: ماضي النجف-

٣٧٤/٣-٣٧٥، أغا بزرك: نقباء البشر-٢/٧٧٢، الخاقاني: شعراء الغري-

٤٥١/٨، الأميني: معجم رجال الفكر-٣/١٢١٧-١٢١٨.

(٢) ظ: محبوبة: ماضي النجف-٣/٣٧٤.

٣٦الدكتور علي عبد الحسين المظفر
والفلسفة والمنطق والادب والشعر^(١) وقد قاد حركة الإصلاح في
المدرسة النجفية على الصعيد الفكري العام، وأسس (جمعية
منتدى النشر و كليتها) ثم (كلية الفقه) التي أخذت على عاتقها
بناء وتطوير الأفكار في الحوزة العلمية، وأسهم في تمثيل مدرسة
النجف والعراق في المحافل الدولية، كمؤتمر باكستان
عام ١٣٧٦هـ، وجامعة القرويين في (مراكش) عام ١٣٧٩هـ وأشتغل
بالتأليف فأنج لنا ما بقي إلى اليوم محط أنظار الدارسين في
الحوزات الدينية والباحثين في المجال الأكاديمي فألف (أصول
الفقه-١-٣، والمنطق-١-٣، وعقائد الأمامية، والسقيفة) وله ديوان
شعر، وتعليقه على المكاسب والكثير من مقدمات الكتب التي
طبعت في عصره...، توفي (يوم ١٦ رمضان عام ١٣٨٣هـ) ودفن في
مقبرته الخاصة مع أخوته في النجف الأشرف.

(١) ظ: الأمين: معجم رجال الفكر-٣/١٢١٧.

أساتيدته:

بعد إكماله المقدمات الدراسية في الحوزة العلمية على يد والده وأساتذة آخرين تطلع إلى الدرس العالي (البحث الخارج) فكان حضوره على كبار أساطين العلم ومراجع التقليد في عصره وهم:

أولاً: الشيخ ملاً محمد كاظم الخراساني الاخوند (١٢٥٥-١٣٢٩هـ/١٨٤٠-١٩١١م)^(١) من أكابر علماء عصره ولد في مدينة (طوس) وقرأ المقدمات فيها. هاجر إلى النجف الأشرف (عام: ١٢٧٩هـ) وحضر أبحاثها العالية في الفقه على الشيخ راضي النجفي^(٢). والأصول على

(١) ترجم له: حرز الدين: معارف الرجال-٢/٣٢٣، الاميني: أعيان الشيعة-٥/٩، محبوبية: ماضي النجف-١/١٣٦، الأصفهاني: أحسن الوديعه- ص١٤٦، مغنية: مع علماء النجف- ص ١١٣، الأميني (محمد هادي): معجم رجال الفكر والأدب-٣٩/١.

(٢) الشيخ راضي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ محسن ابن الشيخ خضر النجفي ولد في النجف (عام: ١٢٩٠هـ). وتلمذ على الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء، والشيخ محمد حسن (صاحب الجواهر) من فقهاء العصر وأعلم أهل زمانه كما أقر له بذلك أقرانه كالشيخ مرتضى الأنصاري تخرج على يده طبقات من العلماء والفقهاء وله من التصانيف رسالة عملية، وحاشية على رسالة الشيخ صاحب الجواهر....

النوري: مستدرک الوسائل-١/٢١٣، محبوبية: ماضي النجف-٢/٢٨٩، الأمين:

الشيخ مرتضى الأنصاري (ت: ١٢٨١هـ) والسيد المجدد محمد حسن الشيرازي (ت: ١٣٠٧هـ) حتى أستقل بالتدريس والبحث فأقبل عليه طلبة البحث وأصبح درسه محط أنظار الدارسين حتى عد بعضهم من حضر درسه في حدود (ألف طالب) وكان من أبرز رجال الحركة المعروفة بالمشروطة: التي نادت بتطبيق الدستور وإلغاء الحكم الاستبدادي للسلطة . وتصدى للمرجعية والفتيا وله تصانيف منها كتابه في الأصول (كفاية الأصول) وهو من أهم الكتب الدراسية في الحوزة العلمية إلى يومنا هذا، وله حاشية على رسائل الشيخ الأنصاري وأخرى على مكاسبه. توفي في النجف الأشرف (عام: ١٣٢٩هـ) ودفن في الصحن الشريف^(١).

ثانياً: السيد محمد كاظم بن السيد عبد العظيم اليزدي الطباطبائي (١٢٤٧-١٣٣٧هـ/١٨٣١-١٩١٨م)^(٢)

ولد السيد اليزدي في مدينة (يزد). ودرس المقدمات على يد علمائها وهاجر إلى النجف الأشرف (عام: ١٢٨١هـ) وتلمذ على

أعيان الشيعة-٤٤٥/٦.

(١) الفتلاوي: مشاهير المدفونين في الصحن...ص ٣٣١ .

(٢) ترجم له: الأصفهاني: أحسن الوديعه-١/١٨٨، الأمين: أعيان الشيعة-

٢٠٦/٤٦، حرز الدين: معارف الرجال-٣٢٦/٢، محبوبه: ماضي النجف -

١٣٩/١.

الزركلي: الأعلام، كحالة: معجم المؤلفين-١١/١٥٦، وغيرهم .

الشيخ محمد حسن المظفر وجهوده العلمية ٣٩
أشهر علماء عصره منهم الشيخ مهدي كاشف الغطاء
(ت: ١٢٨٩هـ) والشيخ راضي النجفي والسيد محمد حسن
الشيرازي، ونال درجة الاجتهاد والفتيا واستقل بالدرس والبحث
فتخرج عليه المئات من العلماء والمجتهدين وتقلد زعامة الحوزات
العلمية في العراق وإيران وشملت مرجعيته أغلب الأقطار
الإسلامية، وله من التصانيف (العروة الوثقى) الذي يعد اليوم من
أهم المتون الفقهية وعليه مدار البحث الفقهي الخارج وشرح
عشرات الشروح لمراجع التقليد (وحاشية على فوائد الأصول)
وفي (التعادل والتراجيح)، (وحاشية على المكاسب) وغيرها.
توفى في (٢٨ رجب عام ١٣٣٧هـ) ودفن بالصحن الشريف^(١).

ثالثاً: الشيخ فتح الله بن محمد جواد النمازي الشيرازي الأصفهاني الشهير بـ (نجليخ
الشریعة) (١٢٢٦ - ١٣٣٩هـ / ١٨١١ - ١٩٢١م)^(٢)

ولد في أصفهان (عام: ١٢٢٦هـ) وقرأ فيها المقدمات، وهاجر
إلى النجف الأشرف (عام: ١٢٩٥هـ) وأقام بها وحضر على أكابر
علمائها أمثال الشيخ حبيب الله الرشتي (ت: ١٣١٢هـ) والشيخ
محمد حسين الكاظمي (ت: ١٣٨٦هـ)، كان له دوراً جهادياً

(١) الفتلاوي: مشاهير المدفونين في الصحن العلوي - ص ٣٣٠ .

(٢) ترجم له: حرز الدين: معارف الرجال - ١٥٤/٢، الأمين: أعيان الشيعة -

٣٩١/٨، محبوبية: ماضي النجف - ١/١٦٦، أغا بزرك: الذريعة -

٢/٣٥٣ + ٢٦/٢٢، مصفى المقال - ص ١٩٣ .

٤٠الدكتور علي عبد الحسين المظفر
مشهوراً وذلك بقيادته الثورة العراقية بعد وفاة زعيمها ومفجرها
الشيخ محمد تقي الشيرازي (عام: ١٣٣٨هـ) وله من المؤلفات: إبانة
المختار (رسالة في الإرث)، إفادة الحالك في قراءة ملك ومالك،
القول الصراح في نقد الصحاح... وغيرها. توفى بالنجف في
(٨ ربيع الآخر عام ١٣٣٩) ودفن في الصحن الشريف^(١).

رابعاً: الشيخ علي بن الشيخ باقر حفيد الشيخ محمد حسن النجفي
صاحب كتاب (جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام)
والذي تتسبب إليه أسرة آل الجواهري اليوم
(ت ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م)^(٢).

من الفقهاء الصالحين والعلماء العاملين ولد في النجف
الأشرف وترعرع في بيت العلم والزعامة الدينية حضر أبحاث
الشيخ محمد حسين الكاظمي، والأغا رضا الهمداني
(ت: ١٣٢٣هـ) صاحب كتاب (مصباح الفقيه) والشيخ محمد طه
نجف (ت: ١٣٢٣هـ) وكان الشيخ المظفر وصياً عنه^(٣) وحاز درجة
الاجتهاد وأُعترف له أساتذته بالفضل، وحضر عليه فضلاء رجال

(١) الفتلاوي: مشاهير المدفونين في الصحن العلوي - ص ٢٣٨ .

(٢) ترجم له: حرز الدين: معارف الرجال-١٢٩/٢، محبوبة: ماضي النجف -

١٢٠/٢-١٢٢، أغا بزرك: نقباء البشر- ١٣٤٩/٤، الخاقاني: شعراء الغري-

١٤١/١٠، الاميني: معجم رجال الفكر-٣٦٩/١.

(٣) ظ: محبوبة: ماضي النجف -١٢١/٢.

الشيخ محمد حسن المظفر وجهوده العلمية ٤١
العلم كالسيد محسن الحكيم (ت: ١٣٩٠هـ)، والسيد حسين
الحمامي (ت: ١٣٧٩هـ)... وغيرهم. له حاشية على العروة
الوثقى، توفي في (٧ شوال عام ١٣٤٠هـ).

إجازاته:

حاز الشيخ المظفر على أعلى المراتب العلمية وهو بعد في
بداية العقد الثالث من عمره الشريف فمُنح درجة (الاجتهاد) في
حدود عام: ١٣٣٢هـ من معظم مشايخه المراجع الكبار المتقدم
ذكرهم وأجازته بالرواية عنه شيخه شيخ الشريعة سيدنا (١)، كما
أجازته الشيخ أغا بزرك الطهراني بالرواية عنه (٢).

مكانته العلمية ومرجعيته الدينية

تمتع الشيخ المظفر رحمته الله بمكانة علمية مرموقة بين أقرانه
نالها منذ إن أنتظم وهو في سن مبكر في دروس البحث الخارج
على أيدي أساطين العلم في الفقه و الاصول وعلم الكلام في
الحوزة العلمية في النجف وبرز من خلالها كمناقش ومحاور لما
يشيره ويقرره الاستاذ من مسائل فقهية وأصولية معمقة الامر الذي
جعله وبعد أن أنتبه إليه طلبة ورجال العلم في الحوزة وهو سني

(١) ظ: مقدمة كتاب الحج من شرح القواعد بقلم الشيخ محمد رضا المظفر-

ص ٣، الحكيم: الفصل في تاريخ النجف- ٣٣٢/٧.

(٢) المرعشي: المسلسلات- ٥٧/٢

عمره المبكر ليتصدى بنفسه للتدريس مع مواصلة الدرس ليحصل على مبتغاه بوصوله إلى درجة الاجتهاد وليستقل بعقد مجالس أبحاثه الخارجية وحصل ذلك بالتحديد أثر وفاة المرجع السيد محمد كاظم اليزدي^(١) ، وقد تهيأ له أن يتم عددا من الدورات الفقهية والأصولية المبنية على الاستدلال ويصف ذلك أحد طلابه الأعلام الشيخ محمد طاهر آل راضي فيقوله : (ومما حفزني للحضور عليه أنني كنت أحضر بعض الدروس عند أحد تلامذته، وكان إذا ذكره خضع لعلو شأنه وسامي مقامه من ناحية غزارة علمه وبعده غوره ومثانة تحقيقه...)^(٢)، ثم يمضي قي الوصف العلمي بعد حضوره درسه بقوله: (فكان كما تخيلته عندما كان يطري عليه أستاذاي فقد وجدته يحرر المسألة بتحرير واضح ثم يتبين فيه موضع الخلاف جلياً لئلا تلتبس الآراء من حيث تداخل بعض المصاديق ببعض...)^(٣) ليخلص إلى بيان وجهة نظره فيه: (كان شيخنا من مشايخ التدريس دقيق النظر عميق الفكر والتحقيق حسن الأسلوب في التفهيم)^(٤) لينعكس هذا الأسلوب العلمي الرصين على طبيعة كتاباته الفقهية بخاصة كتبه

(١) ظ : الأمين: أعيان الشيعة - ٢٢٣/٤٦ .

(٢) ظ: مقدمة كتاب الإفصاح - ٢٩/١ .

(٣) م.ن - ٢٩/١ .

(٤) مقدمة كتاب الإفصاح - ٢٩/١ .

الاستدلالية بإستنباط المسائل الشرعية و صدور الرأي الفقهي الجلي ثم يمضي في ذلك الشيخ آل راضي (كان رحمه الله من المجتهدين القلائل الذين تلقوا حوادث تطور الزمن بنفس متفتحة بعيدة عن التزمّت، فنظر بذلك إلى الحياة نظرة سمحاء)^(١) أهلته برجوع أفاضل الطلبة وعامة الناس إليه (بالتقليد)^(٢) مع وجود زعماء كبار في الحوزة العلمية آنذاك أمثال الشيخ النائيني والسيد أبو الحسن الأصفهاني وقد رأى السيد الأصفهاني أن يوزع مسؤولياته بين أقطاب عصره كما حدث في أيام مرجعية المرحوم الشيخ جعفر كاشف الغطاء الذي رغب أن يتولى الشيخ المظفر المسؤولية المتعلقة بأمور القضاء والفصل في الخصومات بين الناس، فاعتذر الشيخ عن تولي هذه المهمة، والمعروف إن السيد الأصفهاني قد زاره في داره مرات لإقناعه بقبول هذه المهمة لكن الشيخ أثر الاعتذار معللاً ذلك برغبته في الانصراف إلى للتدريس والبحث والتأليف على إن السيد الأصفهاني لم يلجأ إلى تكليف أي شخص لتلك المهمة بعد إعتذار الشيخ^(٣) وكما أعتذر الشيخ المظفر للسيد أبو الحسن بإمامة المصلين في جامع الهندي ظهراً مفضلاً لإمامة الجماعة في مسجده المعروف بـ(مسجد المسابك) على

(١) مقدمة دلائل الصدق - ١/١٧٥.

(٢) م.ن - ١/١٧٥.

(٣) آل راضي: مقدمة الإفصاح - ١/٢٤.

أن هذه الرغبة تُعد بمثابة ترشيح له لزعامة المذهب من بعده^(١) ليزر بعد وفاة السيد أبي الحسن الأصفهاني مرجعاً كبيراً من مراجع التقليد لدى الشيعة^(٢) وقد أثنى عليه من ترجم له بعبارة التقديس والتعظيم التي تكشف عن مكانته العلمية والأخلاقية وسلوكه القائم على الزهد والتقوى والورع في الدين وقد وصفه الشيخ جعفر محبوبه الذي عاصره وحضر دروسه بقوله: (أنه من العلماء الأبرار لم يناقش في ورعه وصلاحه، للناس فيه أتم الوثوق)^(٣) ويقول الشيخ حرز الدين: وهو أحد معاصريه (كان عالماً فاضلاً، تقياً ورعاً... ، له الخلق السامي والادب الرفيع مع لين جانب البشاشة والظرف ، وكان محترماً عند علماء عصره، والوجوه في النجف وصار إمام جماعة فأتم به في الصلاة الأخيار والعلماء كما رجع إليه البعض في التقليد...)^(٤).

وكان يحمل بين جنبات نفسه الطاهرة ومنذ نعومة أظفاره طبع الوقار والرصانة فكبر عن أقرانه وهو لا يزال صغيراً^(٥) وكان دمث الأخلاق عالي الهيئة محبوباً على الترسل والتبسط ولكنه

(١) م.ن-٢٤/١.

(٢) م.ن-٢٩/١.

(٣) محبوبة: ماضي النجف-٣/٣٦٩.

(٤) معارف الرجال-٢/٢٤٦.

(٥) ظ: آل راضي: مقدمة دلائل الصدق-١/١٧٤.

الشيخ محمد حسن المظفر وجهوده العلمية ٤٥
مخلوقاً خيراً زكياً (لقد كان أعلى الله مقامه مضرب المثل في ذلك
عند الناس، حتى أني - الكلام للشيخ آل راضي - كنت أتصوره أنه
معصوم غير واجب العصمة^(١)). كما وصف الخاقاني علميته
وتقواه وأهليته في التصدي للمرجعية بقوله: (فقد بلغ مرتبة من
الصفاء والتجرد أهله أن يرتفع في جوه الذي زخر بالأصفياء
والأولياء ارتفاعاً بينا، ويظهر في مجتمعه الذي كثر فيه مراجع الدين
دون أن يرغب به أو يقصده، فكم جاءه المال فتغاضى عنه ،
واتبعته الزعامة فاعرض عنها وهو بقية السلف الصالح الذين
تواتر عنهم القصص والأخبار...)^(٢) .

نماذج من آرائه الفقهية

كان للشيخ رحمه الله أسلوباً بارزاً في عرض الأدلة
ومناقشتها والانتهاة إلى الرأي الأقرب إلى الصواب الأدلة ومبيناً
ومجاليا موضع الخلاف خوفاً من التباس الآراء من حيث تداخل
بعض المصاديق مبدياً رأيه بحجة واضحة مدافعاً عما أختاره في
تعزيد ما قيل أو يمكن أن يقال على خلافه مؤيداً بالذوق
الصحيح العالي والفترة السليمة الحرة^(٣)، فكان لا يرى

(١) م.ن- ١٧٥/١.

(٢) شعراء الغري: ٥٣٠/٧.

(٣) آل راضي: مقدمة كتاب الإفصاح- ٢٩/١.

الدكتور علي عبد الحسين المظفر بما (يستدعي إتباع المشهور- لكونه مشهوراً- من دون أن تسانده الأدلة)^(١) على أتباعه.

وكان يرى في (التقليد) مجرد المتابعة والأخذ برأي المجتهد فعرفه (متابعة المجتهد في رأيه والأخذ بفتواه)^(٢) وتابعه في هذا التعريف السيد عز الدين بحر العلوم^(٣). ومن آرائه عدم توفر الأدلة على أن المتنجس ينجس فكان يقول: (لو أصابت المتنجس نجاسة لم يتنجس ثانياً)^(٤). بشرط حصول زيادة منفصلة بنجاسة أخرى لقوله: (لكن لو زاد حكم النجاسة الأخرى وجب الالتزام به كما لو تنجس الثوب بالدم ثم أصابه البول فإنه يجب غسله مرتين لأجل نجاسة البول بعدما كان يكفي غسله مرة لأجل الدم)^(٥).

ومن آرائه التي يرى فيها ما يسهل على الناس أمر حياتهم، طهارة الكتائبين وجواز الزواج منهم^(٦).

(١) م.ن- ٢٨/١.

(٢) المظفر (محمد حسن): وجيزة المسائل - ص ٣

(٣) فقد عرفه السيد بحر العلوم: (هو التبعية في الشؤون الدينية حيث يقلد المكلف من كان جامعاً لشرائط الاجتهاد فيتبعه في أحكامه ويوشحه بها كما يوشح العنق بالقلادة). ظ: بحر العلوم: التقليد في الشريعة- ص ٣٤.

(٤) المظفر: وجيزة المسائل - ص ١٠.

(٥) م.ن- ص ١٠.

(٦) آل راضي: مقدمة كتاب الإفصاح- ٢٨/١.

وكان يرى لزوم ترتب الأثر فيما يتعلق بإثبات الأهلة على وفق حكم الحاكم الشرعي (ويثبت أيضاً بحكم الحاكم الذي لا يعلم خطأه أو خطأ مستنده) ^(١) معللاً بأن الحاكم بالهلال مجتهد أهل للحكم إذا تمت الموازين ^(٢).

هذه نماذج بسيطة لبعض آرائه الفقهية ، وإن لم نستطع استحضارها فيمكن دراستها وبيان أوجه أدلته في الاستدلال واستنباط الأحكام الشرعية من خلال رسالة جامعية أو كتاب مستقل ينهض بذلك.

تلامذته :

بعد إكمال الشيخ المظفر رحمته الله لمرحلة السطوح والمقدمات على يد أساتذة أكفاء وأجتازها وهو لا يزال في سن مبكر ما لفت انتباه طلبة العلم لمكانته العلمية فأحتل دور المدرس في الحوزة العلمية فتخرج على يديه عشرات الطبقات في هذه المراحل فأنتبه لمقامه معرفة مقامه العلمي عشرات الرجال من أهل العلم والمعرفة وقدمته على أدائه التدريسي فاستقل بالبحث الخارج وأتم أكثر من دورة في الأصول ، والفقه ، وهذا ما يمكن أن نتلمسه من خلال ما

(١) المظفر: وجيزة المسائل - ص ١٠ .

(٢) آل راضي: مقدمة كتاب الإفصاح - ٢٨/١ .

٤٨ الدكتور علي عبد الحسين المظفر
دوّن في تراجم الكثير من الشخصيات العلمية^(١) وقد ترجمنا
لبعض ممن اشتهروا بعدئذ بالفضل أو الاجتهاد، و ان نترجم لهم
وباختصار ومنهم :

أولاً: الشيخ محمد جواد بن الشيخ طاهر بن عطف عطف الحجامي (١٣١٢-١٣٧٦هـ/ ١٨٨٥-١٩٥٧م)^(٢)

عالم فاضل مجتهد وشاعر جليل، هاجر إلى النجف، وتلمذ
على الشيخ مشكور الحولائي، والسيد عبد الهادي الشيرازي،
وللشيخ محمد حسن المظفر تعليقه على كفاية الأصول، وشرح
للتبصرة، وديوان شعر.

ثانياً: افلشيخ عطف الكلاظم بن محطود بن بطعيد بن محطد الغبطان النجفي
(١٣٠٧-١٣٧٦هـ/ ١٨٩٠-١٩٥٧م)^(٣)

فاضل أديب عالم جليل طيب نفساني مؤلف متبع تتلمذ
في النجف وأنصرف فيما بعد إلى الطب والمعالجة وسكن الشنافية
وتوفى فيها. له: الدرر البهية في المسائل المنطقية، جامع المقدمات

(١) ظ: آل راضي: مقدمة الإفصاح- ٢٢/١- ٢٤ بتصرف.

(٢) ترجم له: حرز الدين: معارف الرجال- ٣٨١/١، محبوبة: ماضي النجف -
١٦١/٢، أغا بزرك: نقباء البشر- ٩٧١/٣، الخاقاني: شعراء الغري- ٤١٨/٧،
التميمي: مشهد الإمام- ١٢٧/٣- ١٢٩.

(٣) ترجم له: أغا بزرك: الذريعة- ٧٤ / ٥، ١٦٩/١٥- ٢٩٣، الاميني: معجم
رجال الفكر- ٩٠٥/٢.

الشيخ محمد حسن المظفر وجهوده العلمية ٤٩
الأدبية، أبواب المهدي وغيرها...

ثالثاً: الشيخ قاسم بن الشيخ حسن ابن الشيخ موسى آل محطي الطين (١٣١٤-
١٣٧٦هـ/١٨٩٧-١٩٥٧م)^(١)

من العلماء الأفاضل ومن المؤلفين المتبعين، تتلمذ على أغا
ضياء الدين العراقي والشيخ محمد حسين الأصفهاني، والسيد
رضا الهندي، وتصدى للتدريس والبحث وكان له مجلس عامر
بالأدباء والأفاضل ومكتبة كبيرة جليلة حافلة بنوادير الكتب، له:
(اليان في غريب القرآن-٣ مجلدات (مطبوع)، الشعر المقبول
مجملدين (مطبوع)، وكتب أخرى مخطوطة). توفي في (٧ ربيع الثاني
عام ١٣٧٦هـ).

رابعاً: السيد باقر بن السيد علي بن السيد احمد الموسوي الشخشخ الاحطاسي الأهل
النجفي الموطن (١٣١٦-١٣٨١هـ/١٨٩٩-١٩٦٢م)^(٢)

فقيه أصولي جليل، أحد أساتذة الحوزة العلمية في الفقه
والأصول أنتقل إلى النجف مع والده وهو طفل صغير، وأكمل

(١) ترجم له: حرز الدين: معارف الرجال-١/٣١٢، محبوبية: ماضي النجف -
٣/٣٢٥، الخاقاني: شعراء الغري-٧/٧٦، أغا بزرك: الذريعة-٤/١٩٧،
مصطفى المقال- ص ٣٦٧، سعاد ماهر: مشهد الإمام علي-٢/٧٢، الاميني:
معجم رجال الفكر-٣/١١٧٥.

(٢) ترجم له: حرز الدين: معارف الرجال-٢/٨١، محبوبية: ماضي النجف -
٣/٦٥، أغا بزرك: نباء البشر-١/٢١٣، الخاقاني: شعراء الغري-٧/٣٠٤.

٥٠الدكتور علي عبد الحسين المظفر
المقدمات في مدرستها، وحضر البحث الخارج على الميرزا محمد
حسين النائيني، والشيخ محمد حسين الأصفهاني، والشيخ محمد
حسن المظفر، وحاز مرتبة الاجتهاد والاستنباط، له: (تقريرات
أبحاث شيوخه، وديوان شعر) توفي بالنجف في (رمضان عام
١٣٨١هـ).

خامساً: الشيخ عبد الحسين بن الطشيخ محطد بن الطشيخ درويش القرهطلي (١٣٠٣-
١٣٨١هـ/١٨٨١-١٩٦١م)^(١)

عالم فاضل، وأديب شاعر، ولد في النجف الأشرف
وترعرع فيها ودرس مقدمات العلوم في مدرستها ونهل علومه من
أعلامها كالشيخ حسن الخاقاني والشيخ المظفر، والسيد علي
اليزدي نجل صاحب العروة، والشيخ أحمد كاشف الغطاء، كان
كثير التجوال في مناطق العراق الوسطى والجنوبية وهاجر الى
كربلاء المقدسة له كتب كثيرة مخطوطة وديوان شعر.

(١) ترجم له: محبوبه: ماضي النجف - ٧٠/٣ - ٧١، الخاقاني: شعراء الغري - ٥/
٣٠٣، الاميني: معجم رجال الفكر - ٩٨٠/٣.

الشيخ محمد حسن المظفر وجهوده العلمية ٥١
سادسًا: الشيخ محمد طاهر بطن الشيخ عبد الله بطن الشيخ راضي
(١٣٢٢-١٤٠٠هـ/١٩٠٤-١٩٨٠م)^(١)

ولد في النجف الأشرف ودرس المقدمات والسطوح على
أفاضل رجال الحوزة كالشيخ قاسم محي الدين والسطوح على
الشيخ المشيكني وحضر البحث الخارج على الميرزا حسين
النائيني، والشيخ محمد حسين الأصفهاني والشيخ أغا ضياء الدين
العراقي، ومنحاه الاجتهاد عام (١٣٥٧هـ) وكما حضر بحث
الشيخ محمد حسن المظفر ودون سيرة حياته بِسْمِ اللَّهِ بقلمه في مقدمة
كتاب (دلائل الصدق)، وكان من الأعضاء العاملين في جمعية
علماء النجف بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، وكان له حلقة درس على
مستوى الخارج تخرج فيها عدد من الأفاضل، له مؤلفات منها:
(شرح كفاية الأصول، تقريرات درس أستاذه الشيخ آل ياسين،
تعليقه على المكاسب).

(١) ترجم له: حرز الدين: معارف الرجال-١/٣١٢، محبوبية: ماضي النجف -
٢/٣٠٣، الخاقاني: شعراء الغري-٩/٤٣٧، آل راضي: مقدمة كتاب بداية
الوصول في شرح الأصول-١/٥-٧، الفتلاوي: المنتخب من أعلام الفكر
والأدب .

سابعاً: **الشيخ محمد رضا بطن الشيخ جواد الأشعبي** (١٣٠٦-١٣٨٥هـ/١٨٨٨-١٩٦٥م)^(١)

ولد في النجف، ودرس على والده وحضر عند الشيخ محمد كاظم الخراساني الفقه والأصول، وبرع في البلاغة والفلسفة والأصول، وعمل في السياسة. ومنحته كلية الآداب في القاهرة شهادة الدكتوراه الفخرية، وشغل منصب وزيراً للمعارف ورئاسة المجمع العلمي العراقي، له مؤلفات عديدة منها: (إحصاء العلوم، أصول ألفاظ اللهجة العراقية، بين مصر والعراق، تراثنا الفلسفي....) توفي في (١٣٨٥هـ).

ثامناً: **الشيخ محمد طه بطن الشيخ ظفر الله بطن الشيخ حسين الطويزي** (١٣١٧-١٣٨٨هـ/١٩١٧-١٩٦٨م)^(٢)

فقيه أصولي، وشاعر جليل، تخرج على مشاهير علماء عصره فقرأ الفقه والأصول عند الشيخ عبد الرسول الجواهري، وحضر البحث الخارج عند الشيخ محمد حسين الأصفهاني وكان

(١) ترجم له: الأمين: أعيان الشيعة-١٧/١٣٨، محبوبة: ماضي النجف -٢/٣٨٠، الخاقاني: شعراء الفري-٩/٣، أغا بزرك: نقباء الشيعة-٢/٤٧٥.
(٢) ترجم له: حرز الدين: معارف الرجال-١/٩٠، محبوبة: ماضي النجف -٢/١٨٧، الخاقاني: شعراء الفري-٩/٣٩٤، كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين-٣/١٩٨.

الشيخ محمد حسن المظفر وجهوده العلمية ٥٣
من خواصه المقربين، وله تعليقات مستفيضة في الفقه والأصول
واديوان شعر، هاجر إلى إيران وأقام في قم وتوفى ودفن فيها عام
١٣٨٨هـ .

تاسعاً: السيد محمد صادق بن السيد حسن بن السيد إبراهيم بن السيد حسين بن
السيد رضا بن السيد بحر العلوم (١٣١٥-١٣٩٧هـ/١٨٩٨-١٩٧٧م)^(١)
عالم محقق، وفاضل متتبع كثير الكتابة والتصنيف، تتلمذ
على السيد محمود الشاهرودي، والسيد محمد علي الخراساني،
والشيخ المظفر، وحضر بحثي الميرزا النائيني والسيد أبو الحسن
الأصفهاني، وعين قاضياً في لواء العمارة عام ١٣٦٧هـ ورجع إلى
النجف عام ١٣٨٠هـ ليكمل نشاطه العلمي وتحقيقاته فأنجز
العشرات من الكتب والمؤلفات المحققة، من أبرزها رجال السيد
بحر العلوم، ودليل القضاء الشرعي، وتحقيق كتاب تاريخ الكوفة
للمؤرخ البراقبي... وغيرها .

(١) ترجم له: الخاقاني: شعراء الغري-٢٠٦/٩، أغا بزرك: الذريعة-٢٥٩/٨+
٢١٠/١٢، مصفى المقال - ص ٢٠٠، مقدمة رجال بحر العلوم-١٧٥/١-١٧٧
بقلمه، كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين-١٨٥/٣، الاميني: معجم
رجال الفكر-٢١٦/١.

آثاره العلمية

من خلال تراث الشيخ المظفر رحمه الله من مؤلفات علمية وأدبية متنوعة في الفقه والأصول التي تفصح لنا عن فقيه مجتهد وأصولي بارع وكان في العقائد وعلم الكلام متكلماً من الرعيل الأول، وعلماً من أعلام مدرسة النجف في هذا الفن، وفي علم الرجال فهو رجالي محقق متقن لفنونه عارفاً بخفاياه، أما في مقطوعاته الشعرية فكان له قلماً رشيماً قادراً على مجارات الأدباء والشعراء الكبار، إن هذا التنوع مع الإجابة في الكتابة يعكس لنا غزارة علم وقدرة ذهنية متميزة والتي نبينها من استعراضنا لهذه المصنفات وعلى النحو الآتي^(١):

١- الإفصاح عن أحوال رواة الصحاح^(٢) وقد وصفه بأنه (كتاب وحيد في بابهِ)^(٣) وموضوع الكتاب دراسة خلص إليها المؤلف بعد أن إنتهى من كتابه (دلائل الصدق) إذ أشار إليه في مقدمة الكتاب بالرجوع إليه لمعرفة المزيد عن أحوال رجال السند عند أهل السنة

(١) ظ: ترجم له: محبوبة: ماضي النجف - ٣/٣٦٩، أغا بزرك: الذريعة - ١/٢٩٠ -

٢٩١، ١١٠/١٠، ١٦٨، ١٦١/١٤، مصفى المقال - ص ٢٠٠، الاميني: أعيان الشيعة -

٢٢٣/٤٦، كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين - ٣/١٤٢.

(٢) طبع مؤخراً بأربعة أجزاء، تحقيق مؤسسة آل البيت % لإحياء التراث في قم المقدسة .

(٣) ظ: أعيان الشيعة - ٦/٢٢٣ .

بقوله (وإن أردت زيادة الاطلاع على أحوال من سنذكرهم - إشارة إلى أحوال الرواة في كتابه دلائل الصدق - من ضعاف رجال الصحاح الستة، فأرجع إلى كتابنا المسمى بـ(الإفصاح عن أحوال رواة الصحاح)^(١)، ثم بين ما تناوله في هذا الكتاب بقوله: (فإنه مشتمل على جل المجروحين منهم، وجل المطاعن فيهم)^(٢) وقد ووزع تراجمه حسب الحروف الأبجدية لأسم المترجم له ثم ألحقه من عرف بكنيته ثم تناول من ترجم لهم من خارج كتب الصحاح الستة، وبلغت عدد تراجمه في الكتاب (ألف وستمئة وإحدى وخمسون رجلاً) عدا من ترجم لهم في بداية كتابه (دلائل الصدق) البالغة (ثلاثمائة وستة وخمسون ترجمة) ومن هم خارج رجال الصحاح والبالغة (تسع وسبعون ترجمة)، فيبلغ أجمالي عدد التراجم (ألفان وستة وتسعون رجلاً) وانتهى من تأليفه في (ليلة الخامس من شهر رجب سنة ١٣٥٠هـ) ❖.

- ٢- حاشية على كتاب (العروة الوثقى) للسيد كاظم اليزيدي .
- ٣- حاشية على الرسالة العملية للسيد أبو الحسن الأصفهاني .
- ٤- حاشية على مناسك الحج للسيد أبو الحسن الأصفهاني .

(١) المظفر: دلائل الصدق - ٥٩/١، السبحاني: معجم التراث الكلامي - ٢٨٩/٣ .

(٢) ظ: م. ن - ٥٩/١ .

❖ وستناول بالتفصيل دراسة الكتاب ومنهجية الشيخ فيه من خلال هذه الكتاب
إنشاء الله .

٥- حاشية على الرسالة العملية لشيخ عبد الحسين مبارك (ت:١٣٦٤هـ).

٦- (الدر الفرائد في شرح القواعد - للعلامة الحلبي -)

التعريف بالكتاب : وهي دورة في الفقه الاستدلالي - بخمس مجلدات- اشتملت على قسم العبادات طبع منه الجزء الأخير- كتاب الحج^(١). والاجزاء المتبقية من الكتاب لازالت مخطوطة^(٢)، وقد وصف الشيخ المظفر في مقدمته كتاب القواعد بقوله : (لما نظرت في كتاب قواعد الأحكام لآية الله العلامة وجدته جم الفوائد مجمع الفرائد ، فأحببت أن اشرحه تطفلا مستعينا بالله عزوجل ، وقد سميته (الدرر الفوائد) في شرح كتاب (القواعد) ، ورتب الكتاب على عدة كتب بلغت إحدى وعشرون كتابا ابتدأها بكتاب الطهارة وقسمه إلى مقاصد عشر ثم الصلاة والزكاة والخمس والصوم والحج ، وقد نهج في شرحه طريقة الشرح المزجي وهو شرح فقهي استدلالي .

٧- دلائل الصدق لنهج الحق، وهو كتاب في علم الكلام رد فيه

(١) عام-١٣٧٨-١٩٥٩م في النجف الأشرف، بعناية وتصحيح الشيخ محمد رضا المظفر .

(٢) نسخ من الكتاب كاملة بخط المؤلف تقع في (٥٠٠ صفحة) في مكتبة آل كاشف الغطاء التابعة لمؤسسة كاشف الغطاء في النجف الاشرف برقم ٢٦٦ فقه.

على كتاب فضل الله بن روزبان (ت: ٩٢٥هـ) (أبطال الباطل) الذي رد فيه على كتاب (نهج الحق) للعلامة الحلي (ت: ٧٢٦هـ)، انتهى الشيخ المظفر من تأليفه (عام: ١٣٥٠هـ) مطبوع^(١). ومنهجه في الكتاب مبتني على ذكر كلام العلامة أولاً ثم كلام ابن روزبان ثم الموازنة والمحاكمة بين القولين ينتهي بعد ذلك إلى بيان رأيه الذي يوافق فيه إلى ما ذهب إليه العلامة مسنداً ذلك بأدلة النقلية والعقلية. والكتاب يتضمن مقدمة عاجل فيها صحة أخبار العامة ودلالة الاحتجاج بها وقيمة الجرح والتعديل في ما ذكره بكتيبهم الستة (الصباح)^(٢)، ثم أنقل إلى مباحث التوحيد والنبوة والعدل والإمامة خاتماً الكتاب بالمباحث الفقهية.

٨- رسالة في فروع العلم الإجمالي في الصلاة^(٣).

٩- شرح (كفاية الأصول) للشيخ ملا كاظم الخراساني بجزأين. وقد تم شرحها أثناء قيامه بتدريس الكتاب في إحدى دورات بحثه الخارج.

١٠- مجموعة شعرية وأخرى نثرية.

١١- وجيزة المسائل، رسالة عملية تتضمن خلاصة آراءه وفتواه في

(١) طبع مؤخراً بستة مجلدات تحقيق مؤسسة آل البيت % لإحياء التراث.

(١) ستناول هذه المباحث في الفصول القادمة من هذه الكتاب وبالتفصيل

(٣) نسخة منها في مكتبة السيد الحكيم في النجف الأشرف بخط الشيخ قاسم محي

الدين، تحت رقم (٦/٣٢٤٦).

المسائل الفقهية، كتبها لتكون مرجعاً لمقلديه، طبعت عام ١٩٥١م .

شظوره

الشيخ رحمته الله رغم تفوقه بالفقه وأصوله وتفرد به بالدراسات العقائدية والرجالية لكن بيئة النجف الشعرية أبت إلا أن تؤثر في روحه الأدبية فكان شاعراً مجيداً أقسم بما يعرف بشعر المناجاة و الاخوانيات والسجلات التي حاولنا ان جمعها من بطون الكتب التي ترجمه له وللشيخ رحمته الله قصيدة طويلة يتوسل الى الله تعالى بالامام علي عليه السلام (١):

دهتني الهموم ولا منجد	وقلبي بها مُتهم مُنجد
ولاك فم الضر قلبي وقد	طوى صبري الزمن الأكد
فأقوت معالمه بعدما	وهي عن قومي جلدي الجلمد
ولما هفا كبدي للضنى	واجهدده الشجن المكمد
ربطت فؤادي بكف المنى	زمانا و مالي سواء يد
فمذ خالب ظني وردت الأمير	وما طاب لي غيره مورد
فيا رحمة الله عطفاً فقد	تجهمني الصاحب المسعد
عهدتك للملتجي جنّة	إذا ما دهى جَللٌ مُجهد
وقد كنت مقصد أهل الرجا	في الضر إذا عزم من يقصد
ولولاك غاصت بحار الندى	وما كان رفد ولا مرفد
ولولاك ما در در الحيا	ولا دار في افقه فرقد

(١) ظ: الخاقاني: شعراء الغري- ٥٣٤/٧ .

فحقق رجائي بما أبتغي
أترضى أبيت ليالي الأسى
وترضى أضل و منك الرشاد
ولولاك ما سار فلك الهدى
فأن لم يسعنا مدى فضلكم
وحشا يضيق و أنت الجواد
أتغضي و أنت الولي الذي
أتغضي و أنت التقدير الذي
فإن لم تغث فلمن نتجني
باب الرجا عكفت همتي
إلى المصطفى وإليك أنتهى

فقد حق لي منكم الموعد
وعين الرجا طرفها أرمد
وأنت لمانابني تشهد
ولا بان رشد ولا مرشد
وضاق بنا فلمن تقصد
وآية جودك لا تجحد
يحل بأمرك ما يعقد؟
لك الأمر والنهي والسؤدد
وما في الورى مقصد يحمد؟
ويصرخ في نبئى المذود
رجائي وحقاً به أسعد

وله يرثي الإمام الحسن عليه السلام (١):

الرسلُ تفتخر والأملك والأمم
والأرض تخضع إجلالاً لهيته
ما الإنسُ والجنُ والأملك قاطبة
من معشرٍ أهدت بالعرش مشرقة
وعصبةٍ كان في نص الغدير لهم
أئمة للهدى طابت أرومتهم
لهم إياب الورى يوم الحساب وفي

بالطاهر المجتبي والبيت والحرم
والعقل يخدمه واللوح والقلم
إلا له خلقوا قدما وإن عظموا
أنوارهم وهم الأسحار والكلم
فضل جلي وفيه تمت النعم
وفي يوتهم الآيات والحكم
أيديهم الحوض والنعماء والنقم

(١) ظ: مقدمة كتاب دلائل الصدق - ١٨١/١ - ١٨٢ .

.....الدكتور علي عبد الحسين المظفر
 فمنهم الحسن الزاكي ومن شرفت بحسنه الخصلتان الحكيم والكرم
 روح النبي ونفس المرتضى وأخ الشهيد وابن التي تجلى بها الظلم
 ومن شعره يستنجد بالإمام المهدي عليه السلام قوله:

إلى م أقاسي الأسى والوصب وحتى م أضني وقلبي يجب
 فيا رحمة الله عطفاً على مقيم بجنبك رهن النوب
 ترامت إليك ركاب الهوى تخب بركب الرجا والطلب

وله في الحنين إلى النجف وهو في البصرة^(١) مطلعها:

ربوع الحمى هل إليك رجوع وهل لي بدارات الديار طلوع؟
 وهل ترد الأخطأ منهل أنسها ويجمعها والماجدين شروع؟
 وهل يبلغ المعمود مأمّن عزّه فيأمن روع للكئيب مروع؟
 وهل لي في تلك المنازل وقفه تبث لديها لوعة وولوع؟
 فقد ملكت قلبي الأبسي وعاصي دموعي للغرام مطيع
 وكم بت من بعد الوداع مسهدا أعاني الأسى والواعدون هجوع
 فمن لي بكوماء برى جسمها السرى وشوقي براها والغرام نسوع؟
 لتبلغني أرض الغري وروضـة الوصي التي منها الزمان يضوع
 فأمسك أطراف العتاب بمذودي وأفرش خدأ ما علاه خضوع

وله هذه الأبيات الجميلة^(٢):

حياك يا قلب فأحياكا حياك يا قلب فأحياكا

(١) ظ: مقدمة كتاب دلائل الصدق - ١٨١/١ - ١٨٢ .

(٢) الخاقاني: شعراء الغري - ٥٣٥/٧ .

الشيخ محمد حسن المظفر وجهوده العلمية ٦١
بُشْرَاك فِيهِ زَائِرًا بَعْدَمَا أْبَعْدَ لَقِيَاكَ وَ أَشْجَاكَ
أَخْلَفَكَ الْوَعْدَ وَلَمْ يَتَشَبَّ وَعَنْدَمَا وَافَاكَ أَوْفَاكَ
لَقَدْ قَضَى بِالْعَدْلِ مَا بَيْنَنَا وَبَعْدَمَا رَاعَاكَ أَرَاكَ
جَنِيْتُ مَنْ فِيهِ جَنَاهُ وَقَدْ عَدَا بَرِيَاهُ وَأَوْرَاكَ

ومن مسجالاته الأدبية مع الشيخ جواد الشيبلي رَحِمَهُ اللهُ فيجوابه
على قصيدة الشيخ الشيبلي والتي مطلعها^(١):
فخرتُ بأعمامي وطللتُ بأخوالي فزاحمتُ في الأفلاك كوكبها العالي

فأجابه الشيخ المظفر بقصيدة وكان ذلك في يوم ٢٦ رمضان عام
١٣٥٢ هـ

سهرت الليالي في أمان وآمالٍ فأن الأمانى بعدكم رأس أموالى
وكم جبت ليل البين أقطع جوه بسيارة للفكر تحمل أثقالى
أقول لعين الشمس: لا تبزغي به فقد سار بي فكري على برق آمالى
تبشرني يا شمس أن سوف نلتقي وأحظى برؤيا كوكب الشرف العالى
وأنت إذ وافيت وأستتر الدجى وأنجمه من يخبر الندب عن حالى
وأني لا أرضى لـضنوك منة إذا بزغت شمس العلى فوق أطلالى
بغـرتهـا نور الجلالـة ساطع بها يهتدي الساري إلى المفخر العالى
أضاءت على الكمال مـطلـة وجرت بروض الفضل فاضل أذبال
وألقت سناها في خمائل للعلـى فزانت الشرق في الحسب الغالى
وبدر الهدى أنواره يستفيدها لأبنائه من نورها الساطع الحالى

(١) ظ: مقدمة كتاب دلائل الصدق - ١/١٧٧ .

وله في تشطير لأبيات جاءته في رسالة من أحد أصدقائه منها^(١):

(دهري أراني عجياً) (وهو كثير العجب)
تاه به سرح النهى (أظهر ما لم أحسب)
(من عيلم علامة) (حلف النهى والأدب)
ناهيك فيه من فتى (حفيف طبع عربي)
(مهذب راسي الجحى) (أفديته من مهذب)
إني وإن قل الفدا (مثل له في الأدب)
وما سمعنا عن فتى (ذا حسب ونسب)
قد حال عن ود أخ (من كذب الأوهام بي)
صدق ما يسمعه (وإن يكن عن النبي)
ولم يصدق نبئي (صدق فعال الأنجب)
وكذب الوجدان من (طبع عن العرج أبي)
قد طبعت نفسي على (تدنسوا بالريب)
يا فئة طابوا وما (طاب لهم ذو وصب)
مذاقهم طاب وما (يقلون من لم يذنب)
أقولهم لأنهم (ينسون ذنب المذنب)
لم يحفظوني وهم (من ذي أسى معذب)
نقشة سوء صدرت (دام له تعجبي)
يقدم منها شرر (من مهجة ذي لهب)

(١) ظ: مقدمة كتاب دلائل الصدق - ١٨٥/١.

إن أخاك طيب
 فما بجبر طيب
 نفس له عزيمة
 كانت كما تهوى العلى
 قد أنجته عصابة
 لما تنادت بالعلی
 علماً وحلماً ، عفة
 فضلاً سخاءاً ورعاً
 ما السبب الذي به
 وليس بالتجاني الذي
 لم يجن غير إنّه
 قلوتم مقيماً
 وملتي حبيبكم
 ولم يزل ديني الهوى
 حتى أوارى قبلكم
 ويدفنونني دونكم
 وللحساب ينشرون
 وللجواب يسألون
 فأفصح القول الذي
 منادياً فيه بما
 آل محمد هويهم
 منهم وفيهم قد طلب

نفساً لطيب الحسب
 من طيب من طيب
 أنفوس نفس لأبوي
 مقرها في الشهب
 حلت بأعلى منصب
 حوت جميع الرتب
 عفواً بيوم الغضب
 حياً كمال الأدب
 استحق سوء العتب
 استوجب ما لم يجبي
 أجن حب النجب
 قال : هو اكم مذهبي
 وإن قطعتم سبيبي
 وعنه لم أنقلب
 تحت صفيح النوب
 فديتكم في الترب
 كل جسم ترب
 ني عند نشر الكتب
 لقيت منه وصبي
 من قاله لم يخب
 حست حسبنا ذا الأدب
 ولقاهم مطلببي

طوبى لمن أحبهم
ودان في ولاهم
أنى وفوا لحبه
فإنني على الإبي
داموا ودام ودهم
وم زهت زهر الربى
وهي أعز الرتب
وعنهم لم يرغب
وعدا ووفوا أربي
أفدي وفاهم بأبي
ما دام عمر الحقب
تحت سقيط الجب

وله في صدر كتاب عن لسان بعض الأصحاب :

يا من به الاحكام والحكم
لك في الأنام مناقب ظهرت
فنداك قام لك الفخار به
وجميل خلقك دان فيه لك
وعظيم حلمك قد بلغت به
ما هزت الايام ركنك في
هبت عليك زعازع فعدت
لكنما قابلت عاصفها
هذا تراثك من نبي هدى
ووصية الزاكي وآلهم
فاهناً بأنك يا وليهم
فعم الأسود وأنت شبلهم
وتبعثهم في كل مكرمة
فغدوت رب الفخر منفرداً
دارت فأمت داره الأمم
لم يحصها القرطاس والقلم
إن الفخار دعامة الكرم
العرب الكماة الصيد والعجم
ما ليس يبلغ نعته الكلم
ما فيه ركن الطود ينهدم
منها بحار البغي تلتطم
برزين حلم زانه الحلم
تجلى بنور جبينه الظلم
أسمى الورى وسواهم الخدم
وطيعهم منهم ونجلهم
وهم الأصول وأنت فرعهم
لتتال يوم الفصل وصلهم
وندى يدك وإنه قسم

قسم الإله لك العلاء رضا
أهدي إليك سلام ذي كلف
ما غردت بنت الإراك وما
دون الورى إن العلى قسم
عاني الحشاشة لفه الألم
سقت الورى من كفك الديم

وله مؤرخا عام ولادة عبد الأمير بن الشيخ محمد رضا الخزاعي :
بربع العز عندك روض مجدك
وينشر فيه أعلام التهاني
بمولود لذاتك قلت : أرخ
يغرد في هناك ونجح قصدك
وينشر لؤلؤ البشرى بجهدك
(تصور نوره من بدر مجدك)

وكتب من مدينة القرنة الى صديقه الشيخ محمد رضا الخزاعي في
صدر كتاب عام ١٣٢٩هـ :

صبوت وقد سقاني الشوق صابا
وبنت ولي فؤاد مستهام
رحلت وقلبي المعمود آبا
وقد أودعته لك فارغ فيه
فأمست تحسد القلب المعنى
فيا قلبي ألا أبلغه حالي
بيت مسهداً سهران طرف
فمن لي لو يحل سواد عيني
وتجمعني وخير أخ ودود
فأشهد واحدا في العز فردا
حليف الفضل والإفضال قدماً
ولم أر صبوتي إلا صوابا
يرى عذب السلو له عذابا
إليك فقلت : ترجع ؟ قال : أبى
ودادي ، إنه لهواك ذابا
عيوني كي يعاني ذا الجنابا
وقل : ودعته صبا مصابا
قريح الجفن ينسكب إنسكاباً
كما هو في سويدا القلب ذابا
ديار أخصبت فيه جنابا
فتى طابت مآثره وطابا
ومن ملأت أياديه الرحابا

محمد الرضا الزاكي أصولاً رضي الفرع ندباً مستطاباً
 ألياً نسمة الأسحار هبي لمن ملكت مواهبه الرقابا
 وعني بلغيه سلام عان به حضرت مودته وطابا

وفاته (١)

توفي الشيخ **رحمته الله** عن عمر تجاوز السبعين بقليل في إحدى مستشفيات بغداد (يوم الأربعاء المصادف الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٣٧٥هـ-١٩٥٦م) ونقل جثمانه إلى النجف الاشراف يوم الخميس وعطلت الأسواق ومشى خلف نعشه كافة الطبقات (٢)، ودفن بمقبرة أسرته الخاصة، وقد نظم فيه الشعراء وأرخوا لوفاته منهم السيد محمد الحلبي بقوله (٣):

تفارق في الشرع عذر الزمن ولا زال يوقعه في المحن
 فكم هذا للدين من شامخ وكدك أحكامه والسنن
 وهما هو يصرخ تاريخه لقد أثل كل الدين موت الحسن

(١) ظ: الطهراني: الذريعة-١/٢٩٠-٢٩١+١٠/١١٠-١٦٨+١٤/١٦١، الفضلي: دليل

النجف- ص٥١-٥٢، الأمين: أعيان الشيعة-٤٦/٢٢٣ .

(٢) آل راضي: مقدمة دلائل الصدق-١/١٩١ .

(٣) الحلبي: مجموعة التواريخ الشعرية- ص١١٥ .

وأرخ لوفاته رَحْمَةُ اللهِ فِي قصيدة أخرى بقوله^(١):

وكم للهدى بعد أبي أحمد من أمل خاب ونجم خبا
فشرعة الحق بتاريخها تنعى رجالها (الحسن) المجتبي

ورثاه العلامة الدكتور شاعر العرب السيد مصطفى جمال الدين
(رحمه الله) في أربعينية التي أقيمت في النجف الاشرف عنوانها
(الفتنة الكبرى)^(٢):

تبقى - يتيه بها الخلود ويفخر -
الليل يطويها : خشوعا ذابلا
ولأنتفي الحاليين : أقوى ضارع
شمخت طهارة أصغريك : فمنطق
وصلافة في الحق دون منالها
تعبت عيون الركب .. ليس بمدرک
وكبت بهم سهوات مجد خيلها
وتدرعوا جيناً بلين ، يكاد من
آمنت أن الصدق أبلق دونه

ذكراك في شفة الزمان تكرر
والصبح يطلقها : قوى تتفجر
يعنو.. وألين قائد يتحرر
صاف ، وقلب بالحنان مفجر
فكر أشل ، وخاطر متحجر
أذيال شوطك طرفه المتحير
هزلي ، من العشب المهموم تعثر
مزق بها ترف الغضارة يظفر
سعة المدى .. والزيف أعرج أزور



أأبا (الدلائل) من ضميرك (صدقها)
ومن الصفاء العذب تجرى رقة
فالنفس - واضحة السلوك وجهمة -
يسقى.. ومن وضح بطبعك تسفر
وصفاء طبع ، في مداها ، الأسطر
لابد في الغدير ضفائها يتمور

(١) م.ن - ص ١١٥.

(٢) الديوان : ص ٤٤١ - ٤٤٨ .

.....الدكتور علي عبد الحسين المظفر
 فإذا صفا طبع النجوم وجدت في
 يهنيك أنك قد وصلت إلى المدى
 وبلغت مرماها، وثوبك لم يكن
 في حين صفقت الجموع لفارس
 ومساهم في الشوط أكبر حذقه :
 و بجانب سمت الجميع وهمه
 ومحشد الأنصار يوهم نفسه،
 فدون الغية الكبرى يد



أبأ) (الدلائل) هل تراك قصيدي
 فلقد حشدت خواطري ليطيب من
 لكنها ثارت ، وأطبق أفقها
 حتى إذا انحسر الدخان ولحت في
 أدركت أنا قادمون لليلة
 يهنيك أنك قد بلغت مغيها
 وتركت في (القميرين) بعدك للسرى
 فالجيل من هدي (الرضا) متقدم
 سمحاً ، كعهدك في الحياة فتعذر؟!
 ذكراك هذا المنبر المتذكر
 بدخان قلب لم يزل يتفجر
 طرر الغروب، وضوء وجهك أصفر
 عرى ، يغيم بها الرجاء الخير
 كالشمس ، لم يحجب سناك العثير
 في الليلة الظلماء ما يتنور
 في شوطه ، ومن (الحسين مظفر)

الفصل الثاني

منهج الشيخ في نقد كتب الحديث والتأليف

أولاً - نقد الصحاح الستة

١- التعريف بالصحاح.

٢- جمع كتب الصحاح ونقدها.

٣- اشتغال كتب الصحاح على الأحاديث المنكرة.

٤- التدليس في الرواية.

٥- خطورة التدليس.

٦- جرح أكثر الصحاح.

ثانياً: منهجه في الكتاب

١- الشروط العامة في اختيار التراجم.

٢- عناصر الترجمة.

٣- محتوى النص.

٤- آراؤه النقدية والاجتهادية.

الدكتور علي عبد الحسين المظفر

٧٠

أولاً: نقد الصحاح الستة

١- التعريف بكتب الصحاح

الكتاب الأول (الصحيح) للبخاري (١٩٤-٢٥٦هـ) (١)

أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردويه البخاري الجعفي مولا هم، وكان بردويه مجوسياً فاسلم ابنه المغيرة على يد اليمان والي بخارى وكان جعفياً فنسب البخاري إليه^(٢)، المولود عام (١٩٤هـ) في بخارى، الحافظ أمام الحديث، رحل في طلب العلم وهو في عمر الستة عشر سنة (عام: ٢١٠هـ)، فزار خراسان والعراق، ومصر، والشام، وسمع نحو ألف شيخ، حدث عن التابعين مثل مكّي بن إبراهيم ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وعن المتأخرين عنهم قليلاً مثل آدم بن أبي إياس وأبي مسهر وممن شاركهم في الرواية مسلم بن الحجاج وأبي زرعة وإبراهيم الحربي وغيرهم، وجمع نحو ستمائة ألف حديث اختار منها في (صحيحه) ما وثقه بروايته، وكان شديد الولع والحفظ للحديث منذ صغره، فقد روي عنه أنه قال: (ألهمت حفظ

(١) ترجم له: ابن عدي: الكامل ١٣١/١، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٦/٢،

ابن مأكولا: إكمال الكمال ٢٥٨/١، ابن عساكر: تاريخ دمشق ٨٧/٥٢،

المزي: تهذيب الكمال ٤٣٠/٢٤، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٤٨/٢، وغيرهم....

(٢) ظ: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٥/٢.

الحديث وأنا في الكتاب، قلت وكم أتى عليك إذ ذاك؟ فقال عشر سنين أو أقل ثم أخرجت من الكتاب، فجعلت اخلف إلى الداخلي وغيره.....^(١).

وصنف (غير الجامع الصحيح أو الجامع المسند الصحيح) والذي يعرف بـ(الصحيح)، التاريخ الكبير والأوسط والصغير، وكتاب الضعفاء.....، ويعد كتابه (الصحيح) من أوائل الكتب المصنفة في الحديث، وقيل أن اصح الكتب المصنفة صحيحاً البخاري ومسلم، واتفق الجمهور على إن صحيح البخاري أصحها صحيحاً وأكثرها فوائد^(٢).

وقد بلغت عدد أحاديثه (٧٢٧٥) ألف حديثاً، وبحذف المكرر منها تبلغ نحو (٤٠٠٠) حديث، فقد وصف البخاري جمعه للكتاب بقوله: (صنفت الصحيح في ستة عشر سنة وخرجته من ستمائة ألف حديث وجعلته حجة بيني وبين الله)^(٣).

وهذا الكتاب نال من الإطراء والمدح الكثير فقد اعتبر هذا الكتاب مع (صحيح مسلم) من أصح الكتب وأتقنها واضبطها، وصحح علماء الجمهور كل ما ورد فيهما، حتى وصل ببعضهم درجة الغلوفيه، فوصف أبو الحسن المقدسي من روى عن

(١) ظ: ابن حجر: مقدمة فتح الباري ص ٨، تعليق التعليق ٣٨٦/٥.

(٢) ظ: ابن حجر: تعليق التعليق ٤٢٣/٥.

(٣) م. ن: ٤٢٣/٥. مقدمة فتح الباري ص ٨.

الشيخ محمد حسن المظفر وجهوده العلمية ٧٣

البخاري قوله: (كل من روى عن البخاري فقد جاز له القنطرة)، وأرجع البعض سبب تقديم (البخاري ومسلم) على غيرهما لما وضعاه من شروط في اختيار روايتهم والرواية فقد اشترطا أن يخرجوا الحديث المتفق على ثقة نقلته إلى الصحابي المشهور من غير اختلاف بين الثقات الأثبات ويكون إسناده متصلاً غير مقطوع وإن كان للصحابي راويان فصاعداً فحسن وإن لم يكن له إلا راوٍ واحد وصح الطريق إليه أخرجه^(١). على أنهما لم يلتزما بما اشترطاه على نفسيهما بالرواية وهذا ما سنتبينه أثناء البحث، وشرح الكتاب من قبل الكثيرين منها: كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري لأبن حجر العسقلاني (٧٤٧هـ)، وعمدة الباري في شرح للعيني (٨٨٥هـ) وغيرها.

(١) ظ: أبن حجر: تعليق التعليق ص ٤٢٣.

الكتاب الثاني (الصحيح) : لمسلم بن الحجاج (ت: ٢٦١هـ)^(١)

أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري من مشاهير علماء الحديث عند أهل العامة، ولد (عام: ٢٠٤هـ) في نيسابور، ورحل في طلب الحديث إلى العراق والحجاز والشام، ودخل بغداد وحدث بها، واجتمع بالبخاري في نيسابور وأخذ منه الحديث^(٢)، وسمع من خلق كثير كقتيبة بن سعيد وأحمد بن حنبل، ويحيى بن يحيى وغيرهم، وروى عنه الترمذي ويحيى بن صاعد ومحمد بن مخلد ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، وآخرين، وصنف كتاباً في الحديث والتراجم منها: كتاب (المسند الكبير على أسماء الرجال) وكتاب (الجامع الكبير على الأبواب) وكتاب (العلل وأوهام المحدثين) وكتاب (المخضرمين) وكتاب (من ليس له إلا راو واحد)، ويعتبر كتابه (الجامع الصحيح) أهم كتبه شأناً إذ يعد الكتاب الثاني من الكتب الستة وأحد الصحيحين، جمع فيه اثني عشر ألف حديثاً كتبها في خمسة عشر سنة^(٣).

(١) ترجمه له: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٠٢/١٣، السمعاني: الأنساب ٥٠٣/٤، ابن الصباغ: الفصول المهمة في معرفة الأئمة ٤٧/١، ابن عساكر: تاريخ دمشق ٨٧/٥٨، المزي: تهذيب الكمال ٤٩٩/٢٧، ابن حجر: تهذيب التهذيب ١١٣/١٠، وآخرين غيرهم.
 (٢) أبو شهبه: أعلام المحدثين ص ١٧٣.
 (٣) ظ: الزركلي: الأعلام ٣٢١/٧.

ووصفه النووي بأنه أسهل متناولاً من حيث أنه جعل لكل حديث موضعاً واحداً يليق به، جمع فيه طرقه التي ارتضاها وأورد فيه أسانيده المتعددة وألفاظه المختلفة، وقد قدمه على كتاب (صحيح البخاري) وإن كان أصح وأكثر فوائد^(١). وروي عن مسلم قال: (لو أن أهل الحديث يكتبون مائتي سنة الحديث فمدارهم على هذا المسند)^(٢).

ورتب كتابه على الأبواب لكنه لم يذكر تراجم الأبواب وقد قسم أحاديث الصحيح إلى ثلاثة أقسام الأول ما رواه الحفاظ المتقنون والثاني ما رواه المستورون المتوسطون في الحفظ والإتقان والثالث ما رواه الضعفاء المتروكون^(٣).

وشرط مسلم في الصحيح: (أن يكون الحديث متصل الإسناد ينقل الثقة من أوله إلى متناه سالماً من الشذوذ والعلة)^(٤).

وقد ألفت الكثير من المستدركات والشروح والمختصرات على الكتاب.

(١) ظ: النووي: مقدمة شرح صحيح مسلم ٧/١.

(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٥٦٨/٢.

(٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٦/١.

(٤) النووي: شرح صحيح مسلم ٢٥/١.

الكتاب الثالث (السنن) لأبي داود السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)^(١)

سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران السجستاني، أحد حفاظ الحديث وعلله، ولد (عام: ٢٠٢هـ)، رحل وطوف، وجمع وصنف، وكتب عن العراقيين والشاميين، وسمع مسلم بن إبراهيم، وسليمان بن حرب، وأحمد بن حنبل وخلقاً كثير غيرهم، وروى عنه ابنه، وأبو عبد الرحمن النسائي، وآخرين وسكن البصرة، ودخل بغداد أكثر من مرة، وروى كتابه السنن بها، ونقل عنه أبي بكر بن داسة يقول سمعت أبا داود يقول: (كتبت عن رسول الله صلة الله عليه وآله وسلم خمسمائة ألف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب - يعني كتاب السنن - جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث، ذكرت الصحيح وما يشابهه ويقاربه)^(٢). وقال ابن مندة: (الذين أخرجوا وميزوا الثابت من المعلول والخطأ من الصواب أربعة البخاري ومسلم، وبعدهما أبو داود والنسائي)^(٣).

وكان أبو داود يقول: (يكفي الإنسان لدينه من ذلك - أي

(١) ترجم له: الرازي: الجرح والتعديل ١٠٢/٤، ابن مأكولا: إكمال الكمال ٢٩٥/١، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٥٩١/٢-٥٧٨، ابن كثير: البداية والنهاية ٦٤/١١، القمي: الكنى والألقاب ٦٥/١.

(٢) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٥٧/٩.

(٣) ابن حجر: تهذيب التهذيب ١١٥/٤.

الشيخ محمد حسن المظفر وجهوده العلمية ٧٧
مما جمعه في السنن - أربعة أحاديث، أحدهما قوله § (الأعمال
بالتيات) والثاني قوله: (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)
والثالث قوله: (لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لأخيه ما يرضى
لنفسه) والرابع قوله: (الحلال بين وبين ذلك أمور متشابهات)^(١)،
وقد صنف كتباً منها^(٢) كتاب (دلائل النبوة)، وكتاب (ابتداء
الوحي)، وكتاب (الناسخ والمنسوخ). لكن أشهرها كتاب
(السنن) وشرحه الكثير منهم: الخطابي (ت: ٨٨هـ)، ابن الملقن
الشافعي (ت: ٣٨٨هـ) وغيرهم.

(١) أخرج هذا القول: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٥٨/٩، ابن عساكر:
تاريخ دمشق ١٩٦/٢٢، المزي: تهذيب الكمال ١٦٩/١.
(٢) ظ: كحاله، معجم المؤلفين ٢٥٦/١.

الكتاب الرابع (السنن أو الجامع) للترمذي (ت: ٢٧٩هـ)^(١)

أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الترمذي، أحد أئمة الحديث، ولد في مدينة ترمذ (عام: ٢٠٩هـ)، رحل في طلب العلم، وسمع في خراسان والعراق والحجاز، وسمع من البخاري ومسلم وأبو داود وزياد بن يحيى الحساني وأبو سعيد الأشج وغيرهم، وأصبح ميرزا على أقرانه حتى كان يضرب به المثل في الحفظ والضبط^(٢).

تلمذ على يديه الكثير منهم أبو بكر أحمد السمرقندي، وأبو حامد المروزي، وأحمد النسفي..... وصنف في التاريخ والحديث والرجال منها: كتاب (العلل) وكتاب (التاريخ) وكتاب (الأسماء والكنى) وكتاب (الشمائل النبوية في علم الرواية والدراية)، وعرف بكتابه (الجامع) أو (السنن) واشتهر بالأسم الأول^(٣)، وأطلق عليه البعض (الصحيح) من باب التساهل باللفظ^(٤)، ونقل عنه قوله: صنف هذا الكتاب فعرضته على علماء

(١) ترجم له: ابن مأكولا: إكمال الكمال ٣٩٦/٤، المزي: تهذيب الكمال ٢٥٠/٢٦، الذهبي: ميزان الاعتدال ٦٣٣/٣، ابن حجر: لسان الميزان ٣٧١/٧.

(٢) ظ: أين العماد: شذرات الذهب ١٧٤/٢.

(٣) ظ: ابن كثير: الباعث الحثيث ص ٨.

(٤) حاجي خليفة: كشف الظنون ٥٥٩/١.

الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به ومن كان فيه كأنما النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في بيته يتكلم^(١). ونقل الاسعدي في شرط كتابه قوله (ما خرجت في كتابي إلا حديثاً قد عمل به الفقهاء)^(٢)، وقد أورد طريقة عرض الترمذي كتابه بترجمة الباب الذي فيه حديث مشهور عن صحابي قد صحح الطريق إليه واخرج من حديثه في الكتب الصحاح^(٣).

وفي قول لأبي إسماعيل الهروي إن كتاب أبي عيسى الترمذي عندنا أفيد من كتاب البخاري ومسلم، قيل ولم ذلك؟ قال: كان كتابهما لا يصل إلى الفائدة منهما من لا يكون من أهل المعرفة التامة وهذا الكتاب قد شرح أحاديثه وبينها، فيصل إلى الفائدة كل أحد من الناس والفقهاء والمحدثين وغيرهما^(٤).

وقد قسم الترمذي كتابه إلى أربعة أقسام الأول صحيح مقطوع به وهو ما وافق فيه البخاري ومسلم، وقسم على شرط الثلاثة، وقسم للضدية أبان علقته ولم يغفله، والقسم الرابع أبان

(١) القمي: الكنى والألقاب ١٠٤/٢.

(٢) الأسعدي: فضائل سنن الترمذي ص ٣٤.

(٣) الأسعدي: فضائل سنن الترمذي ص ٣٤.

(٤) ظ: الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٧٤/١٣، الاسعدي: فضائل سنن الترمذي

هو عنه^(١)، وشرح الكتاب من قبل بعض المحدثين منهم أبي بكر العربي المالكي بكتابه (عارضه الأحوزي) وغيرهم.

الكتاب الخامس (السنن الكبرى) للنسائي (ت: ٣٠٣هـ)^(٢)

أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي، نسبة إلى مدينة (نسا) والمولود فيها (عام: ٢١٥هـ)، القاضي الحافظ، صاحب السنن، رحل إلى خراسان والعراق والشام والجزيرة واستوطن مصر، سمع من قتيبة بن سعيد، وإسحاق بن راهويه وأمثالهم، وأخذ عنه أبو القاسم الطبراني، وأبو سعيد الأعرابي وغيرهم^(٣).

وصنف (الخصائص) في فضائل علي بن أبي طالب §. ويذكر سبب تأليفه للكتاب بقوله (دخلت دمشق والمنحرف عن علي بها كثير فصنفت كتاب الخصائص رجوت أن يهديهم الله، ثم صنفت بعد ذلك فضائل الصحابة، فقليل له... ألا تخرج فضائل معاوية؟ فقال: أي شيء أخرج؟ حديث (اللهم لا تشبع

(١) م.س: ٢٧٤/٣، الاسعدي: فضائل سنن الترمذي ص ٣٤.

(٢) ترجمة له: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٥٦/٨، المزي تهذيب الكمال

٣٢٨/١، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٦٩٨/٢، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٧٧/١،

أبن العماد: شذرات الذهب ٢٣٩/٢.

(٣) ظ: أبن العماد: شذرات الذهب ٢٩٣/٣.

الشيخ محمد حسن المظفر وجهوده العلمية ٨١
بطنه^(١)، وقيل خرج آخر عمره إلى دمشق فسئل بها عن معاوية
وما جاء من فضائله؟ فقال: ألا يرضى رأساً برأس حتى يُفضل؟
فما زالوا يدفعون في حضنه حتى أخرج من المسجد ثم حمل إلى
الرملة فتوفي بها وقيل إلى مكة^(٢).

وله من المصنفات كتاب (الضعفاء والمتروكين) وكتاب
(المجتبى) أخرجه من كتابه (السنن) الذي اشتهر به وهو أحد
الكتب الستة، وكذلك إذا قالوا الكتب الخمسة، أو الأصول
الخمسة لم يكن مرادهم غير البخاري ومسلم وسنن أبي داود
وجامع الترمذي وسنن النسائي^(٣). وقد جعل ابن منده أقسام
ثلاثة لأحاديث النسائي وهي نفس شروط أبي داود في
(السنن)^(٤).

(١) الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢/٦٩٩، أبو ريه: أضواء على السنة المحمدية
ص ٢٨٧.
(٢) ظ: م.س ٧٠٠/٢.
(٣) ظ: أبو ريه: أضواء على السنة المحمدية ص ٣١٩.
(٤) ظ: السيوطي: شرح سنن النسائي ص ١٤.

الكتاب السادس (السنن) لأبن ماجه (ت٢٧٣هـ)^(١)

أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي بالولاء،
القزويني، صاحب السنن والتفسير والتاريخ، ولد سنة (٢٠٩)هـ،
وسمع من أبي بكر بن شيبه، ويزيد بن عبد الله
اليمني..... وغيرهم، وأخذ عنه إبراهيم بن دينار، ومحمد بن
عيسى الصفار..... وآخرين.

ورحل في طلب العلم إلى الكوفة والبصرة وبغداد والحجاز
والشام ومصر والري^(٢)، وصنف كتاب (تفسير القرآن الكريم)،
وكتاب (التاريخ)، وكتاب (السنن)، والذي بلغت أحاديثه (٤٣٤١)
حديثاً منها (٣٠٠٢ حديثاً) أخرجها أصحاب الكتب الخمسة^(٣).

وقال الذهبي: (عدد كتب سنن ابن ماجه اثنان وثلاثون
كتاباً)^(٤) ووصف ابن كثير كتاب السنن بقوله أنه: (يشتمل على
اثنين وثلاثين كتاباً وألف وخمسمائة باب وعلى أربعة آلاف
حديث كلها جياذ سوى اليسيرة)^(٥). وقد اختلفوا في جعله من

(١) ترجم له: الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢/٦٣٦، طبقات الحفاظ ص ٢٨٢، ابن

خلكان: وفيات الأعيان ٣/٤٠٧، الزركلي: الأعلام ٢/٢٧٢، وغيرها.

(٢) ظ: الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢/٢٣٦، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣/١١.

(٣) ظ: بنت الشاطئ: خاتمة سنن ابن ماجه ٢/١٤٥٦.

(٤) سير أعلام النبلاء ١/٨٠.

(٥) البداية والنهاية ١١/٦١.

الشيخ محمد حسن المظفر وجهوده العلمية ٨٣
الكتب الستة واختلفوا فيه لكن أول من اضافه هو أبو الفضل بن
طاهر المقدسي (ت: ٥٠٧هـ)، والحافظ عبد الغني المقدسي في
كتابه (الإكمال في أسماء الرجال)^(١).

٢- جمع كتب الصحاح ونقدها

تناول الشيخ المظفر ضمن مطالب مناقشته لأصحاب
الصحاح وبعنوان استفهامي (كيفية جمعها)^(٢) مبيناً أن الأمر
يدور بين كيفية الجمع وماهية جامعها وإن ما ذكره أصحابهم
يوجب توهين هذه الكتب^(٣) ومن خلال تتبع الشيخ لأقوال
علمائهم في الجرح والتعديل تناولنا هذه الكتب:

أ- صحيح البخاري

أورد الشيخ عن الذهبي وابن حجر احتجاج البخاري
بجماعة من رواة في الصحيح ضعفهم بنفسه بقوله: (إن البخاري
احتج بجماعة في صحيحه ضعفهم بنفسه)^(٤). ونقل تراجمهم
وأقوال أهل الجرح فيهم في (الإفصاح)^(٥). منهم ما ذكره بترجمة

(١) أبو زهو: الحديث والمحدثون ص ٤١٨.

(٢) المظفر: دلائل الصدق ٤١/١.

(٣) م.ن: ٤١/١.

(٤) م.ن: ٤١/١.

(٥) ظ: الإفصاح ٢٢٤/١ (ثر: ٢٠٣، ٣٧٤/١ (ثر: ٢٣٥) ٤١٥/١ (ثر: ٣٨١) ٤١/٣

(أيوب بن عائد الكوفي)^(١). ونقل ما ذكره البخاري فيه بقوله: (قال البخاري: كان يرى الإرجاء)^(٢). وقد أورده في كتابه الضعفاء وتعجب أبو زرعه منه بالاحتجاج به بقوله: (والعجب من البخاري يغمزه وقد احتج به)^(٣). ثم بين مخالفة البخاري وكذا مسلم بالرواية عن مجاهيل الحال ورواية الواحد عنهم محتجاً ببعض هذه الأخبار التي لم يرو إلا واحد محيلاً للتفصيل على كتاب ابن حجر (تهذيب التهذيب)^(٤) ذاكراً بعض هؤلاء الرواة منهم (عطاء أبو الحسن السوائي) وقد ترجم له في (الإفصاح)^(٥)، ونقل قول ابن حجر فيه بقوله: (قال في التهذيب: ما وجدت له راوياً غير الشيباني، ولم أقف على تعديل ولا تجريح..... وقرأت بخط الذهبي: لا يعرف)^(٦)، موضحاً سبب تخصيص البخاري بهذه الدراسة النقدية بقوله: (وإنما خصصنا البخاري بهذا لأنه أعظم

(ثر: ٩٧٤) ٣/٣٧٨ (ثر: ١٣١٧) ٤/١٠ (ثر: ١٤٤٣) ٤/٦١ (ثر: ١٥٠١).

(١) الإفصاح: ١/١٦٣ (ثر: ١٤٨)، ظ: الذهبي: ميزان الاعتدال ١/٤٥٩ (ثر: ١٠٨٥)، ابن حجر: تهذيب التهذيب ١/٣٣٥ (ثر: ٧٤٦) وقد روى عنه البخاري في صحيحه ٥/٣٢٤.

(٢) الإفصاح: ١/١٦٣، ظ: البخاري: التاريخ الكبير ١/٤٢٠.

(٣) الإفصاح: ١/١٦٣، ظ: أبو زرعه: الضعفاء ٢/٦٠١.

(٤) ظ: المظفر: دلائل الصدق ١/٤٥.

(٥) ظ: ترجمته ٣/١٥٢ (تر: ١٠٩٦).

(٦) م.ن: ٣/١٥٢، التهذيب ٧/١٩٥ (تر: ٤٠٣)، وذكر الذهبي في الميزان (؟؟؟)

أرباب صحاحهم عندهم، وإلا فكلهم على هذا النمط^(١).

ب- صحيح مسلم

نقل الشيخ المظفر في نقد جمع للكتاب ما أورده ابن حجر والذهبي بترجمته (سويد بن سعيد الهروي)^(٢)، إن إبراهيم بن أبي طالب قال لمسلم: كيف استجزت الرواية هن سويد-في الصحيح-؟ قال: ومن أين كنت آتي بنسخة حفص بن ميسرة^(٣). ناقداً الشيخ المظفر لـ(مسلم) عن روايته الضعفاء مع إدعاءه أنه لا يروي إلا عن ثقة بقوله: (فهل ترى أن هذا عذر في الرواية عن الضعفاء؟! وهو يدعي أنه لا يروي في صحيحه إلا عن ثقة أفيكون غاراً خائناً، فيسقط كتابه عن الاعتبار)^(٤).

وما نقله الذهبي في ترجمته (أحمد بن عيسى بن حسان المصري)^(٥)، أن أبا زرعه ذكر عنده صحيح مسلم فقال: (هؤلاء أرادوا التقدم قبل أوانه فيعملون شيئاً يتشرفون به)^(٦)، وما

(١) المظفر: دلائل الصدق ٤٣/١.

(٢) الإفصاح: ٢٥٨/٢١ (تر: ٦٨٧). التهذيب: ٢٣٩/٤ (تر: ٤٨١)، ميزان الاعتدال.

(٣) ظ: دلائل الصدق: ٤١/١، نقلاً عن ابن حجر: تهذيب التهذيب ٢٤٢/٤.

(٤) دلائل الصدق: ٤١/١-٤٢.

(٥) الإفصاح: ٧٢/١ (تر: ٦٤)، ميزان الاعتدال: ١٢٥/١ (تر: ٥-٦).

(٦) ميزان الاعتدال: ١٢٦/١.

أخرجه لبعض رواة (مسلم) الذي لم يرد عنهم إلا واحد، فقد روى عن (محمد بن عثمان بن عبد الله بن وهب)، واحتج على (مسلم) بجهالة الحال والنسب لبعض الرواة كما مر في ذكر (صحيح البخاري) ومناقشتهم في ذلك.

ج - بقية أصحاب الصحاح

فقد ناقش الشيخ المظفر باقي أصحاب الصحاح بما أورده عليهم من حجج تبين ما روه، فأورد ما نقله الذهبي في الترمذي بقوله: (وقال - الذهبي - يروي عن أحمد بن عيسى في (الصحيح) ما رأيت أهل مصر يشكون في أنه - وأشار على لسانه-) ^(١) مستدلاً الشيخ على أتباع الهوى في اعتبارهم لرجالهم بقوله: (وهذا يدل على اعتبارهم للرجال تبع للهوى لا للحق) ^(٢)، وروى في كتابه عن (سليمان بن أرقم..... ووصفه (متروك الحديث)، وعاصم بن عمر بن حفص وقال فيه (متروك) ^(٣)، وغيرهم مما أوردهم الشيخ المظفر في الكتاب (الإفصاح).

(١) المظفر: دلائل الصدق - ٤٥/١، الذهبي: ميزان الاعتدال ١٢٦/١.

(٢) المظفر: دلائل الصدق ٤٢/١.

(٣) ظ: ترجمتهم على التوالي: (الإفصاح ٢٣١/٢ (تر: ٦٥٠) - ٣٥٤/٢ (تر:

ونقل ما ذكره ابن حجر بحق (أبي داود) في ترجمة (عمرو بن مرزوق)^(١) قوله عن الأزدي: (كان علي بن المدني صديقاً لأبي داود، وكان أبو داود لا يحدث حتى يأمره علي، وكان ابن معين يطري عمرو بن مرزوق ويرفع ذكره ولا يصانح ذلك بابي داود لطاعته لعلي)^(٢).

وعلق الشيخ المظفر على ذلك بقوله: (قلت: فتعساً لقوم يتبع دينهم الوجاهات والصحبة)^(٣).

وذكر لنا الشيخ المظفر للدلالة على صحة دعواه في ضعف رجال الصحاح ما رواه أبو داود عنهم في السنن مع تكذيبهم منهم (نعيم بن حجار الخزاعي، والوليد بن مسلم مولى بني أمية، وهشان بن عمار السلمي)^(٤).

وفي بيان ما أورده عن (النسائي) ما ذكره ابن حجر بترجمته (أحمد بن صالح المصري)^(٥). قوله: (إن الخطيب قال: احتج بأحمد بن صالح جميع الأئمة إلا النسائي، فإنه قال منه جفاء في

(١) ابن حجر: تهذيب التهذيب ٨/٨٧ (تر: ١٦).

(٢) ابن حجر: تهذيب التهذيب ٨/٨٩.

(٣) الإفصاح: ٢٨١/٣.

(٤) الإفصاح: ٢٨١/٣.

(٥) تهذيب التهذيب ١/٣٤ (تر: ٦٨).

مجلسه.....^(١)). وقد ضعفه النسائي وقال: (ليس بثقة ولا مأمون)^(٢)، معلقاً الشيخ المظفر على هذا بقوله: (أنظر لحال أصحاب صحاحهم وقولهم فيهم، فتعجب واعتبر)^(٣).

وروى النسائي عن خلق كثير في كتابه مع شهادته بحقهم بالضعف فقد ذكر الشيخ بعض منهم ك(صالح بن بشير) وقال فيه (متروك)^(٤)، وورى عن (عاصم بن عبيد الله) وقال فيه: (ضعيف مشهور بالضعف)^(٥)، مع زعمه أنه لا يروي إلا عن ثقة كما ذكره في (تهذيب التهذيب) في ترجمة: (داود بن أمية)^(٦).

وفي ابن ماجه وكتابه (السنن) ذكر ما أورده عن ابن حجر في ترجمته قوله: (إن في كتاب "السنن" أحاديث ضعيفة جداً، حتى

(١) الإفصاح: ٦٦/١، نقلاً عن التهذيب ٣٦/١ نقلاً عن الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٠٠/٤.

(٢) نقلاً عن تهذيب التهذيب ٣٤/١ (تر: ٦٨).

(٣) الإفصاح: ٦٦/١.

(٤) الإفصاح: ٣٠٠/٢ (تر: ٧٢٦)، أورده النسائي: الضعفاء والمتروكين ص ٢٣١.

(٥) الإفصاح: ٣٥١/٢ (تر: ٧٧٦)، ضعفه النسائي: الضعفاء ٧٠/٢، ونسب

القول للنسائي، المزني: تهذيب الكمال ٥٠٥/١٣ والنص (لا نعلم مالكا روى عن إنسان ضعيف مشهور). ورغم ذلك روى عنه في السنن الكبرى ١٥/٦ (ح- ٩٨٦٩) ١١٦/٦ (ح- ٩٨٧٠).

(٦) ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣ (١٥٦) (٣٤٢): (إن أبا داود لا يروي إلا عن ثقة).

الشيخ محمد حسن المظفر وجهوده العلمية ٨٩
بلغني أن السري كان يقول مهما انفرد بخبر فهو ضعيف غالباً،
ونقل ما ذكره ابن حجر عن المزي فيه بقوله: (وجدت
بخط..... محمد بن علي الحسيني ما لفظه: سمعت شيخنا
..... المزي يقول: كل ما انفرد به ابن ماجة فهو ضعيف)^(١).

٣- اشتمال كتب الصحاح على الأحاديث المنكرة

أستدل الشيخ المظفر في تقده لكتب الصحاح بما ورد فيها من
أحاديث لا يمكن لأي مسلم أن يتقبلها، وتناولها من ثلاثة وجوه:

أ- ما تتعلق بالذات الإلهية

وهذه الأحاديث التي تمس بالصفات الإلهية، وبالتالي
توجب الكفر^(٢) منها ما يخص تجسيم الله سبحانه وتعالى وإثبات
المكان، والانتقال، وعروض العوارض عليه كالضحك
وغيره.....^(٣)، مستشهداً على ما رووه في صحاحهم بقوله:

(١) المظفر: دلائل الصدق - ٤٣/١، نقلاً عن تهذيب التهذيب ٤٩٩/٧.

(٢) المظفر: دلائل الصدق ٤٩/١.

(٣) المظفر: دلائل الصدق ٤٩/١، وقد أورد أصحاب الصحاح، وخاصة
البخاري ومسلم جملة من الأحاديث نجيل أليها في الإشارة فقد أورد في
التجسيم: صحيح مسلم ٨/٣٢ باب (النهى عن ضرب الوجه) والبخاري:
الصحيح ٨/٥٠ باب (بدون السلام)، ١٢٦/٦ (في تفسير سورة الزمر) ١٢٤/٩
باب وكان عرشه على الماء، وأنه الله سبحانه وتعالى يضحك، أورده مسلم:
الصحيح ٤٠/٦، وفي المكان والإمكان ما أورده البخاري: الصحيح ٦٠/١ (باب

٩٠الدكتور علي عبد الحسين المظفر

(حتى رروا إن الله سبحانه يدخل رجله في نار جهنم فيزوي بعضها لبعض وتقول: قط قط)^(١).

ب- ما يتعلق بالرسول ﷺ ورسالاتهم

ونقل لنا الشيخ بعضاً من الأمثلة بما صيروا النبي ﷺ جاهلاً في أول البعثة بأنه رسول مبعوث، وأخبار النصراني لخديجة بذلك^(٢).

ج- ما يوجب كذب أي من القرآن الكريم^(٣).

د- اشتمالها على المناكير والخرافات^(٤).

٤- التدليس في الرواية

بحث الشيخ المظفر في التدليس الواقع في كتب الصحاح من

حك البزاق باليد).

(١) أورد الحديث البخاري: الصحيح ١٣٨/٦ في تفسير سورة (ق).

(٢) أورد البخاري في الصحيح ٥/١ (باب بدء الوحي)، ومسلم: الصحيح ٩٧/١.

(٣) بما يف الصحاح من أحاديث توجب الزيادة والنقصان في القرآن وهذا ما ينافي قوله تعالى: ((إنا أنزلنا الذكر وإنا له لحافظون)) الحجر/٩، فما ورد في الزيادة ما رواه البخاري في الصحيح ٢٩٦/٦، مسلم: الصحيح ٢٠٦/٢، الترمذي: السنن ١٧٥/٥.

(٤) منها حديث أسطورة (الجساسة) التي أوردتها مسلم الصحيح: ٢٠٣/٨ (كتاب الفتن) وأحمد بن حنبل: المسند ٣٧٣/٦.

قبل روايتهم بقوله: (إن أكثر روايتهم، بل كلهم، مدلسون في رواياتهم، أي مدلسون، ومظهرون خلاف الواقع)^(١)، مبيناً لبعض أنواع التدليس الواقع في الصحاح منها:

أ- التدليس براوٍ مقبول بواسطة راوٍ غير مقبول: ووصف هذا النوع بقوله: (كما لو كانت الرواية عن شخص مقبول بواسطة شخص غير مرض، فيتركون الوسطة -وهنا يقع التدليس- ويروونها عن المقبول ابتداءً)^(٢).

ب- التدليس بنسبة الرواية إلى ثقة مع روايتها عن ضعيف: وهذا وضحه بالقول: (يروونها عن شخصٍ ضعيف وينسبونها إلى آخر ثقة ليروج الحديث منهم ويقبل)^(٣).

ج- التدليس عن ضعيف بالمجيء بلفظ مشترك بين الثقة والضعيف. وبين لهذا الصنف من التدليس بقوله: (أو يروونها عن ضعيف ويأتون باللفظ المشترك بين الضعيف والثقة، ليوهم الراوي على القارئ إن المراد ثقة لأنه لا يروي إلا عن ثقة)^(٤).

(١) المظفر: دلائل الصدق ٥٣/١.

(٢) م.ن: ٥٣/١.

(٣) م.ن: ٥٣/١.

(٤) م.ن: ٥٣/١.

مكتفياً بهذه الأنواع الثلاثة مع الإشارة إلى الأخرى^(١)، وقد انتهى إلى أنه لا يكاد يسلم أحد من رواتهم من التدليس مستنداً على ذلك فيما أورده عن شعبة قوله: (ما رأيت من لا يدلس من أصحاب الحديث إلا عمرو بن مرة، وابن عون)^(٢)، ولذا يسلم من التدليس كما يقول الشيخ المظفر أصحاب الصحيحين بقوله: (ويكيفك إن البخاري، ومسلما كانا من المدلسين)^(٣)، وقد أخذهما كنموذجين للتدليس الواقع عند أصحاب الصحاح الستة:

أ: تدليس البخاري

وتناول الشيخ التدليس الواقع عند البخاري من جهتين الأولى: تدليس الرواة، ويبحث لنا في نموذجين أولهما ما وقع في (عبد الله بن صالح بن محمد الجهني المصري)^(٤). والذي يروي عنه البخاري في صحيحه ولكن يدلسه كما ذكره عن الذهبي

(١) م. ن: ٥٣/١.

(٢) م. ن: ٥٣/١.

(٣) المظفر: دلائل الصدق ٥٣/١.

(٤) وقد ترجم الشيخ المظفر له بالتفصيل في الإفصاح ٤١٩/٢ (تر: ٨٤٦)، وذكر أقوال علمائهم في تضعيفه وروايته للمناكير وذمه، وروى عنه النسائي حديث: (إن الله اختار أصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين، واختار من أصحابي أربعة: أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً) وقال عنه (وهو موضوع) معلقاً الشيخ على ما رواه البخاري عنه بقوله: (فهنيئاً لهم بأصح صحاحهم).

بقوله: (روى عنه البخاري في الصحيح.... ولكنه يدلسه فيقول: حدثني عبد الله، ولا ينسبه)^(١).

وكذا ما وقع من البخاري في صحيحه بتدليس (محمد بن سعيد المصلوب، الكذاب الشهير)^(٢)، وقد أورد الذهبي فيه (هالك اتهم بالزندقة فُصلب....)^(٣).

وقال فيه البخاري: (ترك حديثه)^(٤). وقد برر الذهبي ما أخرجه البخاري عنه بقوله: (وقد أخرجه البخاري في مواضع وظنه جماعة)^(٥). متسائلاً ومجيباً الشيخ على هذا القول بأمرين عدم خفاء الأمر على البخاري وهو الأقرب لكنه دلسه كما فعل مع غيره مثل (عبد الله بن صالح)^(٦) المتقدم، أو أنه جهلاً من البخاري وهذا عيب عظيم في صحيحه، منتهياً إلى أن التدليس الواقع من هذا الكذاب الشهير الذي روى عنه كبار رواةهم ك(أبن عجلان، والثوري، وأبو بكر بن عياش..... وغيرهم)

(١) وأورد لنا ما ذكره ابن حجر عن البخاري في صحيحه من حديثه.

(٢) المظفر: دلائل الصدق ٥٤/١.

(٣) الذهبي: ٥٦١/٣ (تر: ٧٥٩٢)، وترجمه له المظفر: الإفصاح ٤٣٩/٣

(تر: ١٣٧٨).

(٤) الإفصاح: ٤٤١/٣، وفي البخاري: التاريخ الكبير ٩٤/١ (متروك الحديث).

(٥) الذهبي: ميزان الاعتدال ٥٥٤/٣.

(٦) ترجم له مفصلاً في الإفصاح وبين حاله ٤١٦/٢ (تر: ٨٤٥).

يوجب عدم اعتبار أخبارهم^(١).

والجهة الثانية التي تناولها الشيخ الواقع فيها التدليس عند البخاري بما أخرجه عنه (قال فلان.....، وقال لنا فلان) وهذا تدليس، وقد ذهب ابن حجر إلى توضيح ذلك وتبريره بقوله: (الذي يظهر لي - أنه يقول فيما لم يسمع (قال)..... وفي ما سمع - لكن لا يكون على شرطه، أو موقفاً - (قال لي) أو (قال لنا)، وقد عرفت - القول لأبن حجر - ذلك بالاستقراء والصنيع)^(٢) وهذا تدليس واضح لأن البخاري يشترط اللقيا والسماع في الرواية بالصحيح.

ب: تدليس مسلم

وأخذ الشيخ المظفر على (مسلم) ما أورده في كتابه (الصحيح) من تدليس بما نقله ابن حجر عن ابن منده بحقه (كان يقول فيما لم يسمع من مشايخه: (قال فلان) وهو تدليس)^(٣). ويتساءل الشيخ بقوله: إذا كان هذا حال الصحيحين وصاحبيهما، وهم يزعمون أنهم اصح الكتب فما هو حال غيرها من الكتب،

(١) ظ: دلائل الصدق ٥٤/١.

(٢) م. ن: ٥٤/١.

(٣) م. ن: ٥٥/١.

وكيف يحصل الاعتبار والأمان لمن يريد الاحتجاج بها^(١).

٥- خطورة التدليس

وعرف الشيخ التدليس بأنه: (طريقة شائعة مستمرة بين جميع الطبقات، على أنه كذب في نفسه غالباً، والكذب موجب الفسق لصاحبه)^(٢).

ثم ناقش ابن الجوزي فيما أورده من تعريف للتدليس بأنه: (من دلس كذاباً فالإثم له لازم، لأنه اثر أن يؤخذ في الشريعة بقول باطل)^(٣). ويقع النقض على هذا القول عند الشيخ من جهتين:

الأولى: إن الكذب لازم لكل مدلس فلا يوصف المدلس بالكذاب وقد يقع التدليس من الضعيف من غير جهة الكذب بقوله: (والأولى لأبن الجوزي أن لا يخصص بالكذاب، لأن الإثم لازم أيضاً لمن دلس ضعيفاً من غير جهة الكذب، ولأن الضعيف مطلقاً لا يجوز الاحتجاج به)^(٤).

(١) ظ: م. ن: ٥٥/١.

(٢) المظفر: دلائل الصدق ٥٥/١ نقلاً عن الضعفاء والمتروكين ٦٥/٣.

(٣) م. ن: ٥٦/١.

(٤) م. ن: ٥٦/١، وقد ناقش ابن الجوزي الذي ذكرها في ترجمة محمد بن سعيد المصلوب الذي قتله المنصور في الزندقة وصلبه، والنص في الضعفاء والمتروكين ٦٥/٣: (من دلس كذاباً فالإثم له لازم، لأنه ان يؤخذ في الشريعة بقول

والثانية: إذا وقع التدليس عن ثقة إثم، بقوله: (بل من دلس ثقة عنده كان إثم، -معللاً ذلك- لأنه الثقة عنده ربما لا يكون ثقة في الواقع وعند السامع وغيره- أي أن) التوثيق عند أحدهم لراوٍ لا يلزم أن يكون ثقة عند الآخر- فكيف يوقعه الغرور، ويدلس عليه ما ليس الأخذ به^(١)، وقد بين الشيخ مما تقدم لزوم الأثر في تدليس الضعيف والثقة، وفي تدليس الكذاب فالأمر واضح.

٦- جرح أكثر رواة الصحاح

وقد تعرض الشيخ لهذا الأمر بالتفصيل من خلال ما عرضه من تراجم الرواة في (كتاب الإفصاح) وهم الذين وصفوا بأنواع الألفاظ الدالة على الجرح^(٢).

ومعزراً ذلك بقول يحيى بن سعيد: (لو لم أرو إلا عمّن أرض، ما رويت إلا عن خمسة)^(٣)

باطل).

(١) المظفر: دلائل الصدق ٥٦/١.

(٢) المظفر: دلائل الصدق ٥٧/١.

(٣) م.ن: ٥٧/١ نقلاً عن الذهبي: ميزان الاعتدال ٢٠٩/١، وفي تاريخ يحيى بن معين ١٤٩/٢ (لو لم أرو إلا عن كل من أرض لو كلمة أو نحوها ما رويت إلا عن خمسة). وله قول آخر (كتبنا عن الكذابين وسجرنا به التنور وأخرجنا خبزاً نضجاً) (أبن عدي) المجروحين ٥٦/١.

ثانياً: منهجه في كتاب (الإفصاح)

١- الشروط العامة في اختيار التراجم

ذكر الشيخ المظفر مجموعة من الأسس التي يجب توافرها فيمن يذكرهم من التراجم في كتابه (الإفصاح)، وقد ذكر ذلك تحت عنوان ((منهج تحقيق حال رجال الصحاح الستة))^(١) وهي:

أ- ترجم لغير الصحابة وممن طعن بهم، ومرتباً كتابه حسب حروف المعجم بقوله: (ولنذكر لك جماعة ممن طعنوا بهم من غير الصحابة، مرتباً أسماءهم على حروف المعجم)^(٢).

ب- أن يكون المترجم له ذكره عالين أو أكثر لقوله: (واشترطت أن أذكر من رواة الصحاح ممن طعن به عالمان أو أكثر)^(٣).

ج- أن يكن الطعن شديداً بحق المترجم لهم بألفاظ الجرح الدالة على ذلك بقوله: (وان يكون الطعن شديداً كقولهم: كذاب، أو متهم بالكذب، أو متروك، أو لا يكتب حديثه، أو لا شيء، أو ضعيف جداً)^(٤)، واستثنى من قيل فيه غير ذلك كـ(ضعيف، أو

(١) المظفر: دلائل الصدق ٥٧/١.

(٢) م. ن: ٥٧/١.

(٣) م. ن: ٥٧/١.

(٤) م. ن: ٥٧/١.

منكر الحديث، أو غير ضابط، أو كثير الخطأ، أو لا يحتج به ...^(١) معللاً عدم ذكر هؤلاء (طلباً للاختصار، وإن أُسقطت روايته عن الحجية)^(٢)، والكفاية بما تقدم من التراجم التي تدل على سقم صحاحهم^(٣).

د- ذكر المجاهيل والمدلسين وبعض من عُرف بالنصب^(٤)، لما لهؤلاء من ضعف يُدلل على (اشتمال صحاحهم على أنواع الوهن)^(٥)، وقد بين ماهية النصب لأنه من (أعظم العيوب)، فالنائب هو المنافق، والمنافق كافر، بل - عند الشيخ المظفر - أشد منه، مبرراً ذلك بأن المنافق (يُسرُّ الكفر ويظهر الإيمان) لذلك يكون أشد من الكافر الصريح على الإسلام^(٦)، مستدلاً على ذلك بما جاء من آيات تدم وتلعن المنافقين وتبين منزلتهم في النار^(٧)،

(١) م. ن: ٥٧/١..

(٢) م. ن: ٥٨/١.

(٣) المظفر: دلائل الصدق: ٥٨.

(٤) ظ: م. ن: ٥٨/١.

(٥) م. ن: ٥٨/١.

(٦) ظ: م. ن: ٥٨/١.

(٧) ورد في القرآن الكريم في ذم المنافقين وبيان صفاتهم وأفعالهم (٢٤ آية) كريمة، فقد أمر الله ﷻ النبي ﷺ بمجاهدة المنافقين والكفار بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلظْ عَلَيْهِمْ وَمَا أُوهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ التحريم/٩، وفي سورة النساء/١٤٥ بين منزلتهم في النار لقوله تعالى: ﴿إِنَّ

وكذلك ما جاء عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ^(١).

مبيناً أن (الكافر لا تقبل روايته أصلاً في الأحكام وغيرها، حتى لو وثّقه جماعة) ^(٢) إذن رواية الناصب لا تقبل وفق ما تقدم من مساواة الناصب بالمنافق والمنافق بدرجة الكافر.

٢- عناصر الترجمة

أ- الاسم وتوابعه

تابع الشيخ المظفر منهج المتقدمين من مناصفي كتب التراجم في تركيبة عناصر المترجم لديه، وان لم يلتزم بالنقل حرفياً عن الذين أخذ منهم تراجمه (الذهبي - ابن حجر) وإنما وفق في تكوين عناصر الترجمة بين الكتابين باختيار ترجمة متفردة في عناصرها استوفى فيها المكونات الأساسية للتعريف بالمترجم له، بذكر اسم المترجم له واسم أبيه وجده ^(٣)، ثم نسبه القبلي

الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ... ﴿١﴾، وكذلك أمر الله عز وجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتجنبهم والحذر منهم لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ الأحزاب/١، وكرر قوله عز وجل بعدم أطاعتهم وتوكل عليه في نفس السورة/٤٨.

(١) المظفر: دلائل الصدق ٥٨/١.

(٢) م. ن: ٥٨/١.

(٣) ظ: الإفصاح ١٥/١ (تر: ٩)، ١٣٧/١ (تر: ١٢٠) - ٣٥٩/٢ (تر: ٧٨٦)،

٤٧٧/٢ (تر: ٩١٨) - ٦٠/٣ (تر: ٩٩٥)، ١٨٢/٣ (تر: ١١٢٧) وغيرها.

(الأسدي، القرشي، الضبي)^(١) ثم انتسابه المدني (الواسطي، البصري، الكوفي)^(٢)، مميّزاً الأعاجم الذين ينتسبون بالموالاة للقبائل العربية عن طريق التعريف بمواليهم كقوله: (داود ابن أبي هند القشيري، مولاهم - أو فضيل بن مرزوق ... الرقاشي ... الرواسي مولى بني عنزة)^(٣)، وقد يعرف المترجم له بكنيته التي غلبت على اسمه أو باسم أبيه دون اسمه أو يعرف باسم ليس له صلة باسمه كما في (الربيع بن بدر ابن عمرو ... المعروف بـ(عليه)^(٤)، وقد يعرفه بالواسطة بالتعريف بابنه (والد يعلى)^(٥) أو بشقيقه، أو بكنيته (أبوليث) أو بصاحبه، ولربما يكتفي بذكر اسمه واسم أبيه، أو اسمه مجرد أو مع كنيته، وقد يورد له أكثر من اسم يعرف به (سعد بن سنان ...، ويقال: سنان بن سعد)^(٦)، ويذكر لنا اسمه الذي يعرف به مبيناً اسمه الآخر الذي يدلّس فيه رواياته (علي بن الحزور ... ويقال: علي بن أبي فاطمة؛ يدلّس

(١) ظ: م. ن: ١٣٠/٣.

(٢) ظ: م. ن: ٤٧٦/٢، ١٩٥/٣، ٢٥٤/٢.

(٣) م. ن: ٦٣/٢ (تر: ٤٦٤ - ٣٣٨/٣ (تر: ١٢٧٦).

(٤) الإفصاح: ٨٣/٢ (تر: ٤٨٢).

(٥) م. ن: ١٥٣/٣ (تر: ١٠٩٧).

(٦) الإفصاح: ٨٣/٢ (تر: ٤٨٢).

الشيخ محمد حسن المظفر وجهوده العلمية ١٠١
بذلك^(١)، ويرجعه إلى موطنه الأصل رغم انتسابه إلى مدينة
أخرى أو سكنه فيها كما في (حسان بن حسان البصري ... نزيل
مكة)^(٢)، وربما بنسبه إلى مذهب معين (حنفي)^(٣) أو منصب
إداري أو ديني عرف به، أو مهنة اشتهر بها، وقد تكون لديه عاهة
جسدية ميزته عن غيره وان هذا التنوع في تركيبة الترجمة كان
الشيخ يهدف من ورائه إيصال التعريف الكامل بالمرجم له عن
طريق هذا التكوين بتسعة مرة واختصارها مرة أخرى.

ب- الشهرة والمعرفة

وتأتي الشهرة والمعرفة التي ميزت المترجم له بعد إيراد الاسم
وملحقاته كقوله: (المعروف بقراد)^(٤)، أو بلقب يشتهر به بين
أقرانه (الملقب بالذئب)^(٥)، أو بصفة عبادية (الزاهد، العابد)^(٦)،
أو مهنة اشتهر بها (الطبيب، أو كاتب المصاحف)^(٧)، ولربما عرف

(١) م. ن: ١٧٩/٣ (تر: ١١٢٢).

(٢) م. ن: ٢٤٠/١ (تر: ٢١٧).

(٣) م. ن: ٩٩/٣.

(٤) م. ن: ٣٤/٣، ٣٦٥/٣، ٢٤٦/٣.

(٥) م. ن: ٢٢٧/٤.

(٦) م. ن: ١٧٤/١، ٣٥/١.

(٧) م. ن: ٢١٥/٣.

المترجم له بوساطة الآخر كقوله: (ابن أخت سفيان الثوري)^(١) أو (عمرو بن صهبان ... خال إبراهيم بن محمد ...)^(٢)، وقد يعرف بعض العتاق بمواليهم^(٣).

ج- الولادة والوفاة

لم يحدد في كثير من التراجم تاريخ الولادة والوفاة إلا قليلاً ودائماً ما يكون ذكر الوفاة مرتبطاً بحدث معين، أو أن يقع اختلاف في سنة وفاته.

د- النشاط العلمي والمهني

لم يغفل الشيخ المظفر في أثناء التعريف بالمترجم لهم إبراز ما يتصفون به من مؤهلات علمية تميزوا بها عن غيرهم، فضلاً عن كونهم رواة للحديث، بوصفه: (الفقيه، أو المقرئ، أو المحافظ)^(٤) وقد يجمع أكثر من صفة كـ(القاضي الواعظ)^(٥)، ولربما تكون للمترجم له مهنة ذات طابع علمي كـ(الطبيب)^(٦)، أو (المؤدب أو

(١) الإفصاح ٢١٥/٣.

(٢) م. ن: ٢٣٨/٣.

(٣) ظ: م. ن: ٩٩/١، ٢٣٢-١٣١/٢، ١٢٥/٤.

(٤) ظ: م. ن: ٨٣/٣، ٤٣٤/٢، ٤٠٣/١.

(٥) م. ن: ٣٠٠/٢.

(٦) م. ن: ٢٢٦/١.

الشيخ محمد حسن المظفر وجهوده العلمية ١٠٣

إمام مسجد هشام^(١)، وقد يعرفه من خلال نتاجه العلمي (صاحب المسند والتفسير)^(٢)، أو (صاحب السيرة)^(٣)، أو بما يدل على مكانته العلمية والفقهية كـ(عالم الحجاز والشام)^(٤)، وقد تكون مهنة عُرف بها كـ(صاحب السقاء، أو الوراق)^(٥)، وللمناصب التي يتولاها المترجم له دخلٌ بالتعريف به وقد أشار إليه الشيخ أثناء التعريف بهم كـ(القاضي)^(٦)، أو (قاضي كرمان، أو أفريقية)^(٧)، أو يميزه من انتمائه المذهبي: (الحنفي اليماني قاضيها)^(٨)، أو منصب إداري تولاه: (الأمير الدمشقي)^(٩).

(١) م. ن: ٢٩٤/٢، ١١٤/٢.

(٢) م. ن: ١٣٢/٣.

(٣) م. ن: ٤٠٣/٣.

(٤) الإفصاح: ٤٨٨/٣، ١٢٦/٤.

(٥) م. ن: ٥/٣، ٣٢١/٢، ٣٣٨/٢.

(٦) م. ن: ٣٥٠/٣.

(٧) م. ن: ١٣٩/١، ٧٧/٣.

(٨) م. ن: ١٥٢/٣.

(٩) م. ن: ٢٤٠/٤.

٣- محتوى النص

أ- الرمزية

وضع الشيخ المظفر لمصادره الحديثية والرجالية رموزاً عُرِفَتْ لدى أهل التراجم والرجال والحديث عند ذكر هذه الكتب، وقد تابع (ابن حجر) في هذه الرموز بقوله: (وإلى أصحاب الصحاح برموزهم المتداولة، فالبخاري: "خ" ولمسلم "م"، والنسائي "س"، ولأبي داود "د"، وللترمذي "ت" ولأبن ماجة القزويني "ق"، وللأربعة المتأخرين "ع")^(١)، وقد أثبتت هذه الرموز فوق اسم المترجم له في حالة اتفاق "الذهبي وابن حجر" في روايته من أحد كتب الصحاح مجتمعةً أو منفردة، وإن اختلفنا في روايته أو اختص أحدهما دون الآخر أثبت رموز أهل الصحاح فوق رمز (ميزان الاعتدال، أو تهذيب التهذيب) الذي رمز للأول بـ"ن" والثاني بـ"يب"^(٢).

ب - اقتباس النصوص

لما كان الكتاب يعنى بالتراجم الخاصة برواة الصحاح، كان له أثراً على المنهج الذي اتبعه الشيخ في الكتاب بإيراد مكونات

(١) المظفر: الإفصاح ٤/١.

(٢) ظ: الإفصاح ٥/١، (تر: ٤٦٩) - ٦٨/٢.

الترجمة والتعريف بالمرجم له بما أورده عن كتابي (الذهبي وابن حجر) بنقلهم لأقوال المتقدمين من أصحاب المصنفات الرجالية، إلا أنه كان ينسب كل رأي إلى قائله بذكره بالاسم كقوله: (قال: ابن أبي حاتم، أو قال البخاري، أو قال ابن معين ...) ^(١)، وقد يذكر اسم الكتاب مقروناً بمصنفه كقوله: (وحكى الساجي في الضعفاء أو أبو زرعه في الضعفاء وقال ابن شاهين في الضعفاء...) ^(٢)، وهذا النقل من المصادر اتسم بالاختصار دون الإخلال بالنص، فكان يكفي بالأخذ بمقدار القول بحق المترجم له المبين لحاله جرحاً وتعديلاً دون الإطالة بذلك وهذا ما نتلمسه من مطابقة النصوص مع الكتابين من جهة ومع الأصول من جهة أخرى ومن ذلك قوله: (قال أبو حاتم: ذهب بصره فرمما لقن، وقال مرة: مضطرب، ووهاه أبو داود جداً) ^(٣) وكان الشيخ دقيقاً في تتبع النصوص ونسبة الأقوال المأخوذة بعضها عن البعض الآخر بقوله: (قال البخاري: رأيناه وكان إسحاق بن راهويه يحتج بحديثه) ^(٤) وقد يجمع الرأي المتشابه الواحد في المترجم له بذكر الحكم جرحاً أو تعديلاً مع نسبته إلى قائله كقوله: في ترجمة

(١) ظ: م. ن: ٣٩/٢ - ٤١، ٦٧.

(٢) ظ: المظفر: الإفصاح ٩٤/٤ - ٦٣، ٢٣٧/٣.

(٣) م. ن: ٩٩/١.

(٤) م. ن: ١٩٤/٢.

(إسحاق بن عبد الله ... وفي التهذيب: قال: عمرو بن علي، وأبو زرعة وأبو حاتم، والنسائي، والدارقطني، والبرقاني: متروك)^(١)، ولأجل الاختصار قد يورد الرأي الثاني مكتفياً بالإشارة التي تطابق رأيه مع الذي قبله كما في ترجمة (سويد بن سعيد ... قال البخاري عمي فكان يلقي ما ليس من حديثه، وكذا في التهذيب عن أبي حاتم أيضاً)^(٢)، وربما كان لأحدهم أكثر من رأي كما ورد في ترجمة: (زكريا بن يحيى ... قال الدارقطني: ليس بقوي، وعنه: يحدث بأحاديث خطأ، وعنه متروك، وفي الميزان قال الدارقطني: ليس بقوي، أتى بمناكير)^(٣) ويظهر هذا النص تعدد الآراء الواردة مع تعدد مصادر النقل رغم أن القائل واحد وهذا ما لم يغفل عنه الشيخ المظفر في إيراده، ونجده يورد بعض الأحاديث التي تروى عن المترجم له لأجل إقامة الدليل على خطأ تجريحه وذلك لمجرد روايته لهذا الحديث ففي ترجمة (عبادة بن عبد الله الأسدي ...)^(٤) يبين الشيخ الآراء فيه: (فان البخاري: فيه نظر ... قال ابن الجوزي: ضرب ابن حنبل على حديثه عن علي

(١) ظ: الإفصاح ٩٥/١ (تر: ٩١).

(٢) ظ: م. ن: ٢٢٧/١، ٢٥٨/٢.

(٣) م. ن: ١١٨/٢ (تر: ٥١٨)، ظ: سؤالات الحاكم للدارقطني ص ٢١٢.

(٤) الإفصاح ٣٦٩/٢ (تر: ٧٧٩).

الشيخ محمد حسن المظفر وجهوده العلمية ١٠٧
عَلَيْهِ السَّلَامُ "أنا الصديق الأكبر... " وقال: هو منكر^(١) ثم يورد الحديث
كما أورده الذهبي بقوله: (وفي الميزان روى العلاء بن صالح،
حدثنا المنهال، عن عبادة بن عبد الله عن علي عَالَيْهِ السَّلَامُ قال: "أنا عبد
الله، وأخو رسول الله ﷺ، وأنا الصديق الأكبر، ما قالها أحد
قبلي، ولا يقولها إلا كاذب مُفْتَرٌ، ولقد أسلمت واصلت قبل
الناس بسبع سنين"، قال في الميزان: هكذا كذب على علي
عَالَيْهِ السَّلَامُ^(٢)، فيما يوردون في كتبهم من شهدوا له بالجرح ومع ذلك
يروون عنه، وفي كتب الصحاح كما في ترجمة: (علي بن الجعد -
الذي وضع عليه - "خ، ذ")^(٣) وضعفه كل من ترجم له، ولكن
صاحب (الميزان) جعله من شيوخ مسلم وان لم يرد عنه وقال:
(قال مسلم: ثقة، لكنه جهمي)^(٤).

أن أسلوب اقتباس النصوص عند الشيخ المظفر في كتابه قائم
على إيصال الترجمة بصورة متكاملة دون الإطالة المملة في ذكر
الأقوال وإنما اعتمد الاختصار النافع والناقل لحقيقة حال المترجم

(١) م. ن: ٢٧٠/٢، وأخرج الحديث ابن الجوزي: الموضوعات ٣٤١/١.

(٢) م. ن: ٢٧٠/٢، أخرجه النسائي: خصائص أمير المؤمنين، ابن شهر آشوب:
المناقب ٢٣/٢ وغيرها.

(٣) الإفصاح ١٧٥/٣، فقد روى عن البخاري: الصحيح ٢٢٦/٢، أبو داود:
لسنن الكبرى ٤٢٤/٤.

(٤) م. ن: ١٧٨/٣، ظ: الذهبي: ميزان الاعتدال.

له متوخياً الدقة في النقل عن (ميزان الاعتدال، والتهذيب) وباقي مصادرهما دون الخلط في نسبة الأقوال والتفصيل بها، مُورداً الشواهد الحديثة أو التاريخية لضرورة الترجمة وبيان حقيقة القول في المترجم له.

٤- آرائه النقدية والاجتهادية

لم يكن الشيخ المظفر مجرد ناقل لما أورده الآخرون من أقوال، وإنما كان له رأياً واضحاً فيما يذكره الغير، وقد بينه من خلال فصل آراءه بعد ذكر كلمة "أقول أو قلت" وأينما وردت في نص الترجمة فأن فيها دلالة على أن الكلام الوارد بعدها هو للشيخ ويمكن أن تقسم آراؤه إلى:

أ- آراؤه النقدية

وتتمثل هذه الآراء بصور متعددة ناقشها الشيخ من خلال عدة أمور:

الأمر الأول: في الطعن بعلماء الجرح والتعديل استهل الشيخ هذا المطلب في بيان أمر تضعيف الرواية ومناقشتها بالسند بأن لا قيمة فيه ولا يمكن الأخذ به^(١) ومعللاً ذلك بان: (علماء الجرح والتعديل مطعون فيهم عندهم - أي عند من ترجم

(١) ظ: المظفر: دلائل الصدق ٢٧/١.

الشيخ محمد حسن المظفر وجهوده العلمية ١٠٩
لهم - فلا يصح اعتبار أقوالهم^(١)، مورداً نماذج مما أورده الذهبي
في كتاب (ميزان الاعتدال وابن جهر في (تهذيب التهذيب)^(٢)، ثم
تناول أهم رجال الجرح والتعديل وأئمة الحديث عندهم وهذا ما
سنعرض له:

أ- احمد بن حنبل

بين الشيخ المظفر وجه النقد من خلال جرح علمائهم له
وعدم قبول رأيه بما أورده عن ابن حجر في ترجمة: (علي بن
عاصم بن صهيب الواسطي)^(٣) باتهام ابن معين لأحمد بن حنبل
بالكذب^(٤) ونقل ما ذكر محمد بن عقيل في كتابه (العتب الجميل)
عن القبلي (أن أحمد كان يرد رواية كل ما خالفه في هذه المسألة
- أي القول بخلافه في خلق القرآن - تعصباً منه؛ معلقاً القبلي على
ذلك بقوله: وفي ذلك خيانة السند)^(٥) ثم ذكر رده لرواية الواقفي
بقوله: (فلان واقفي مشؤوم)^(٦) وكان لأحمد موقف واضح مع

(١) م. ن: ٢٧/١.

(٢) وهذا ما يتبين لنا من خلال البحث.

(٣) المظفر: دلائل الصدق ٣٠/١، وترجمه له الإفصاح ١٩٢/٣ (تر: ١١٣٣).

(٤) ظ: الإفصاح ١٩٤/٣، وأورد القول الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد

٤٤٦/١١.

(٥) العلوي: العتب الجميل ص ١٠٢ نقلاً عن القبلي: ص ٣٧٠-٣٧١.

(٦) المظفر: دلائل الصدق ٣١/١.

١١٠الدكتور علي عبد الحسين المظفر
كل من وقف ضده في هذه المسألة وكان يقول: (لا أحب الرواية
عمن أجاب في المحنة كيحيى ابن معين)^(١)، معلقاً الشيخ المظفر
بتصديق قول القبلي ومُحياً إلى التفصيل بالرجوع إلى كتابي
(ميزان الاعتدال وتهذيب التهذيب)^(٢).

ب - يحيى بن سعيد

وبين الشيخ وجه النقد فيه نقل عن (تهذيب التهذيب) في
ترجمة (همام بن يحيى بن دينار أن أحمد بن حنبل قال: "شهد
يحيى بن سعيد شهادة في حدائته، فلم يعدله همام، فنقم
عليه")^(٣)، وما ورد في "ميزان الاعتدال": (قال أحمد: ما رأيت
ابن سعيد أسوأ رأياً منه في حجاج وابن إسحاق وهمام، لا
يستطيع أحد أن يراجعه فيهم)^(٤)، مبيناً الشيخ على ما تقدم رأيه
بقوله: (وبالضرورة: أن تفسيق المسلم والحقد عليه مستمراً - لأمر
معذور فيه ظاهراً - أعظم ذنب، مسقط لفاعله، ومانع من
الاعتبار بقوله في الجرح والتعديل)^(٥)، أي جرح وعدم قبول يحيى

(١) المظفر: دلائل الصدق ٣١/١، أورده الشيخ عن العتب الجميل ص ٩٩، ونقله

ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣٠٢/٩.

(٢) ظ: المظفر: دلائل الصدق ٣١/١.

(٣) الإفصاح: ١١٦/٤ (تر: ١١٥٣)، ظ: ابن حجر: تهذيب التهذيب ٧٦/٩.

(٤) م. ن: ١١٦/٤.

(٥) المظفر: دلائل الصدق ٣٢/١.

بن سعيد لرواية "همام" وعدم شهادته بالعدالة يوجب بالنتيجة رده قول "ابن سعيد" في الجرح والتعديل.

ج- يحيى بن معين

ونقل الشيخ رأي (الذهبي وابن حجر) في ترجمتهما له بالكتابين قول: (أبو داود كان يقع فيه فقلت: تقع في مثل ابن معين؟ فقال: من جر ذيول الناس جروا ذيله، وان احمد بن حنبل قال "أكره الكتابة عنه" ^(١) ونقل الشيخ قول أبو زرعه: (لا ينتفع به) ^(٢)، ومن تناقضاته في الحكم، نسبه الكذب إلى (أحمد بن الأزهر) في روايته لحديث عبد الرزاق في الفضائل - يعني عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله عن ابن عباس، قال: نظر النبي ﷺ إلى علي عليه السلام، فقال: "أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة..." ^(٣) فكذب ابن معين هذا الحديث بقوله: (من هذا الكذاب النيسابوري الذي يحدث عن عبد الرزاق...) ^(٤) ثم رجع عن هذه التهمة بقوله: (أما أنك - يعني احمد بن الأزهر - لست بكذاب، وتعجب من سلامته، وقال: الذنب لغيرك في هذا الحديث) ^(٥) وقد

(١) الإفصاح: ١٦٩/٤ (تر: ١١٦)، ظ: دلائل الصدق ٣٢/١.

(٢) الإفصاح: ١٦٩/٤.

(٣) ظ: دلائل الصدق ٣٣/١.

(٤) م. ن: ٣٣.

(٥) المظفر: دلائل الصدق ٣٣.

ناقش الشيخ المظفر هذا الحديث من جهة قوة سنده وأن رفض ابن معين ناتج عن مقتته لرواية حديث في فضيلة أمير المؤمنين عليه السلام لعلم ابن معين بصدق هذا الحديث^(١).

د- الترمذي

وهو أحد أصحاب الصحاح الستة المعتمدة عندهم في رواية الحديث، والجرح والتعديل، فقد بين الشيخ النقد الواقع فيه من تضعيف الرواية عنه بما ذكر في (الميزان) عن (ترجمة إسماعيل بن رافع المدني)^(٢) الذي ضعفه أغلب أصحاب الجرح والتعديل وأتهم بتقليب الأحاديث إلا أن الترمذي يروي عنه وقال الذهبي: فيه (ومن تلبس الترمذي)^(٣)، وقال في موضع آخر: (لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي)^(٤)، وفي معرض تقييمه للأحاديث قال فيه الذهبي في باب نقده لتحسين أحدها (حسنه الترمذي مع ضعف ثلاثة فيه - أي من رجال سنده - فلا يُعتبر بتحسين الترمذي، فعند المحاقة غالبها ضعاف)^(٥)، وقد أورد الشيخ المظفر نماذج للنقد الحاصل لعلماء الجرح والتعديل ك(بن حيان وابن

(١) الإفصاح: ١١٦/١ (تر: ١٠٨).

(٢) م. ن: ١١٦/١.

(٣) روى عنه في السنن ٢٩٦/٣، ظ: الإفصاح ١١٨/١ نقلاً عن ميزان الاعتدال.

(٤) دلائل الصدق ٣٥/١.

(٥) م. ن: ٢٨/١.

حزم، وابن المديني وغيرهم)^(١) مينا اتهام بعضهم للبعض الآخر وهذا ما يوجب التوقف عن الشيخ بقبول آرائهم في الجرح والتعديل وخاصة إذا كان مبنياً على الهوى والحسد والعداوة فعند الشيخ (لا يجوز الاعتبار بأقوالهم في مقام الجرح والتعديل حتى مع اختلاف العصر، أو عدم ظهور الحسد والعداوة لارتفاع الثقة بهم، وزوال عدالتهم، وصدور الكذب منهم).

الأمر الثاني: نقد كتابي (ميزان الاعتدال وتهذيب التهذيب) رغم اعتماد الشيخ على هذين الكتابين كمصدرين لكتابه (الإفصاح) إلا أنه كان مناقشاً لكثير من آرائهم والتي انفردوا بإبدائها بعيداً عما نقلاه من المصادر الأخرى فقد ناقش (الذهبي) لذاته بما يظهره من النصب والعداوة لآل الرسول ﷺ من خلال رفضه لكل رواية في فضائل آل محمد ﷺ وعلى روايتهم، بل في كل من أحسن منه الحب لهم^(٢)، وأول من أتهمه بالنصب تلامذته فعن السبكي (أنه وصف شيخه الذهبي بالنصب)^(٣) ونقل الشيخ قصيدة في ذلك القبلي منها:
وشاهدي كُتِبَ أهل الرفض أجمعهم والناصبين كأهل الشام كالذهبي^(٤)

(١) ظ: تفاصيل ذلك في، م. ن: ١/٢٨-٢٩-٣٠.

(٢) ظ: دلائل الصدق ١/٣٧.

(٣) م. ن: ١/٣٨.

(٤) دلائل الصدق ١/٣٨ نقلاً عن القبلي وأوردها محمد بن عقيل في العتب

ومن مناقشات الشيخ في كتاب للذهبي في تضعيفه للروايات الواردة في فضائل أهل البيت ما رواه (أربد التميمي - راوي التفسير عن ابن عباس)^(١)، قال: (كنا نتحدث عن النبي ﷺ عهد إلى علي \$ بسبعين عهداً لم يعدها إلى غيره)^(٢)، وقال فيه بـ(الميزان: منكر)^(٣) ناقداً الشيخ لهذا الإنكار بقوله: (كيف يكون منكراً؟! وقال رسول الله ﷺ: "أنا مدينة العلم وعلي بابها"^(٤) مقوياً رأيه بقوله تعالى: ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَأَعْيَةٌ﴾^(٥) وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(٦) وهذه كلها في فضله \$، مستغرباً إنكارهم لمثل هذا الحديث، وينكرون على - الذهبي - النصب^(٧)، ويناقش الشيخ - الذهبي - في ترجمة (مجالد بن سعيد

الجميل ص ١٠١.

(١) الإفصاح: ٧٩/١ (تر: ٧٢).

(٢) م. ن: ٧٩/١، ونقل هذا القول: الطبراني: المعجم الصغير ٦٩/٢، البيهقي:

مجمع الزوائد ١٢/٩ وغيرهم.

(٣) ميزان الاعتدال ١٧٠/١ (تر: ٦٨٧).

(٤) أخرج هذا الحديث جمع من رواة الحديث، ظ: الصدوق: الخصال ص ٥٧٤،

الطبري: ذخائر العقبى ص ٧٧.

(٥) الحاققة: ١٢.

(٦) الرعد: ٤٣.

(٧) ظ: الإفصاح ٨٠/١.

الهمداني^(١) في حديث ولادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وبسند معتبر عنه في (الميزان) قال فيه: (هذا كذب صريح، لأنها ولدت قبل البعثة بخمس سنين أو نحوها)^(٢)، وقد أجابه الشيخ بقوله: (بل صدق، صحيح - مبرراً هذا التصحيح - قد تظافرت بنحوه الروايات وهي عليها السلام إنما ولدت قبل البعثة)، ولإنكار هذا الحديث عند الذهبي نسب (مجالداً) إلى التشيع رغم أنه ممن كان يعرف بعدائه لأهل البيت (%)^(٣)، وقد يضعف الرجل عند الذهبي لمجرد روايته حديث لا يوافق رأيه كما في (مطر بن ميمون ...) ^(٤) الذي أورد له في (الميزان) ثلاثة أحاديث كلها مروية عن (أنس) وبسند معتبر عنده منها: (قال النبي ﷺ: "النظر إلى وجهه على عبادة")^(٥)، والآخر عن أنس مرفوعاً "أن أخي ووزير وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي علي ﷺ")^(٦) قال في الميزان (كلاهما موضوعات)^(٧)، ثم أورد حديث آخر بسندٍ طويل عن

(١) م. ن: ٣/٣٩٥ (تر: ١٣٢٨).

(٢) م. ن: ٣/٣٩٦.

(٣) م. ن: ٣/٣٩٧.

(٤) م. ن: ٤/٣٦، (تر: ١٤٧١).

(٥) م. ن: ٤/٣٧، أخرج الحديث الحاكم: المستدرک ٣/١٤٢.

(٦) الإفصاح: ٤/٣٧، أخرج الحديث، المفيد: الأمالي ص ٦١، شواهد التنزيل

٣٧٣/١.

(٧) م. ن: ٤/٣٧ نقلاً عن الميزان ٤/١٢٧ (تر: ٨٥٩).

أنس، قال: كنت عند النبي ﷺ فرأى علياً مقبلاً، فقال: "يا أنس، هذا حجتي على أمتي يوم القيامة"^(١)، وقال في الميزان: (وهذا باطل...)^(٢) وروى الحديث ذاته بسندٍ آخر بوحدة المعنى واختلاف الألفاظ، ولكن حكم على الأحاديث بالبطلان وأتهم الذهبي (مطر) بقوله: (المتهم بهذا وما قبله مطر، فإن عبيد الله ثقة شيعي - وهذا غمز في وثاقة - عبيد الله - الذي يقع في طريق سند كل الروايات - ولكنه آثم برواية هذا الإفك)^(٣)، وقد رد الشيخ عليه بأن (الآثم - المتهم به عبيد الله - على من جحد الحق ونصب العداوة لإمام الحق)^(٤)، كما يورد الشيخ المتناقضات غير العقيلة التي يرويها الذهبي ويصدق بها دون اعتراض كما في ترجمة (محمد بن عجلان)^(٥) وخبر مكوثه في بطن أمه ثلاث سنوات، وأنه قد روى عن أنس ولكن توقف في طريق الرواية بقوله (فما أدري هل شافه أنس أو دس عنه)^(٦) معلقاً الشيخ على هذه وأمثالها كبقاء الشافعي في بطن أمه أربع سنين كما يذكر في ترجمته بقوله:

(١) م. ن: ٣٨/٤، أخرجه الطبري: ذخائر العقبى ص ٧٧ وغيره.

(٢) م. ن: ٣٨/٤ نقلاً عن الميزان ١٢٧/٤.

(٣) م. ن: ٣٨/٤.

(٤) م. ن: ٣٨/٤.

(٥) م. ن: ٤٦٢/٣ (تر: ١٤٠٦).

(٦) م. ن: ٤٦٤/٣.

(ساعد الله أمهاتهم على طول هذه المدة ...) ^(١)، ويصل الأمر إلى اتهام الذهبي لمثل (الحاكم النيسابوري) ورميه بالتشيع لمجرد حكمه على (محمد بن زياد الألهاني) بأنه (اشتهر بالنصب كحريز بن عثمان)، فقد وثقه الذهبي بقوله: (وثقه أحمد والناس مستكراً قول الحاكم - وما علمت فيه مقالة سوى قول الحاكم الشيعي) ^(٢)، وقد رد الشيخ المظفر بقوله: (أخذت الذهبي حمية النصب، فنسب الحاكم إلى التشيع، ثم أنكر نصب محمد يعني: محمد بن زياد الألهاني) ^(٣).

كما وقف الشيخ المظفر عند كثير من النصوص التي نقلها عن ابن حجر في (تهذيب التهذيب) مناقشاً إياها ومبيناً وجه الاختلاف بالرأي معه وتجلت هذه الآراء بنقله لآراء ابن حجر في كتابه (تقريب التهذيب) والتي نتلمس منها تبني الشيخ لهذا الرأي عندما يكون ابن حجر مختلف فيه عما أورده في كتاب (تهذيب التهذيب) بعد أن يناقش الأقوال التي أوردها في الكتاب وما زاد ابن حجر عليها من رأيه كما في ترجمة (حبيب بن أبي ثابت) ^(٤)

(١) م. ن: ٤٦٤/٣.

(٢) الإفصاح: ٤٣١/٣ نقلاً عن ميزان الاعتدال ٤٧٥/١ (تر: ١٧٩٢).

(٣) م. ن: ٤٣١/٣.

(٤) م. ن: ٣٠٦/١ (تر: ٢٦٧).

وبعد بيان حاله ورواية أصحاب الصحاح عنه بلا تردد^(١) بين التناقض الحاصل عند ابن حجر بقوله: (وفي التقريب: ثقة، فقيه، جليل، كثير الإرسال والتدليس)^(٢) ودون أن يعلق الشيخ على هذا النص، وقد ينسب للرجل الضعف بمجرد الاعتقاد بإيمانه بإحدى معتقدات الشيعة وان لم يكن منهم فقد ضعفوا (عثمان بن عمير...)^(٣) لمجرد إيمانه بالرجعة رغم اعتراف (ابن عدي) بأنه من الثقات^(٤)، وضعفه ابن حجر في التقريب بقوله: (ضعيف، واختلط، وكان يدلس ويغلو في التشيع)^(٥) مبينا الشيخ رأيه بما تقدم بحق المترجم له بقوله: (لا نعرف الرجل ولعله كان ممن يميل إلى أهل البيت %، فاستحق من هؤلاء الوبال)^(٦)، وينتقد (المظفر) ابن حجر في ترجمة: (سعيد بن عمرو...)^(٧) لقوله: فيه (ثقة رُمي بالتشيع) وهذا الرمي له الذي يشم منه الغمز فيه لم يصدر من غير (الجوزجاني) مع ما نقله ابن حجر في (تهذيب التهذيب) من

(١) م. ن: ٣٠٨/١ وقد وضع فوق اسمه رمز (ع) دلالة على رواية جميع

أصحاب الصحاح عنه في كتبهم.

(٢) م. ن: ٣٠٧/١، ظ: تقريب التهذيب ١٤٨/١.

(٣) م. ن: ١٢٨/٣ (تر: ١٠٧١).

(٤) م. ن: ١٢٨/٣.

(٥) الإفصاح: ١٣٠/٣، ظ: تقريب التهذيب ١٣/٢.

(٦) م. ن: ١٢٩/٣.

(٧) م. ن: ١٩٣/٢ (تر: ٦٠٢).

توثيق علمائهم له^(١)، وقد يرد على ابن حجر بإثبات ما ذهب إليه كما في ترجمة (عبد الله بن شريك)^(٢) فقد نقل عنه في (التقريب: صدوق يتشيع، أفرط الجوزجاني فكذبه)^(٣)، مفصلاً حاله بقوله: (بل هو شيعي محض، ثقة، بر، ولا اعتبار بمن طعن فيه، ولا ذنب له إلا التشيع)^(٤) ويستغرب الشيخ كيف يحكمون على من يترجمون لهم بمجرد صدور أفعال عنهم أو موقف في مسألة ما، كما في ترجمة (مصدق، أبو يحيى، الأعرج المَعْدَقُ)^(٥) لأن الحجاج أو بشر بن مروان عرض عليه سب علي عليه السلام فأبى، فقطع عروقه فبنى على ذلك ابن حجر وكذلك الذهبي على أنه (يتشيع)^(٦) لقول الشيخ: (فمعنى التشيع عندهم، هو عدم سب أمير المؤمنين عليه السلام)^(٧).

أن التجريح الذي أورده أصحاب التراجم للرجال مبني عند الشيخ وكما اتضح لنا على أساس الهوى ومخالفة العقيدة بين

(١) م. ن: ١٣١/٢.

(٢) م. ن: ٤١٣/٢ (تر: ٨٤٣).

(٣) م. ن: ٤١٤/٢.

(٤) م. ن: ٤١٤/٢.

(٥) م. ن: ٣٠/٤ (تر: ١٤٦٥).

(٦) م. ن: ٣٠/٤.

(٧) م. ن: ٣٠/٤.

المرجّم والمرجّم له وقد يكون ممن وثقوه عندهم لكن جرح لروايته حديثاً يخالف هواهم خاصة في فضائل أمير المؤمنين أو أهل البيت % وهذا يكفي لتضعيفه وعدم قبول روايته ونسبته إلى التشيع الذي يعد غمراً عندهم، فيما برز الشيخ المظفر من قبلوا روايته ورووا عنه في كتب صحاحهم، واحتجوا بهم رغم ضعفهم الواضح بل فسقهم ك(شيث بن ربيعي)^(١) الذي كان أول من حرر الحزورية، من الخوارج وقاتل الإمام الحسين \$، إلا أن (أبو داود يروي عنه في "السنن")^(٢)، و(عباد بن زياد ابن أبيه)^(٣)، و(عامر بن شراحيل الشعبي)^(٤) الذي كان مشهوراً بالتدليس وتروي عنه كل كتب الصحاح، وقد احتج الشيخ على من جرح بدون حق، أو قبل، وروي عنه رغم تجريحه^(٥).

(١) الإفصاح ٢٧٥/٢ (تر: ٦٩٩).

(٢) م. ن: ٢٧٥/٢ أبو داود: السنن ١٩٤/٥ (ح: ٥٠٦٤).

(٣) م. س: ٣٦٧/٢ (تر: ٧٩٥)، وقد روى عنه كما أورده الشيخ عن مسلم:

الصحيح - ٣١٧/١، أبو داود: السنن ٧٩/١ (ح: ١٤٩)، النسائي: السنن الكبرى ١٠٠/١، وقد علق الشيخ على روايتهم عنه بقوله: (قلت: فهيناً للقوم في رواية الدعي ابن الدعي، والمنافق ابن المنافق، والفاسق ابن الفاسق) الإفصاح ٣٦٧/٢.

(٤) الإفصاح: ٣٥٧/٢ (تر: ٧٨٣).

(٥) قد وضع الشيخ علامة (ع) نقلاً عن ابن حجر: تهذيب التهذيب ٥٣/٥ (تر:

١٠٠)، فقد أورد الشيخ في ترجمة (عمرو ذومر الهمداني) ٢٨٩/٣ (تر: ١٢٢٥)

ب - آراؤه الاجتهادية

من خلال تتبعنا لما عرضه الشيخ في نصوص الكتاب من آراء نقدية تقدم البحث فيها يمكننا أن نعرض لما أبداه من آراء اختلف فيها مع أصحاب التراجم جرحاً وتعديلاً فيمن ترجموا لهم وغالباً ما يكون رأيه مُدعماً بالدليل والحجة، فبعد بيان الآراء توثيقاً أو تعديلاً للمترجم له يخالف ما عرضه ويكتفي بأن يبين رأيه بكلمة واحدة: (مدلس، أو كثير التدليس)^(١) كما في ترجمة: (عطاء بن يسار المدني)^(٢) بقوله: (بل مدلس كاذب - مبيناً علة هذا الحكم - كيف وهو يقول: أخبرني أبو الدرداء، كما في الميزان)^(٣)، وقد يكون المترجم له ممن أجمع أهل الصحاح في الرواية عنه إلا أن للشيخ رأياً فيه ك: (عبد الله بن بريدة بن الحصيب - الذي وضع عليه رمز (ع))^(٤) لكن الشيخ قال فيه: (فهو مدلس في روايته عن عائشة وأبيه)^(٥)، ويبين كيفية التوثيق والتضعيف عند علمائهم

عرضاً لمجموعة ممن رووا عنهم في كتب الصحاح مع جهالتهم بمجرد رواية الثقة الكبير عنه.

(١) الإفصاح: ٣/٣٥٠، ٢/.

(٢) م. ن: ٣/١٥٣ (تر: ١٠٩٤).

(٣) م. ن: ٢/١٥٢.

(٤) م. ن: ٢/٣٨٨ (تر: ٨١٥).

(٥) م. ن: ٢/٣٨٩.

وعدم إمكان الأخذ به بقوله: (إذا كان التوثيق والتضعيف للصحة والعداوة من كبار علمائهم - رافضاً هذا الأمر بأتباعهم والأخذ منهم - فكيف يسوغ للعاقل أتباعهم والاحتجاج بكلامهم)^(١) وهذا ما وثقوا به (عبد الله بن ذكوان) الذي ضعفه علمائهم وأورد عنه أصحاب صحاحهم جميعاً مبرراً الذهبي في (الميزان) هذا التضعيف بقوله: (لا يسمع قول ربيعة فيه؛ فإنه كان بينهما عداوة ظاهرة)^(٢) مبيناً الشيخ خلاصة القول فيه: (فهو مدلس بروايته عنهم - أي عن أنس وابن عمر ولم يره - من دون بيان الإرسال وعدم السماع)^(٣)، ومن آرائه في تجريح من وثقوه ورووا عنه كما في ترجمة (محمد بن المثني ...)^(٤) وبعد إيراد توثيقاتهم له، وضع عليه رمز (ع)، قال: (هذا مناف للوثاقة - مبرراً ذلك - لدلالته على الكذب ولا أقل من أن يوجب الريب في صدقهما بالحديث عنه)^(٥)، فيما يوثق من جرحوه ك: (جميع بن عمير التميمي ...)^(٦) الذي روى عنه (الأربعة)^(١) لكن أصحاب

(١) م. ن: ٤٠٣/٢.

(٢) م. ن: ٤٠٣/٢.

(٣) الإفصاح: ٤٠٤/٢.

(٤) م. ن: ٤٨٢/٣ (تر: ١٤٢٥).

(٥) م. ن: ٤٨٢/٣.

(٦) م. ن: ٤٨٢/٣.

التراجم قد اتهموه بالضعف والكذب ورميه بالتشيع إلا أن الشيخ المظفر بنى حكمه عليه من خلال كلماتهم ومخالفاً لما ذهبوا إليه بقوله: (لا يدل ذلك على كذبه ووضعه للحديث - أي لمجرد التهمة بالرفض كما ذكر ابن حبان في الضعفاء - إذ لعله مكذوب عليه، أو سمعه من يتخيل معرفته)^(٢) مبيناً سبب التحامل من ابن حبان وابن نمير لتشييعه وروايته^(٣) كما في (الميزان) مورداً حديثاً بإسناده عن ابن عمر: (أن رسول الله ﷺ قال لعلي: "أنت أخي في الدنيا والآخرة")^(٤)، ويميز ما تشابه من الأسماء واختلفوا في نسبته بترجيح أحدهما على الآخر كما في ترجمة (إسماعيل بن زياد)^(٥) وترددهم فهل هو (السكوني) قاضي الموصل أو قاضي الشام كما ذهب إلى ذلك (الخطيب البغدادي) ذهب الشيخ إلى القول: (فعلى هذا قد جمع العنوان ثلاثة أشخاص وهو الأقرب، مفصلاً في ذلك - فإن السكوني هو ابن أبي زياد، ولم يكن على الظافر قاضياً، فإنه جاءت له عندنا روايات كثيرة ولم يعبر عنه في

(١) م. ن: ٢٧٣/١ (تر: ٢٤٠).

(٢) م. ن: ٢٧٤/٢.

(٣) ظ: م. ن: ٢٧٤/٢.

(٤) م. ن: ٢٧٥/٢.

(٥) م. ن: ١٢٣/١ (تر: ١١٢).

شيء منها بالقاضي^(١) ثم بين وجه الاختلاف في مذهبه: (ثم هو مختلف عندنا أشيعي أم سني؟ والأقرب الأول، فإن أئمتنا لم يكونوا يتقون منه ببيان أحكامهم، وقد عمل أصحابنا بروايته)^(٢). وللشيخ رأي في بعض ما نقل من أحداث تاريخية كـ(فدك) التي ذكرها في ترجمة: (علي بن عباس)^(٣) والذي يروي بسند طويل عن أبي سعيد قال: لما نزلت: ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾^(٤) ودعا رسول الله ﷺ فاطمة فأعطاها فدك، مورداً رأي صاحب (الميزان) بقوله: (هذا الباطل؛ ولو كان وقع ذلك لما جاءت فاطمة تطلب شيئاً في حوزتها) مبيناً الشيخ لهذه القضية ومصححاً لهذا الحديث بتفصيل القول برجال سند الحديث^(٥) وكان للشيخ رأي في أصحاب المذاهب وتصحيح انتسابهم لها كما في ترجمة: (مالك بن إسماعيل...) ^(٦) الذي قال فيه السعدي: كان حسينياً^(٧)، يعني على مذهب شيخه الحسن بن صالح بن حي،

(١) الإفصاح: ١٢٤/١.

(٢) م. ن: ١٢٤/١.

(٣) م. ن: ١٩٠/٣ (تر: ١١٣٢).

(٤) الإسراء ٢٦.

(٥) الإفصاح ١٩٢/٣.

(٦) م. ن: ٣٨٩/٣ (تر: ١٣٢٠).

(٧) م. ن: ٣٨٩/٣ نقلاً عن السعدي: أحوال الرجال ص ٨٣.

مصححاً الشيخ هذه النسبة بقوله: (فعلية يكون بترياً، لأن الحسن كان كذلك)^(١)، وكذلك في: (قيس بن ربيع ...)^(٢) فقد صحح لما نسبه (أحمد) له من التشيع بقوله: (وأما نسبة أحمد - لقيس بن الربيع بالتشيع - فخطأ، وإنما كان من البترية الذين يوالون علياً \$ والشيخين، ويبغضون عثمان والناكثين، ولعله لذلك نسبه أحمد إلى التشيع)^(٣).

وذهب المحدثون إلى عدم اعتماد ما ينقله المؤرخون من أحاديث وعدم توثيقهم رغم شهرتهم، والاعتراف بعلمهم، والترجمة لهم في كتب الرجال، ولهم روايات في كتب الصحاح وقد ترجم الشيخ لبعضهم في الكتاب ك: (أحمد بن عبد الرحمن بن بكر وخليفة بن خياط ... العصفوري، ومحمد بن عمر ... الواقدي ... وغيرهم)^(٤) مبيناً آراء أصحاب التراجم فيهم ومخالفاً لما ذهبوا إليه كما في ترجمة: (محمد بن السائب ... الكليني النسابة المفسر)^(٥) وقد ضعفه أكثر أصحاب الجرح ولم يقبلوا روايته إلا

(١) م. ن: ٣/٣٨٩.

(٢) الإفصاح: ٣/٣٦١ (تر: ١٢٩٩).

(٣) م. ن: ٣/٣٦٣.

(٤) ظ: ترجمتهم بالإفصاح ١/٧٠ (تر: ٦٠) ٢/٣٨ (تر: ٤٣٨)، ٣/٤٦٥ (تر:

١٤٠٨).

(٥) م. ن: ٣/٤٣٥ (تر: ١٣٧٧).

أن الشيخ فصل القول فيه مبيناً لحاله بقوله: (قلت: وقد أطالوا في ترجمته ونسبوه إلى السبائية، ووهنوه في مذهبه ومعتقداته، والذي يظهر لي أن الرجل واسع الرواية، كثير الإطلاع، عارف بالأنساب، حسن الإنصاف...) ^(١) ثم يشكل على التناقض الحاصل بين التوهين له والرواية عنه: (ولذا ترى كلماتهم متناقضة يدعون أنه كذاب، متروك، ذاهب الحديث منكر الحديث، ويروي عنه كبرائهم) ^(٢)، مبيناً أن حال المؤرخين يكتبون ما يصل إليهم من أخبار وانه ما يصدر منه وان كان غير سمين بل بعضه فيه الكذب إلا أنه لا يجرح بوثاقتهم بنفسهم ك: (محمد بن عمر الواقدي) والمؤرخين على درجة واحدة من الوثاقة في هذا المورد ^(٣).

أن الآراء التي تناولناها في هذا المبحث والتي تفصح عن قدرة الشيخ المظفر وتمكنه وأحاطته بعلم الحديث والرجال والتاريخ وقدرته على تبيين خفايا الجرح والتعديل وعدم مجاراته لما ينقله من الآخرين واضح الدلالة على الذهنية العالية لديه وهذا ما تميز به من خلال أفكاره ومصنفاته الأخرى في مختلف العلوم (الفقه والأصول - والكلام، والرجال...).

(١) م. ن: ٤٣٧/٣.

(٢) م. ن: ٤٣٧/٣.

(٣) الإفصاح: ٤٦٦/٣.

الفصل الثالث

موارد الكتاب

أولاً: الموارد الرئيسية

- ١- ميزان الاعتدال - الذهبي
- ٢- تهذيب التهذيب - ابن حجر
- ٣- موارد كتاب ((الإفصاح)) من الكتابين

ثانياً: الموارد الثانوية

- ١- تقريب التهذيب - ابن حجر
- ٢- موارد متفرقة

اعتمد الشيخ المظفر في كتابه على مجموعة من الموارد التي اتخذها أساساً له نقل تراجمه التي دونها بقوله: (أخذ له - أي المترجم له - من التهذيب لابن حجر العسقلاني، وميزان الاعتدال للذهبي)^(١)، جاعلاً هذين الكتابين المصدرين الأساسيين في تقويم ترجمة الرجال لديه لمكانتهما الخاصة وعلو شأنهما العلمي عند علماء العامة باعتبارهما خاتمة علماء الرجال لديهم.

وكما يشير الشيخ المظفر إلى نقله من مصادر أخرى بقوله: (وربما كان لي كلام أو نقل من غير الكتابين...) ^(٢)، مبيناً أسلوبه في الأخذ بقوله: (أذكر - أي المصدر - بعد قولي ((أقول)))^(٣).

أولاً: الموارد الرئيسية

شكل كتابي - التهذيب والميزان - الركيزة الأساسية لدى الشيخ المظفر في كتابه الإفصاح فيما نقله بالترجمة عنهما والأخذ بأسلوبهما في ترتيب رجال الكتاب بقوله: (أحببت أن أذكر رجال الكتب الستة المسماة بـ ((الصحاح الستة.... أخذ له من

(١) المظفر: الإفصاح - ٣/١.

(٢) المظفر: دلائل الصدق - ٥٩/١.

(٣) م. ن: ٥٩/١، وفي (الإفصاح) النسخة المخطوطة (الورقة الأولى) وردت عبارة (أذكر بعد قولي ((قلت))) وهذا ما وقع سهواً من قبل محققي الكتاب.

التهذيب.... وميزان الاعتدال)^(١)، معللا سبب اختياره لهذين الكتابين دون غيرهما من الكتب الرجالية الأخرى على اعتبار أن التهذيب عنده اصح الكتب الرجالية إلا في بعض المواضع التي تحتاج لان تقوى فيرجع في ذلك إلى الميزان، وقد أوضح منهجه في الأخذ منهما بقوله: (ورمزت إلى التهذيب ((يب)) وإلى الميزان ((ن))^(٢)، على أن هذا الترميز يشير إليه الشيخ في حال اختلافهما في بيان حال المترجم له بقوله: (وان اختص احدهما بالنقل ذكرته بعد رمز الناقل منهما)^(٣) فيكون من اختصاص الكتاب المنقول عنه إلى انتهاء الترجمة أو أن ينقل الشيخ من مصدر آخر^(٤)، ومع اتفاق صاحب - التهذيب والميزان - في بيان حال المترجم له يدونه الشيخ دون الإشارة إليهما بقوله: (فان اتفقا - أي التهذيب والميزان - على نقل ما قيل في صاحب الترجمة ذكرته أولا دون نسبة لأحدهما)^(٥).

(١) المظفر: الإفصاح - ٣/١.

(٢) م. ن: ٣/١.

(٣) المظفر: الإفصاح: ٤/١، ظ: دلائل الصدق - ٩/١، بتصرف.

(٤) ظ: المظفر: الإفصاح - ٤/١، دلائل الصدق - ٥٩/١.

١- ميزان الاعتدال - الذهبي. (ت: ٧٤٨ هـ)^(١)

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، الدمشقي، المولود فيها (عام: ٦٧٣ هـ) الحافظ، المؤرخ، والرجالي، صاحب التصانيف، في الرجال والحديث والتاريخ، منها على سبيل الذكر لا الحصر، تاريخ الإسلام، سير أعلام النبلاء، لسان الميزان وطبقات الحفاظ... وغيرها.

والكتاب موضوع البحث (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) صنفه لبيان الضعفاء، وفيه خلق من الثقات، ولكن أورد ذكرهم في الكتاب للدفاع عنهم بقوله: (واصله - أي كتاب ((ميزان الاعتدال)) - وموضوعه في الضعفاء وفيه خلق من الثقات ذكرتهم للذب عنهم أو لان الكلام غير مؤثر فيهم ضعفا)^(٢)، واصل هذا الكتاب الذي ألفه بعد كتابه (المغني) فزاد عليه في عدة من الرواة وزاد في العبارة وهذه الزيادة مأخوذة من كتاب (الحافل) لأبي العباس أحمد بن مفرج الأشبيلي المعروف بـ (ابن الرومية) المتوفى (عام: ٦٢٧ هـ) المذيل على

(١) ترجمته في الصفدي: فوات الوفيات - ١١٤/٢، السبكي: طبقات الشافعية - ٢١٦/٥، ابن العماد: شذرات الذهب - ١٥٣/٦، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة - ٣٣٦/١٠، ابن حجر: الدرر الكامنة في أعلام المئة الثامنة - ٣٣٦/٣.

(٢) الذهبي: مقدمة ميزان الاعتدال - ١/ح.

كتاب (الكامل من ضعفاء الرجال) لابن عدي المتوفى (عام: ٣٦٥ هـ)^(١).

وهذا الكتاب جعله الشيخ المورد الأول وعبر عنه بـ (الميزان) ورمز له بـ(ن)^(٢)، وقد يكون السبب الراجح لاعتماد الشيخ على هذا الكتاب والأخذ به ظاهرا مما تقدم في بيان حال المترجم لهم والذي وصفهم بـ (الكذابين والوضاعين المتعمدين...) ^(٣)، وهذه الأوصاف الدالة على الجرح فيهم مع أن جلهم كما يتبين من دراسة كتاب (ميزان الاعتدال) هم رواة الصحاح الستة.

وعبر الشيخ في (الإفصاح) بألفاظ دالة على الأخذ منه بقوله: (في الميزان، قال في الميزان) ولا يشير إلا إلى أسم الكتاب إذا اتحدا في الرأي بالترجمة ذاتها مع المورد الثاني، وقد يذكرهما تصرّحا بنسبة القول إليهما بقوله: (فقد نقل في الميزان والتهديب)^(٤) أو يوردهما دون ذكر اسم الكتابين بقوله: (وفي الكتابين)^(٥)، ولأجل الاختصار يحيل إلى أصل الكتاب (الميزان)

(١) ظ: الذهبي: ميزان الاعتدال - ٣/١.

(٢) ظ: المظفر: الإفصاح - ٣/١.

(٣) الذهبي: ميزان الاعتدال - ٣/١.

(٤) المظفر: الإفصاح - ٢٤٣/١، ٢٤٤/١، ١٦٣/٢، ١٦٢/٣.

(٥) م. ن: ١٣٣/٣، ٢٦٠، ٢٦٢.

الشيخ محمد حسن المظفر وجهوده العلمية ١٣٣

بقوله: (إلى غير ذلك مما في الميزان، أو ونحوه في الميزان أيضا)^(١).
ويبين الشيخ آراء الذهبي بوضوح بعدم نسبة الأقوال المنقولة
عن الذهبي إلى مصادرها كما في ترجمة (سعيد بن كثير... قال
في الميزان له مناكير)^(٢)، وفي ترجمة (إسماعيل بن رباح... وفي
الميزان: حديثه مضطرب، ثم ساق له حديثا، وقال غريب
منكر)^(٣)، كما ويورد انفرادات الذهبي في رواية الأحاديث
للمترجم لهم كما في (سعيد بن عمير... وروى له في الميزان: ((يا
علي إنا أخوك في الدنيا والآخرة)))^(٤) ثم يبين رأي الذهبي
بالحديث بقوله: (وقال: هذا موضوع)^(٥)، معلقا الشيخ على رأي
الذهبي بقوله: (قلت: قاتل الله النصب. ألمثل هذا الحديث يقال:
موضوع؟ وقد كاد أن يكون متواترا معنى)^(٦).

(١) الإفصاح - ١٩٥/١، ١٢٧/٤.

(٢) م. ن - ١٩٥/٢ (تر: ٦٠٤) ميزان الاعتدال - ١٥٥/٢ (تر: ٣٢٥٧).

(٣) المظفر: الإفصاح - ١١٩/١ (تر: ١١٠)، ميزان الاعتدال - ٢٢٨/١ (تر: ٨٧٥).

(٤) الإفصاح - ١٩٤/٢ - ١٩٥ (تر: ٦٠٣)، ميزان الاعتدال - ١٥٤/٢ (تر: ٣٢٤٧).

(٥) الإفصاح - ١٩٥/٢، الذهبي: ميزان الاعتدال - ١٥٤/٢.

(٦) الإفصاح - ١٩٥/٢ ودعوى الشيخ المظفر المتواتر في المعنى متأتي من كثرة

رواياته في كتب الحديث بألفاظ مختلفة، منها ما روي بلفظ (يا علي أنت أخي
وانا أخوك في الدنيا والآخرة)، أخرجه الصدوق: الخصال - ص ٥٥٦، القمي

(شاذان بن جبرئيل): الروضة - ص ١٣٩، الحائري: شجرة الطوبى - ٥٨/١،

ابن شهر آشوب: فضائل أمير المؤمنين - ٣٣/٢، المجلسي: بحار الأنوار -

والشيخ لا ينقل عن (الميزان) النص متطابقاً وإنما يأخذ منه ما ينفع في بيان المترجم له جرحاً وتعديلاً إذا كان النص منقولاً من موارد أخرى عن (الميزان) فيما تطابقت النصوص التي نقلها الشيخ في (الإفصاح) مع كتاب (الميزان) والتي فيها رأي (للذهبي) واخترنا بعضاً من هذه النصوص:

ميزان الاعتدال		الإفصاح	
الصفحة / الجزء	الترجمة	الصفحة / الجزء	الترجمة
٦١/١	١٩٠	٢٩/١	٣٣
٧٤/١	٢٥١	٤٨/١	٤٢
٨٢/١	٢٩٤	٦٠/١	٥١
١١٢/١	٤٤٣	٦/١	٥٨
١٧٥/١	٧١٢	٨٩/١	٨٢
٩٦/٢	٢٩٧٩	١٣٥/٢	٥٣٥
١٠٧/٢	٣٠٣١	١٤٣/٢	٥٤٤
١٠٩/٢	٣٠٤٥	١٤٧/٢	٥٤٦
١٨٨/٢	٣٢٤٧	١٩٥/٢	٦٠٣
٢٧٩/٢	٣٧٤٠	٢٩١/٢	٧١٨
١٦/٣	٥٤٠٠	١٠١/٣	١٠٤٥
٣٥/٣	٥٥١٨	١٣٤/٣	١٠٥٧
١١٦/٣	٧٥٩٨	١٧٨/٣	١١٢١

٢٧١/٣	٦٣٩٦	٢٧٠/٣	١٢٠٦
٢٣٥/٣	٦٢٧٦	٢٩٣/٣	١٢٢٦
٧٨/٤	٨٣٦٩	١٥/٤	١٤٤٨
١٢٧/٤	٨٥٩٠	٣٩/٤	١٤٧١
٢٨٤/٤	٩١٥٩	١٠٧/٤	١٥٤٤
٣٠٦/٤	٩٢٥٠	١٥٩/٤	١٥٢٢

وقد ناقش الشيخ المظفر، الذهبي في كثير من المواضع التي كان له فيها رأي فيما يخص تضعيف بعض المترجم لهم أو تعديل من جرحه لآخرين. وقد رجع الشيخ المظفر إلى بعض كتبه الأخرى ك (تذكرة الحفاظ)^(١)...

٢- تهذيب التهذيب - لابن حجر العسقلاني: (٧٧٣ هـ - ٨٥٢ هـ)^(٢)

أبو الفضل شهاب الدين بن أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، المصري، الشافعي، الحافظ، المحدث، المؤرخ، و قاضي القضاة.

عرف بـ (ابن حجر)^(١) صاحب المصنفات التي بلغت أكثر

(١) ظ: الإفصاح - ٣٧، ٢/١ - ٢٠٧.

(٢) ترجمته في: السخاوي: الضوء اللامع - ٣٦/٢، / ابن العماد: شذرات الذهب - ٢٧٠/٧ - ٢٧١، السيوطي: حسن المحاضرة - ٢٠٦/١ - ٢٠٨، كحالة: معجم المؤلفين - ٢٠/٢ - ٢٢.

من ثلاثمائة مصنف^(٢) منها، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، لسان الميزان، الإصابة في تمييز الصحابة وكتاب (تهذيب التهذيب) موضوع البحث، وهو اختصار لكتاب (تهذيب الكمال في أسماء الرجال) للحافظ أبو الحجاج يوسف بن الزكي المزني (ت: ٤٧٢ هـ)، الذي هذب فيه كتاب (الكمال في أسماء الرجال) للحافظ أبو محمد عبد الغني المقدسي (ت: ٦٠٠ هـ) وقد أوضح ابن حجر سبب اختصاره لكتاب (تهذيب الكمال) بقوله: (من أجل المصنفات - أي كتاب (تهذيب الكمال) - في معرفة حملة الآثار وضعاً وأعظم المؤلفات في بصائر ذوي الأبواب وقعاً ولاسيما التهذيب فهو الذي وفق بين اسم الكتاب ومسماه... بيد انه أطال وأطنب... ولكن قصرت الهمم عن تحصيله لطوله...) (٣) لذا اقتصر ابن حجر على ما يفيد الجرح والتعديل وحذف منه الأحاديث التي تفيد التطويل واقتصر على ذكر الشيوخ والرواة مع ذكر الكلام الذي يفيد الجرح والتوثيق وزاد على تراجم الرجال على من هو على شرط الأصل في كتاب

(١) نسبة إلى قوم يسكنون الجنوب على بلاد الجريد بأرض قابس، ابن العماد شذرات الذهب - ٢٧٠/٧.

(٢) ظ: شاكر محمود شاكر: ابن حجر (دراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في الإصابة) رسالة ماجستير.

(٣) ابن حجر: تهذيب التهذيب - ٣ / ١.

(الكمال في أسماء الرجال)^(١).

وقد عدّ الشيخ المظفر كتاب (تهذيب التهذيب) والذي اختصره بـ (التهذيب) احد الموردين الأساسيين في اخذ تراجم الكتاب عنه معللاً سبب اختياره لهذا الكتاب ومبيناً في ذات الوقت عدم الأخذ منه في بعض التراجم بقوله (متبعاً نسخة - التهذيب - لأنها أصح إلا قليل، فانه قد يقوى عندي صحة نسخة (الميزان) فأعول عليها في الرمز)^(٢) وعند تتبعنا لتراجم الكتاب (الإفصاح) لا نكاد نجد ترجمة تخلو من الرجوع إلى كتاب (التهذيب) والذي رمز إليه بـ (يب) عند تفردّه بالنقل عنه، فيما لا يشير إليه عند تطابق النقل مع (ميزان الاعتدال) ويضع ذلك في مقدمة الترجمة، ويذكر الشيخ اسم الكتاب دون الإشارة إلى نسبه لمؤلفه (ابن حجر) لأجل الاختصار والابتعاد عن التكرار وعند الرجوع إليه منفرداً ينسب القول إليه بعبارة (قال في التهذيب) أو (في التهذيب) أو (نقل عن التهذيب)، وقد يذكر أحيانا اسم الكتاب كاملاً (تهذيب التهذيب)^(٣)، وعند بيان رأي ابن حجر يميز النسبة بعبارة: (زاد في التهذيب) وكما في

(١) ظ- ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣/١.

(٢) المظفر: دلائل الصدق ٥٩/١.

(٣) الإفصاح - ٢٩١/٣ - ٢٩٢.

ترجمة: (سلمة بن الفضل الأبرشي)^(١) ، وبعد إيراد النص المنقول عن (أبو حاتم: قوله لا يحتج به)^(٢) قال: (وزاد في ترجمة التهذيب، محله الصدق، وفي حديثه إنكار، يكتب حديثه)^(٣)، وكذا في ترجمة: (يوسف بن خال السمطي)^(٤) وبعد نقل أقوال الآخرين فيه قال (زاد في التهذيب: زنديق، لا يكتب حديثه)^(٥) وقد تكون إضافة (ابن حجر) على نص الذهبي في (ميزان الاعتدال) وبعد نقل الترجمة منها بقوله: (وفي التهذيب والميزان)^(٦) يضيف (وزاد في التهذيب: تركوه لا يشتغل به)^(٧) ونجد النصوص التي نقلها الشيخ في الإفصاح وفيها آراء ابن حجر قد تطابقت حرفياً في النقل مع كتاب (التهذيب) واخترنا في هذا الجدول نماذج للنصوص المتطابقة:

(١) الإفصاح - ٢ / ٢٢٢ (تر: ٦٤٢).

(٢) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل - ٤ / ١٦٨.

(٣) الإفصاح: ٢ / ٢٢٢، ابن حجر: تهذيب التهذيب - ٤ / ١٣٤ (تر: ٢٦٥).

(٤) الإفصاح: ٤ / ١٨٩ (تر: ١٦٢٣)

(٥) المظفر: الإفصاح - ٤ / ١٨٩

(٦) م. ن - ٢ / ٢٣٣.

(٧) م. ن - ٣ / ٥٦ (تر: ٩٨٩)، ابن حجر: تهذيب التهذيب - ٦ / ٢٩٥ (تر:

تهذيب التهذيب		الإفصاح	
الصفحة / الجزء	رقم الترجمة	الصفحة / الجزء	رقم الترجمة
١١٢/١	٢٣١	٢٣/١	١٨
٧٨/١	١٥٨	٦٨/١	٥٨
١٧٩/١	٣٨٥	٧٦/١	١٦٧
٣٦٠/١	٧٥٧	١٦٨/١	١٥٢
٧/٣	٩	٤٠٤/١	٣٧٢
٣٦٨/٣	٧٨١	١٢٥/٢	٥٤٤
٤١٤/٣	٨٨٧	١٦٢/٢	٥٦٣
١٣٩/٤	٢٦٩	٢٢٦/٢	٦٤٣
١٤١/٤	٢٧٥	٢٢٧/٢	٦٤٥
٤٨/٥	٨٧	٣٥٥/٢	٧٧٩
٢٨٥/٦	٦١٩	٥١/٣	٩٨٦
١٣٥/٧	٢٩٩	١٣٢/٣	١٠٧٥
١٧٩/٧	٣٨٥	١٤٥/٣	١٠٨٨
٢٥٢/٧	٤٩٦	١٧٣/٣	١١١٨
٥٤/٨	٩٥	٢٧٠/٣	١٢٠٦
١٠٦/٨	٢٠٣	٢٨٩/٣	١٢٢٥
١١٣/٨	٢٢٣	٢٩٥/٣	١٢٢٧
٢٧٩/٩	٢٧٩	٤٣٨/٣	١٣٧٨
٢١٣/١١	٣٩٩	١٥٧/٤	١٥٨٩

٣٦١/١١	٧٠٤	١٨٩/٤	١٦٢٣
٣٧/١٢	١٥١	٢٠٧/٤	١٦٣٧

ولا يميل الشيخ المظفر إلى تكرار النصوص المتشابهة في الترجمة الواحدة كما في ترجمة (سويد بن سعيد)^(١): (قال البخاري: عمي، فكان يلقن ما ليس من حديثه، وكذا في التهذيب عن أبي حاتم أيضا)^(٢).

وقد يختصر الشيخ النص الوارد عن (التهذيب) بقوله في (ترجمة: عامر بن شرحبيل)^(٣): .. ثم ذكر في التهذيب (جماعة أنهم قالوا: لم يسمع من غيره)^(٤) أو في ترجمة (عبد السلام بن صالح بن سليمان)^(٥) بقوله بعد نقل ما جاء من المصادر في بيان حاله قوله: (ونحوه في التهذيب بزيادة أو نقصان يسيرين)^(٦).

ويأخذ الشيخ من مصادر الترجمة ما يلائم تبيان حال المترجم له دون ذكر التفاصيل الأخرى المنقولة في كتب التراجم وان نقلها - ابن حجر - في التهذيب لذا نجد الاختصار في العبارة

(١) الإفصاح - ٢ / ٢٥٨ (تر: ٦٨٧) تهذيب التهذيب - ٤ / ١٣٩ (تر: ٤٨١).

(٢) م. ن - ٢ / ٢٥٨، تهذيب التهذيب - ٤ / ١٤٠.

(٣) الإفصاح - ٢ / ٣٥٧ (تر: ٧٨٣) تهذيب التهذيب - ٤ / ٥٧ (تر: ١١٠).

(٤) تهذيب التهذيب - ٤ / ٥٨.

(٥) الإفصاح - ٣ / ٥٢ (تر: ٩٨٦) تهذيب التهذيب - ٦ / ٢٨٣ (تر: ٦١٥).

(٦) الإفصاح - ٣ / ٥٢.

الشيخ محمد حسن المظفر وجهوده العلمية ١٤١
دون الإخلاء في المضمون والدقة في اختيار الألفاظ بقوله: (وفي التهذيب: قال: قال الفلاس، وعلي بن الجنيدي: متروك)^(١) أو (وفي التهذيب: قال الأزدي: فيه نظر)^(٢).

٣- موارد كتاب ((الإفصاح)) من الكتابين

وتناولنا في هذا الجانب موارد كتابي الميزان والتهذيب التي ذكرها الشيخ المظفر ونقلها من الموردين وأشار إليها دون الرجوع إلى أصولها ومطابقتها مع ما نقله الذهبي وابن حجر في كتابيهما والتي تعدّ من مصادر الكتاب، وقد اقتصرنا على ذكر أصحاب المصنفات من الموارد وهي تمثل اغلب مادة تراجم الكتاب وفي ذات الوقت ندون من خلال استعراضها لتاريخ تطور كتابه علم الرجال عند أهل العامة:

١- ابن سعد: (ت: ٢٣٠ هـ)^(٣)

أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري المولود (عام ١٦٨ هـ) في البصرة والمنسوب إليها ارتحل إلى بغداد ولازم أستاذه الواقدي وكتب عنه السيرة، له كتاب الطبقات الصغرى

(١) الإفصاح - ١ / ١٤٦ (تر: ١٢٩)، تهذيب التهذيب - ١ / ٣٠٧ (تر: ٦٤٣).

(٢) الإفصاح - ٢ / ١٢٥ (تر: ٥٢٥)، تهذيب التهذيب - ٣ / ٣٠٥ (تر: ٦٥٢).

(٣) ترجمته: ابن النديم: الفهرست - ص ١٩٩ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد

- ٣٢١/٥، الجزري: طبقات القراء - ١٤٢/١.

١٤٢ الدكتور علي عبد الحسين المظفر
وإخبار النبي، والطبقات الكبرى الذي اخذ منه في الكتابين وأشار
إليه الشيخ المظفر بـ (ابن سعد) في اغلب تراجم الكتاب دون
الإشارة إلى اسم الكتاب.

٢- ابن معين: (ت: ٢٣٣ هـ) (١)

أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زبار البغدادي المحدث
الحافظ العارف بالرجال ولد عام ١٥٨ هـ له مصنفات منها: معرفة
الرجال، والتاريخ ونقل كل من الذهبي وابن حجر من كتاب
التاريخ ونقل عنه الشيخ المظفر في اغلب تراجم الكتاب، وذكره بـ
(ابن معين) (٢).

٣- ابن أبي شيبة: (ت: ٢٣٥ هـ) (٣)

أبو بكر عبد الله محمد بن أبي شيبة الكوفي الحافظ الثقة
المولود في منتصف القرن الثاني للهجرة، اخذ عنه الحديث
البخاري ومسلم وغيرهما من أصحاب السنن، ويعد من أوائل
مصنفي علم الرجال، له المسند والمصنف سمع من شريك القاضي

(١) ترجمه: ابن النديم: الفهرس - ٢٣١/١، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤/

١٧٧، الذهبي: سير أعلام النبلاء - ٧١/١١/١١.

(٢) ظ: الإفصاح - ١٨/١، ٤٠، ٦٥، ٨٩ - ١٨٢/٢، ٤٣٤...

(٣) ابن خياط: طبقات بن خليفة ص ١٧٣، البخاري: التاريخ الكبير - ٦ / ٢٥٠

ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل - ٦ / ١٦٦.

الشيخ محمد حسن المظفر وجهوده العلمية ١٤٣
وسفيان بن عيينة، ونقل عنه الذهبي وابن حجر بالاسم كما نسب
الشيخ المظفر إليه القول باسمه دون أن يذكر كتاب المصنف في
الأحاديث والآثار التي أخذوا منها.

٤- خليفة بن خياط: (ت: ٢٤٠ هـ)^(١)

أبو عمرو ابن خياط العصفوري المؤرخ الكبير، له: كتاب
التاريخ، طبقات القراء وكتاب أجزاء القرآن، واخذ عنه في
الكتابين وأورده الشيخ المظفر في الإفصاح باسمه دون الإشارة إلى
كتاب الطبقات والتاريخ.

٥- ابن حنبل: (ت: ٢٤١ هـ)^(٢)

أبو عبد الله أحمد بن حنبل المروزي الحافظ إمام المحدثين
ينسب إليه المذهب الحنبلي، مصنف كتاب المسند الجامع وفضائل
الصحابة والجامع في العلل لمعرفة الجرح والتعديل. وقد اخذ عنه
الكتابين وذكره الشيخ بلفظة (احمد، واحمد بن حنبل)^(٣) دون
الإشارة إلى اسم الكتاب، وورد ذكره في معظم تراجم الكتاب

(١) ترجمته: ابن سعد: الطبقات - ٧ / ٢٨٩، ابن النديم: الفهرست - ص ٢٣٢،

أبن حجر: تهذيب التهذيب - ٣ / ١٦٠.

(٢) ترجمته: ابن سعد: الطبقات - ٧ / ٣٥٤، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد -

٤ / ٤١٢، ابن أبي يعلى: طبقات الحنابلة - ٤ / ١.

(٣) الإفصاح - ١ / ١٤٩، ١٨١ - ٢ / ١٦٦، ٢٦٤ - ٣ / ٩، ٥٦، ٤٨٧ ...

وكان الأخذ من كتاب (العلل...).

٦- البخاري: (ت: ٢٥٦ هـ)^(١)

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري صاحب كتاب (الجامع الصحيح) نقلًا عنه في الكتابين وذكره الشيخ بالاسم (البخاري) وكان النقل من كتبه الرجالية، التاريخ الكبير، التاريخ الأوسط والضعفاء. وأورد عنه الشيخ كثيراً في الكتاب وذكره بـ (البخاري) دون نسبة أقواله إلى مصنّفاته^(٢).

٧- الجوزجاني: (ت: ٢٥٩ هـ)^(٣)

أبو إسحاق إبراهيم ابن يعقوب ابن إسحاق السعدي الجوزجاني، كان من الحفاظ ومن أئمة الجرح والتعديل، ترجم له الشيخ في الإفصاح وعده أحد أئمة الجرح والتعديل^(٤)، كان حروري المذهب شديد الميل إلى أهل دمشق عرف بالنصب لأمر المؤمنين ﷺ له مصنفات منها: أحوال الرجال والضعفاء، كما

(١) تقدمت ترجمته مفصلة مع مصادرها في الفصل الثاني من الرسالة.

(٢) ظ: الإفصاح: ١ / ٢٧٢، ٣٠٠ - ٢ / ١٩٤، ٢٤٦ - ٣ / ٧٩، ١٤٥، ١٧٩ - ٤ / ١١، ٢٤، ٩٩، ١٤٨، ...

(٣) ترجمه: ابن حبان: الثقات - ٨ / ٨١، المزي: تهذيب الكمال - ٢ / ٢٤٤ (تر:

٢٦٨)، الذهبي: ميزان الاعتدال - ١ / ٧٥ (تر: ٢٥٧) وغيرهم.

(٤) المظفر: الإفصاح - ١ / ٥٢ (تر: ٥٦).

الشيخ محمد حسن المظفر وجهوده العلمية ١٤٥
نقل عنه الشيخ نقلاً عن الكتابين وعرفه بـ (الجوزجاني) أو بـ (أبي
إسحاق الجوزجاني) دون ذكر مصدر النقل من أي كتابيه
(الضعفاء، أحوال الرجال).

وقد علق المظفر على توثيقاته وقبولها من قبل أئمة الجرح
والتعديل خاصة الذهبي وابن حجر قوله: (فالعجب منهم كيف
تقبلون شهادته بالجرح والتعديل مع إقرارهم بنصبه والنصب
أعظم فسق، فقد قال رسول الله ﷺ لعلي: ((لا يبغيضك إلا
منافق)) (١) مستدركا الشيخ على قوله هذا برفع التعجب
لمشاركتهم إياه بما هو فيه إلا أنه يظهر وهم يضمرون، وهذا يبين
كيفية الاعتماد على توثيقاتهم (٢).

٨- العجلي (ت: ٢٦١ هـ) (٣)

أبو الحسن أحمد بن محمد بن صالح العجلي الحافظ، من
أئمة أصحاب الحديث المولود في الكوفة (سنة ١٨٢ هـ) رحل إلى

(١) الإفصاح: ٥٣/١: والحديث أخرجه: مسلم الصحيح - ١ / ٦٠، أحمد بن
حنبل: المسند - ٨١/١، النسائي: السنن - ١١٦/٨ - ١١٧، الترمذي: السنن -
٣٠٦/٥، ابن ماجه: السنن - ٣٦/٥، والحديث بلفظ (لا يبغيضك إلا مؤمن ولا
يبغيضك إلا كافر)

(٢) ظ: الإفصاح ٥٣/١.

(٣) ترجمته: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد - ٤ / ٢١٤، الذهبي: العبر
- ٢ / ٢١، ابن العماد: شذرات الذهب - ١٤١/٢.

البصرة وكان يعدّ من طبقة احمد ابن حنبل ويحيى ابن معين، له كتاب (تاريخ الثقات) وقد نقل عنه الشيخ المظفر نقلاً عن الكتابين وذكره بالاسم ووردت آرائه في اغلب تراجم الكتاب^(١).

٩- أبو زرعة الرازي (ت: ٢٦٤ هـ)^(٢)

عبيد الله بن عبد الكريم الرازي المعروف بـ (أبي زرعة) محدث الري وعده ابن أبي حاتم من الطبقة الرابعة من أئمة الحديث والعلل له كتاب (الضعفاء) ونسب الشيخ القول إليه باسمه في اغلب تراجمه بالكتاب^(٣).

١٠- الترمذي: (ت: ٢٧٩ هـ)^(٤)

محمد بن عيسى الترمذي، الحافظ العلم، صاحب كتاب (السنن)، العلل ونقل عنه الشيخ في (الإفصاح)^(٥).

(١) ظ: الإفصاح: ١٠٢/١، ١٢٢، ٢١٢ - ٢٧/٢، ٨٤، ٢٧٥ - ١٢١/٣، ٢٧٢، ٢٨٠

- ٢٧/٤، ٨٢، ٨٤، ١٠٥، ١٤٩، ٣٠٦.

(٢) ترجمته: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل - ٣٢٨/١، الخطيب البغدادي:

تاريخ بغداد - ٣٢٦/١٠، ابن الجوزي: المنتظم - ٤٧/٥، السيوطي: طبقات

الحفاظ - ص ٢٤٩.

(٣) ظ: الإفصاح: ٩٧/١، ١٣٣ - ١٦٥/٢، ٢٤٣، ٣٠٨ - ٥١/٣، ٢١٣، ٣٠٦ -

٣٢/٤، ١١٣، ١٢٥.

(٤) تقدمت ترجمته في الفصل الأول.

(٥) ظ: الإفصاح: ٣٢، ١٣٠، ١٧٩، ٣٧٠ - ١٥ / ٢، ٥٣، ١٠٠، ٢٣٤ - ٣ / ٤٥،

١١- النسائي: (ت: ٣٠٣ هـ) (١)

أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي، المحافظ صاحب السنن نقل عنه الشيخ آراءه الرجالية من كتاب (الضعفاء والمتروكين) في بعض تراجم كتابه (٢).

١٢- العقيلي: (ت: ٣٢٢ هـ) (٣)

أبو جعفر، محمد بن عمرو بن موسى، العقيلي، الحجازي، المحافظ الناقد له (الضعفاء الكبير)، وأورد عنه آراءه في تراجم الكتاب (٤) دون ذكر نسبة قوله إلى كتابه.

١٣- ابن أبي حاتم: (ت: ٣٢٧ هـ) (٥)

أبو محمد، عبد الرحمن بن إدريس، الحنظلي، الرازي، واشتهر بـ (ابن أبي حاتم) نسبة لأبيه (أبو حاتم الرازي)،

٨٣، ١٧٩ - ٤ / ٧٨، ١١١، ١٥٥، ١٨٦ ..

(١) تقدمت ترجمته في الفصل الأول.

(٢) ظ: الإفصاح ١ / ٢٨، ٣٣ - ٢ / ١٦٤، ٣٦١ - ٣ / ١٤٨، ١٨٣، ١٩٨.

(٣) ترجمته: الذهبي: تذكرة الحفاظ - ٣ / ٨٣٣، سير أعلام النبلاء - ١٥ /

٢٣٦، الصفدي: الوافي بالوفيات - ٤ / ٢٩١.

(٤) ظ: الإفصاح - ١ / ٩٩، ١٢٢، ١٥٦، ١٥٧، ١٩٥ - ٢ / ١٩، ٤٠، ١١٥، ٢٤٤ - ٣ /

٦ / ٨٥، ٩٨، ٢١٥ - ٢٩٥ - ٤ / ١٢، ٩٥.

(٥) ترجمته: الذهبي: ميزان الاعتدال - ٥٨٧/٢، السبكي: طبقات الشافعية - ٣

/ ٣٢٤، ابن كثير: البداية والنهاية - ١١ / ١٩١.

الحافظ، الناقد، سمع من الحسن بن عرفه وابن سنان، وأبي زرعه وغيرهم. رحل في طلب العلم إلى العراق، والحجاز، ومصر...
روى عنه ابن عدي، وأبو أحمد الحاكم... له (الجرح والتعديل) الكتاب الذي اعتمد عليه الشيخ المظفر في نقل آراءه في الرجال، وكذلك ما ضمنه الكتاب من آراء أبيه: (أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي) المتوفى (عام: ٢٧٧ هـ)^(١) الذي يعد من المتقدمين في الجرح والتعديل وبيان العلل، شيخ المحدثين، نقل عنه الشيخ المظفر في اغلب تراجم الكتاب فلا تكاد تخلو ترجمة من ذكر رأيه وعبر عنه بـ (أبي حاتم).

١٤- ابن حبان: (ت: ٣٥٤ هـ)^(٢)

أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد البستي، التميمي، الحافظ، شيخ خراسان، المحدث الفقيه، صاحب التصانيف منها: المسند الصحيح، تاريخ الثقات والمجروحين الذي اخذ منه الشيخ المظفر آراءه في تراجمه^(٣) نقلاً عن الكتابين، وذكره باسمه (ابن

(١) ترجمته: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل - ١ / ٢٤٩، الخطيب البغدادي:

تاريخ بغداد - ٢ / ٧٣، ابن الجوزي: المنتظم - ٥ / ١٠٧.

(٢) السمعاني: الأنساب - ٢ / ٢٠٩، القفطي: أنباء الرواة - ٢ / ١٢٢، ابن الأثير:

الكامل - ٨ / ٥٦٦، الذهبي: ميزان الاعتدال - ٣ / ٥٠٦.

(٣) ظ: الإفصاح: ١ / ١٥، ٧٢، ١١١، ١٤٥، ٢٥٩ - ٦٩، ٨٣، ١٤٩، ٣٥١ - ٣ /

٨، ٥٠، ١٠٣، ١٧١، ٣٠٦ - ٤ / ٢٠، ٤٩، ٧٧، ١٩٥، ٢٢٦.

١٥- أبو عدي: (ت: ٣٦٥ هـ) (١)

أبو احمد، عبد الله بن عدي بن عبيد الله الجرجاني،
الحافظ، الناقد رحل في طلب العلم، سمع النسائي، وأبو بكر بن
خزيمة، و البغوي وغيرهم صاحب كتاب (الكامل) في الجرح
والتعديل، أورد عنه الشيخ المظفر آراءه في المترجم لهم ونقل عنه
كثيراً (٢).

١٦- أبو احمد الحاكم: (ت: ٣٧٨ هـ) (٣)

محمد بن احمد بن إسحاق، النيسابوري، الحافظ، محدث
خراسان، له تصانيف منها، العلل والفوائد و الاسامي والكنى،
بعده مجلدات، واخذ عنه الشيخ في الكتاب وذكره ب (أبي احمد
الحاكم) (٤).

(١) ترجمته: السمعاني: الأنساب - ٣ / ٢٢١، الذهبي: تذكرة الحفاظ - ٣ / ص

٩٤٠، العبر: ٢ / ٣٣٧: السبكي: طبقات الشافعية - ٣ / ٣١٥.

(٢) ظ: الإفصاح: ١ / ١٣، ٦٨، ١٢٥، ١٥٢، ١٦٩ - ٢ / ١٤، ٩٤، ١٠٥، ١٧٥، ١٩٤

- ٣ / ١٠٢، ١٢٥، ١٤٩، ١٥٧ - ٤ / ٣٧، ٤٠، ٦٤.

(٣) ترجمته: ابن الجوزي: المنتظم - ٧ / ١٤٦، الذهبي: تذكرة الحفاظ - ص ٣ /

٩٧٦، الصفدي: الوافي بالوفيات - ١ / ١١٥.

(٤) ظ: الإفصاح: ١ / ٩٥، ١٣٢ - ٢ / ١٢٣، ١٨٧ - ٣ / ٦٧، ١١٨، ٢١١ - ٤ /

٣٧، ٦٧، ٢١١.

١٧- الدار قطني: (ت: ٣٨٥ هـ)^(١)

أبو الحسن علي بن عمر بن احمد الدار قطني، البغدادي، المقرئ، المحدث، من أهل محلة دار القطن في بغداد. سمع من ابن عياش، وابن عقدة وخلق كثير، وكان ممن انتهت إليه معرفة علل الحديث ورجاله، له عدة مصنفات منها السنن، الضعفاء والمتروكين، العلل والمؤتلف والمختلف وهناك مجموعة من الكتب عبارة عن أسئلة وجهت إليه وأجاب عنها منها: سؤالات أبي عبد الله بن بكير وغيره، والحاكم النيسابوري، وأبو عبد الرحمن السلمي، وقد اعتمد عليه الشيخ المظفر في تراجمه ونقل عنه من مختلف مصنفاته وان لم يذكر بالاسم كان ينسب القول إليه^(٢) من خلال ما نقله عن (الميزان وتهذيب التهذيب).

(١) ترجمته: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد - ١٢ / ٣٤، السمعي: الأنساب - ٢ / ٤٣٨، ابن خلكان: وفيات الأعيان - ٣ / ٢٩٧، ابن كثير: البداية والنهاية - ١١ / ٣١٧.

(٢) ظ: الإفصاح: ١ / ١٧٠، ٢٣٢، ٢٤٩ - ٢ / ٤٣، ٦٧، ١١٦، ١٦٧ - ٣ - ٩١، ١٧٩، ٢١٠، ٢٤٢ - ٤ / ١٩، ٤٦، ٧٣، ١١١، ١٤٢.

١٨- ابن شاهين: (ت: ٩٨٥ هـ)^(١)

أبو حفص، عمر بن احمد بن عثمان بن احمد بن محمد البغدادي الواعظ، الحافظ المعروف بابن شاهين، سمع من الباغندي، وأبا بكر من أبي داود، ورحل في طلب العلم إلى دمشق، له التفسير الكبير، تاريخ أسماء الثقات، المختلف فيهم، وتاريخ أسماء الضعفاء والكذابين، وأورد الشيخ عنه من الكتابين الأخيرين نقلاً عن (ابن حجر، والذهبي) في عدة مواضع من الكتاب^(٢).

١٩- الحاكم النيسابوري: (ت: ٤٠٥ هـ)^(٣)

أبو عبد الله محمد بن عبد الله... بن البيع، الضبي، النيسابوري، الإمام الحافظ، الناقد، شيخ المحدثين، رحل في طلب العلم إلى العراق صاحب له من التصانيف: المستدرک علی

(١) ترجمه: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد - ١١ / ٢٦٥، ابن الجوزي: المنتظم

- ٧ / ١٨٢، الذهبي: لسان الميزان - ٤ / ٢٨، ابن العماد: شذرات الذهب -

٣ / ١١٧، البغدادي: هدية العارفين - ١ / ٧٨١.

(٢) ظ: الإفصاح - ١ / ٨٢، ١٠٦.

(٣) ترجمه الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد - ٥ / ٤٧٢، ابن الجوزي: المنتظم -

٧ / ٢٧٤، الذهبي: لسان الميزان - ٥ / ٢٢٢ - السيوطي: طبقات الحفاظ -

الصحيحين، سؤالات الحاكم... للدار قطني في الجرح والتعديل، أسئلة البغداديين عن أحوال الرواة، ومعرفة علوم الحديث وينقل عنه الشيخ وقد يذكره بالاسم (الحاكم أو الحاكم النيسابوري) (١) أو بإيراد اسم الكتاب كقوله: (وفي سؤالات الحاكم للدار قطني... ذكره الحاكم في علوم الحديث في موضع من صح عنه انه يدلس) (٢).

٢٠- الخليلي: (ت: ٤٤٦ هـ) (٣)

أبو يعلى، الخليل بن عبد الله بن احمد بن الخليل، الخليلي، القزويني، القاضي، الحافظ، سمع من علي بن احمد القزويني، والقاسم بن علقمة، وكان عارفاً بالرجال والعلل، له كتاب (الإرشاد في معرفة المحدثين) انتخبه الحافظ السلفي (ت: ٥٧٦ هـ). وذكره الشيخ المظفر بالاسم (٤).

(١) ظ: الإفصاح: ١ / ٢٤، ١٧٨، ٢٥٥، ٢٩٥ - ٢ / ٢٤٣، ٢٥٧ - ٣ / ٨٨، ٩١.

(٢) الإفصاح: ١ / ٢٥ + ٢٢ / ٢ + ٢٧٤ (تر: ٦٩٨).

(٣) ترجمه: الذهبي: تذكرة الحفاظ - ٣ / ١١٢٣ + ٣ / ٢١١، ابن العماد شذرات

الذهب - ٣ / ٢٧٤، حاجي خليفة: كشف الظنون - ص ٧٠.

(٤) ظ: الإفصاح - ١ / ٤٥.

٢١- البيهقي: (ت: ٤٨٥ هـ)^(١)

أبو بكر، احمد بن الحسين بن علي، البيهقي، الحافظ، إمام المحدثين، سمع من الحاكم النيسابوري، وأبو عبد الرحمن السلمي وخلق كثير، رحل إلى بغداد صنف السنن الكبرى، وله شعب الإيمان، السنن الصغرى وكتاب الأسماء والصفات وغيرها.

٢٢- ابن عبد البر: (ت: ٤٦٣ هـ)^(٢)

أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري، الأندلسي، القرطبي، المالكي، الأندلسي. حافظ المغرب، شيخ الإسلام، صاحب التصانيف منها: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، التمهيد والاستذكار وغيرها، له ذكر في اغلب تراجم الكتاب^(٣).

(١) ترجمته: ابن الجوزي: المنتظم - ٢٤٢/٨، الحموي: معجم البلدان - ٥٣٨/١،

الذهبي: تذكرة الحفاظ - ١١٢٨ / ٣.

(٢) ترجمته: اليافعي: مرآة الجنان - ٨٩ / ٣، ابن كثير: البداية والنهاية - ١٢ /

١٠٤، الذهبي: تذكرة الحفاظ - ١١٢٨ / ٣.

(٣) ظ: الإفصاح: ١ / ٧، ١٨٦.

٢٣- ابن الجوزي: (ت: ٥٩٧ هـ)^(١)

أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي محمد بن علي...
 البغدادي، الحنبلي، الواعظ، الحافظ المفسر، شيخ الإسلام.
 صاحب التصانيف، سمع من خلق كثير وروى عنه مثل ذلك، له
 في التفسير (زاد المسير) وفي التاريخ (المنتظم في تاريخ الملوك
 والأمم)، وفي الحديث وعلومه (مشكل الصحاح، الموضوعات،
 الضعفاء...) وغيرها في مختلف العلوم. أورد الشيخ المظفر آراءه
 الرجالية في اغلب تراجم الكتاب نقلاً عن (ميزان الاعتدال،
 وتهذيب التهذيب) وذكر آراءه بنسبتها إليه فمجرد يقول (قال:
 ابن الجوزي)، أو بنسبة القول في الكتاب (وأورد ابن الجوزي في
 الضعفاء)^(٢).

أن هذا العرض لموارد كتابي (ميزان الاعتدال و تهذيب
 التهذيب) والتي تمثل موارد غير مباشرة لكتاب (الإفصاح) الذي
 ركز فيها على ذكر أهم المصنفات الرجالية التي رجع إليها الشيخ
 المظفر في الكتاب كأساس لبناء التراجم دون إغفاله لبقية الموارد
 الأخرى، فالمتفحص للآراء المدونة يجد الكم الكبير من أسماء
 علماء الجرح والتعديل من أصحاب المصنفات التي في أغلبها لم

(١) ترجمته: الذهبي: العبر- ٤/ ٢٩٧، ابن خلكان: وفيات الأعيان - ٣/ ١٤٠، ابن

كثير: البداية والنهاية- ٢٨/١٣... وغيرها.

(٢) م. ن: ١ / ١٣، ٢ / ٥٧.

الشيخ محمد حسن المظفر وجهوده العلمية ١٥٥
تصل ألينا، ومن آراء العلماء المتناقلة رواية. لذا انصب جهدنا
على متابعة ما دونها من آراء أصحاب المصنفات التي هي بين
أيدينا لأجل المتابعة ودقة النظر في المطابقة بين نصوص الكتاب
(الإفصاح) والأصل المنقول عنه (الميزان، والتهذيب) وما نقله
(الذهبي وابن حجر) من الأصول الرجالية والعلل المتقدمة.

ثانياً – الموارد الثانوية

تناولنا في هذا القسم الموارد التي رجع إليها الشيخ المظفر في
(الإفصاح) بعد اعتماده الأساسي على الكتابين المتقدمين وأشار
إلى ذلك بقوله: (وربما كان لي كلام أو نقل من غير الكتابين اذكره
بعد قولي ((قلت)))^(١).

وهذا ما التزم به منهجياً في الكتاب فلم تتداخل النصوص
التي ينقلها عن (الميزان والتهذيب) مع المصادر الأخرى التي
يرجع إليها وقد سبقها دائماً بقوله: (قلت) وكانت هذه المصادر
رغم قلتها متنوعة بين كتب الرجال والتاريخ، وقد رتبناها حسب
أهميتها ونسبة الرجوع إليها:-

١- تقريب التهذيب – لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢

هـ)^(٢)

(١) المظفر – الإفصاح ١٠ / ٤.

(٢) تقدمت ترجمته في الموارد الرئيسية.

ألفه بعد الفراغ من كتابه (تهذيب تهذيب الكمال...) وبناءً على طلب البعض منه في تجريد الأسماء دون التطويل، فيما اقتصر فيه على ذكر اسم المترجم له وبيان اصح ما قبل من أقوال الجرح والتعديل التي وصف بها بحيث لا تزيد كل ترجمة على سطر واحد^(١) وكان له رأياً منفرداً وقد يختلف فيه مع ماورد من رأي في كتابه (تهذيب التهذيب). وهذا ما استفاد منه الشيخ بالرجوع إليه واخذ الأحكام الصادرة والأقوال الصحيحة من الكتاب مع بيان وجه الاختلاف الحاصل بين كتابي ابن حجر، وقد بلغ عدد النصوص المنقولة من الكتاب (٣٢ نصاً) تطابقت جميعها مع الأصل، وقد اختصر الشيخ اسم الكتاب وذكره بـ(التقريب) إلا في بعض المواضع ذكره كاملاً (تقريب التهذيب) مع ذكر نسبه إلى مؤلفه، وعبر عنه بقوله: (وصفه في التقريب، أو قال في التقريب، وقد ذكره في التقريب...).

التقريب		الإفصاح	
الجزء / الصفحة	رقم الترجمة	الجزء / الصفحة	رقم الترجمة
٦٨/١	٢٦٩	٤٨/١	٤٢
٧٥/١	٣١٠	٨٣/١	٧٧
١١٩/١	٦٣٩	١٦٨/١	١٥٣
١٢٦/١	٦٧٤	١٨٣/١	١٦٧

(١) ظ: ابن حجر: تقريب التهذيب - ١ / ٣٣ / ٣٤.

١٨٣/١	١٠٨٧	٣٠٧/١	٢٦٧
٢٥٩/١	١٦٤٩	١٨/٢	٤١٩
٢٨١/١	١٨١١	٦٠/٢	٤٦٢
٢٨٤/١	١٨٣٢	٦٨/٢	٤٦٩
٢٩٨/١	١٩٢٣	٩١/٢	٤٩٠
٣٦٠/١	٢٣٧٥	١٩٣/٢	٦٢٠
٣٦٣/١	٢٣٩٣	١٩٧/٢	٦٠٧
٣٦٥/١	٢٤٠٧	٢٠٠/٢	٦١١
٢٧٣/١	٢٤٦٨	٢١١/٢	٦٢٦
٣٨٩/١	٣٥٢١	٢٢٨/٢	٦٤٥
٣٨٨/١	٢٥٩٢	٢٣٨/٢	٦٦٠
٣٨٨/١	٢٦٢٤	٢٤٧/٢	٦٧١
٤٢٢/١	٣١٢٤	٢٤٨/٢	٦٧٢
٤٦٧/١	٣١٤٧	٣٦٣/٢	٧٩١
٥٠١/١	٣٣٩٥	٣٧٠/٢	٧٩٧
٥١٠/١	٣٤٥٧	٤١٤/٢	٨٤٣
٥٧٤/١	٣٩١٢	٤٣٢/٢	٨٦١
٥٧٤/١	٤٠٨٤	٦/٣	٩٥١
٦٦٠/١	٤٥٠٠	٥٤/٣	٩٨٦
٦٦٣/١	٤٥٢٣	٧٨/٣	١٠١٥
٦٧٦/١	٤٦١٦	١٢٢/٣	١٠٦٤

٧٩٣/١	٥٠٨١	١٣٠/٣	١٠٧١
١٦٧/٢	٦٥٦٤	١٥٠/٣	١٠٩٢
٢٠٠/٢	٦٨١٥	٢٧٤/٣	٢٠٧
٢٨٩/٢	٧٤٨٣	١٨/٤	١٤٥٢
٤٤٤/١	٢٩٩٣	٥٠/٤	١٤٨٦
٣٣٦/٢	٨٩	١٢٧/٤	١٥٦٣
٣٧٤/١	٢١	٢٥٨/٤	خارج الصحاح

٢- مآلوارء أظفرى

رآع الشفآ المظفر إلى مآموعة من المصاءر الأآرى فنقل لنا عن (ابن آلكان)^(١) أربعة نصوص وعبر عن ذلك بقوله: (وفى وففاء الأعبان) ولم فشر نسبة الكتاب إلى مؤلفه وتطابق نصاً واحداً آرفياً مع الأصل فى آرآمة: (مآمء بن مسلم بن شباب الزهرفى - بقوله: ولم فزل الزهرفى مع عبء الملك، ثم مع هشام بن عبء الملك وكان فزفء بن عبء الملك قد اسآقضاءه)^(٢) ففما آآنصر ونقل بالمضمون فى النصوص الأآرى وهذء النصوص

(١) شمس الءفن أبو العباس آمء ابن مآمء ٢/٢٨٨ ابراهفم ابن آلكان، قاضف القضاة، ولد فى اربل (سنة: ٦٠٨ هـ) ءولى القضاء فى مصر والشام (ت: ٦٨١ هـ) ظ: آرآمته: الصفءف: الوافف بالففاء-٢٠١/٧-٢٠٧، ابن آفرى برءى: النآوم الزاهرة-٣٥٣/٧، ابن العماء: شآرات الذهب -٣٧١/٥.

(٢) الإفصاح: ٣/٤٨٩ (آر: ١٤٣١)، ابن آلكان: وففاء الأعبان - ٤ / ١٧٨.

هي:

وفيات الأعيان		الإفصاح	
الجزء / الصفحة	رقم الترجمة	الجزء / الصفحة	رقم الترجمة
٢٢٦/٢	٢١٣	٢٠/٢	٤٢١
٤٦٧/٢	٢٩١	٢٨٨/٢	٧١٣
٤٦٦/٢	١١	٢٨٨/٢	٧١٣
١٣٧/٤	٥٥٠	٤٦٤/٣	٩٠١
١٧٨/٤	٥٣٦	٤٨٩/٣	١٤٣١

ونقلاً عن الشيخ أبي علي^(١) في ترجمة: (عمرو بن خالد القرشي مولى بني هاشم الواسطي)^(٢)، ما أورد (الكشي) فيه بقوله: (قال الشيخ أبو علي: أوردته الكشي في جماعة العامة، لهم ميل ومحبة شديدة)^(٣)، ثم نقل قول العلامة^(٤) ومجموعة لم يسمها

(١) أبو علي: الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي (حفيد الشيخ أبو جعفر الطوسي) الملقب ب (المفيد الثاني)، قرأ على أبيه جميع مصنفاته، وتولى الزعامة الدينية في النجف الاشرف بعد أبيه له كتاب الأمالي وشرح النهاية توفي في عام ٥١٢ هـ.

النوري: مستدرک الوسائل - ٤٩١ / ٣ ، ابن حجر: لسان الميزان - ٢ / ٢٥٠ ، الحكيم: الشيخ الطوسي: ص ١٨١.

(٢) المظفر: الإفصاح - ٣ / ٢٦١ (تر: ١١٩٧).

(٣) الطوسي: اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) - ٢ / ٤٩٨.

(٤) العلامة الحلي، أبو منصور الحسن بن علي بن يوسف بن المطهر الحلي مولداً

١٦٠ الدكتور علي عبد الحسين المظفر

بقوله: (ثم نقل عن العلامة وغيره: انه من البترية، ومن رؤساء
الزيدية، يروي عن زيد رَحْمَةُ اللهِ) (١).

(عام: ٦٤٨ هـ)، فقيه الشيعة، انتهت إليه رئاسة الأمامية في عصره أستاذ
الفقهاء، صاحب التصانيف في الفقه والأصول والرجال وعلم الكلام... توفي
(عام: ٧٢٦ هـ) ودفن بجوار قبر أمير المؤمنين §.
الصفدي الوافي بالوفيات - ٨٥/١٣، ابن حجر: لسان الميزان - ٣١٧ / ٢، الأمين
أعيان الشيعة - ١٩٦/٥.. وغيرها.
(١) خلاصة الأقوال - ص ٣٧٧ (تر: ٤).

الخطاتمة

بعد أن انتهينا من هذه الرحلة البحثية بين الشيخ المظفر وكتابه (الإفصاح) نتوقف عند ما توصلنا إليه في هذه الدراسة ويمكن لنا أن نخلص إلى نتائج متعلق بشخصية الشيخ وأخرى بالكتاب وهي:

١- يعد عصر الشيخ المظفر مرحلة مهمة لمدرسة النجف العلمية ، والتي كان يدور فيها الصراع الفكري بين تيار التجديد والإصلاح والآخر الذي يصر على بقاء الأمر على ما هو عليه ، فأستطاع الشيخ المظفر البقاء على مسافة واحدة من كلا التيارين فاستفاد من الأول في تجديد أفكاره ، وعدم الانغلاق على ما هو موروث في الدراسة الحوزوية مع الحفاظ على هويتها الخاصة كمدرسة تكاد أن تكون متخصصة في الفقه والأصول والفكر الأحادي في دراسة مذهب أهل البيت .٪

٢- يعد الشيخ المظفر نموذجا للعلماء الموسوعيين لما حمله من فكر متنوع في مجالات مختلفة، فكان فقيها وأصوليا من الرعيل الأول ومتصدرا لمدرسة النجف الحديثة في علم الكلام ورجاليا حاذقا عارفا بنخبائها مقارنة في دراسته وأديبا وشاعرا مجيدا.

٣- يعد كتاب (الإفصاح) مصنفا فريدا في بابه حيث لم تألف

مدرسة النجف التصنيف في علم الرجال لغير رواية الأمامية ودراسة أحوالهم ، فهو أول مصنف رجالي في هذه المدرسة يدرس أهل العامة ومن خلال كتبهم.

٤- أستطاع الشيخ ومن خلال منهجه في الكتاب أن يثبت قدرته على فهم الآخر وسبر غور آليات علم الرجال والجرح والتعديل عندهم.

٥- أتسمت الدراسة بالموضوعية وعدم التحيز لمذهبه رغم صعوبة البحث في مثل هكذا موضوع بوجود رواية من الأمامية فد ترجموا لهم ورووا عنهم وجرحوهم إضافة إلى تضعيف لكل رواية بفضل أهل البيت عليهم السلام.

٦- كانت بصمات آرائه النقدية والاجتهادية واضحة في الكتاب وهذا يكشف لنا أن الشيخ لم يكن مجرد جامع للنصوص ، وإنما كان باحثا ومحققا لها مستخدما آليات الاجتهاد العقلية والنقلية لإثبات رأيه.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم. خير ما نبتدئ به

ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الشيباني (ت: ٦٣٠هـ).

١- الكامل في التاريخ، صحح أصوله عبد الوهاب النجار، دار الطباعة مصر، (١٣٤٨هـ)، اوفسيت دار صادر بيروت، ١٤٠٢.

الأسعدي: أبو القاسم عبيد الله بن محمد القاهري الأسعري (ت ٦٩٢هـ).

٢- فضائل سنن الترمذي، تح: صبحي السامرائي، ط١، عالم الكتب بيروت، ١٤٠٩هـ.

الأصفهاني: محمد مهدي الموسوي (ت: ١٣٩١هـ).

٣- أحسن الوديعه في تراجم مشاهير الشيعة، المكتبة العربية، بغداد.

أغا بزرك: محمد محسن الطهراني.

٤- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، تح: علي نقوي منزوي، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع.

٥- مصنفى المقال في مصنفى علم الرجال، جاب خانة

- دولتي إيران، ط١، ١٩٥٩م.
- ٦- مقدمة كتاب (النهاية في مجرد الفقه والفتاوى) للشيخ الطوسي (ت: ٤٦٠هـ) انتشارات قدس، قم.
- ٧- نقباء البشر في القرن الرابع عشر (طبقات أعلام الشيعة)، المطبعة العلمية، النجف الاشرف، ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م.
- ٨- أعيان الشيعة، مطابع الأنصاف بيروت، ومطابع الإيتقان ابن زيدون، دمشق.
- الاميني: محمد هادي الأميني.
- ٩- معجم رجال الفكر والأدب في النجف الاشرف، ط١، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
- بحر العلوم: عز الدين.
- ١٠- التقليد في الشريعة، دار الزهراء للطباعة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
- بحر العلوم: محمد مهدي الطباطبائي (١١٥٥-١٢١٢هـ).
- ١١- رجال السيد بحر العلوم (الفوائد الرجالية)، تح: محمد صادق بحر العلوم والسيد حسين بحر العلوم، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، ط١، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.
- البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ).

١٢- التاريخ الكبير، المكتبة الإسلامية، ديار بكر.

١٣- الصحيح (الجامع)، دار الفكر للطباعة والنشر،
بيروت، أوفست عن دار الطباعة اسطنبول،
١٤٠١هـ/١٩٨١م.

البغدادى: إسماعيل بن محمد أمين (ت: ١٣٣٩هـ).

١٤- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، عني
بتصحيحه محمد شرف الدين، ط ٣، صورته بالأوفست
المكتبة الإسلامية والجعفرية، طهران ١٣٧٨هـ/١٩٦٧م.

بنت الشاطئ: عائشة عبد الرحمن (الدكتورة).

١٥- سنن ابن ماجة، (الخاتمة)، تح: محمد فؤاد عبد
الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر، الجزء الثاني.

الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى (ت: ٢٧٩هـ).

١٦- الجامع الصحيح (السنن)، تح: بشار عواد، ط ٢،
١٩٩٨م.

ابن تغري بردا: أبو المحاسن يوسف الاتابكي (ت: ٨٧٤هـ).

١٧- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطابع
كوستا توماس وشركاؤه، القاهرة، مصورة عن دار
الطباعة، المؤسسة المصرية، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م سلسلة
تراثنا.

التميمي: محمد علي جعفر.

١٨- مشهد الإمام أو مدينة النجف، مطبعة دار النشر والتأليف والمطبعة الحيدرية في النجف الاشرف، ١٩٥٣م.
الجزري: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد (ت: ٨٨٣هـ).
١٩- غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره ج.
برجشتراسر، مطبعة السعادة، مصر ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م.
الجواهري: محمد مهدي.

٢٠- الديوان، مطبعة وزارة الإعلام، بغداد.
ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ).
٢١- الضعفاء، تح: أبو الفداء عبد الله القاضي، دار
الكتب العلمية، بيروت.
٢٢- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد
الغادر ومصطفى عبد الغادر، دار الكتب العلمية،
بيروت، ١٤١٢هـ.

الحائري: محمد مهدي (ت ٣٧٩هـ).
٢٣- شجرة طوبى، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف
الاشرف، ط٥، ١٣٧٥هـ.

ابن أبي حاتم: محمد بن إدريس الرازي (ت: ٣٢٧هـ).
٢٤- الجرح والتعديل، دار المعارف العثمانية، حيدرآباد،
الدكن، أوفسيت إحياء التراث العربي، بيروت، ط١،
١٣٧٢هـ.

حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله (ت: ١٠٦١هـ).

٢٥- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المطبعة

الإسلامية، طهران، ط ٣، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

الحاكم النيسابوري: (٤٠٥هـ)

٢٦- سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني في الجرح

والتعديل، تح: موفق بن عبد الله القادر، مكتبة المعارف،

الرياض، ط ١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٢٧- المستدرک علی الصحیحین، إشراف يوسف عبد

الرحمن، دار المعرفة، بيروت - لبنان.

ابن حبان: محمد بن حبان البستي التميمي (ت: ٣٥٤هـ).

٢٨- الثقات، دار المعارف العثمانية، حيدرآباد، الدكن،

ط ١.

٢٩- المجروحين، تح: محمود إبراهيم زايد، دار المعارف،

بيروت.

ابن حجر: أبو الفضل احمد بن علي بن حجر (ت: ٨٥٢هـ).

٣٠- تعليق التعليق، تح: سعيد بن عبد الرحمن القزقي،

المكتبة الإسلامية، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ.

٣١- تقريب التهذيب، تح: مصطفى عبد القادر، دار

الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٣٢- تهذيب التهذيب، دار الفكر للطباعة، بيروت -

- لبنان، ط ١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- ٣٣- الدرر الكامنة في أعلام المئة الثامنة، تح: محمد سيد جاد الحق، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٦٦م.
- ٣٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري (المقدمة)، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط ٢.
- ٣٥- لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م.
- حرز الدين: محمد حرز الدين (ت: ١٣٦٥هـ).
- ٣٦- معارف الرجال في ترجم العلماء والأدباء، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، ١٩٦٤م.
- الحر العاملي: محمد بن الحسن (ت: ١١٠٤هـ).
- ٣٧- أمل الآمل، تح: أحمد الحسيني، مكتبة الأندلس، بغداد، ط ١، ١٣٨٥هـ.
- الحكيم: حسن عيسى (الدكتور).
- ٣٨- الشيخ الطوسي، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، ط ١، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
- ٣٩- المفصل في تاريخ النجف الاشرف، المكتبة الحيدرية، قم المقدسة، ط ١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م.
- الحلي: محمد بن حسين النجفي
- ٤٠- مجموعة التواريخ الشعرية، مطبعة الآداب، النجف

الاشرف، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

الحموي: أبو عبد الله ياقوت الحموي الرومي البغدادي (ت: ٦٢٦هـ).

٤١- معجم البلدان، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان،

١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

ابن حنبل: احمد بن محمد الشيباني (ت: ٢٤١هـ).

٤٢- المسند، شرحه ووضع فهرسه احمد محمود شاكر،

دار المعارف، مصر، ط ٣، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م.

الخاقاني: علي

٤٣- شعراء الغري (النجفيات)، المطبعة الحيدرية، النجف

الاشرف، ١٩٥٤م.

الخطيب البغدادي: أبو بكر احمد بن علي البغدادي (ت:

٤٦٣هـ).

٤٤- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، مطبعة السعادة،

القاهرة، ١٩٣١م، صورته بالأوفسيت دار الكتب العربية،

بيروت.

ابن خلكان: شمس الدين أبو العباس احمد بن محمد (ت:

٦٨١هـ).

٤٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان

عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٩٨هـ.

الخونساري: محمد باقر الموسوي (ت: ١٣١٣هـ).

٤٦- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، تح:

أسد الله إسماعيليان، المطبعة الحيدرية، طهران، ١٩٧٠م،

صورته بالآوفسيت دار الكتب العربية، بيروت.

ابن خياط: خليفة بن خياط (ت: ٢٤٠هـ).

٤٧- تاريخ خليفة بن خياط (كتاب الطبقات)، تح: أكرم

ضياء العمري، ط١، مطبعة الآداب، النجف الاشرف،

١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.

أبو داود: سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٢٧٥هـ).

٤٨- السنن، تح: عزت عبيد وعادل السيد، نشر دار ابن

حزم، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ).

٤٩- تاريخ الإسلام، دار الكتب العربية، بيروت - لبنان،

ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٥٠- تذكرة الحُفَاط، مطبعة دائرة العثمانية، الهند،

١٣٣٣هـ، آوفسيت دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥١- سير أعلام النبلاء، تح: حسين الأسد، مؤسسة

الرسالة، بيروت- لبنان، ط٩، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٥٢- العبر في أقوال من غبر، حققه وضبطه أبو هاجر

محمد السعيد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٥٣- ميزان الاعتدال، تح: محمد علي البجاوي، دار

المعرفة للطباعة، بيروت- لبنان.

آل راضي: محمد طاهر آل راضي (ت: ١٤٠٠هـ).

٥٤- بداية الوصول في شرح كفاية الأصول، تح: محمد

عبد الحكيم البكاء، مطبعة ستاره، قم، ط١،

١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٥٥- مقدمة كتاب الإفصاح عن أحوال رواة الصحاح،

الجزء الأول، تح: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم،

ط١، ١٤٢٦هـ.

٥٦- مقدمة كتاب دلائل الصدق لنهج الحق، تح: مؤسسة

آل البيت لإحياء التراث، قم، ط١، ١٤٢٦هـ.

أبورية: محمود (ت: ٣٨٥هـ).

٥٧- أضواء على السنة المحمدية، مطبعة دار التأليف،

ط١، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.

أبوزرعة: عبيد الله بن عبد الكريم الرازي (ت: ٢٦٤هـ).

٥٨- الضعفاء، منشور ضمن أبوزرعة الرازي وجهوده

في السنة النبوية، تح: سعدي هاشمي، نشر دار الوفاء،

مكتبة ابن القيم، بيروت، ط٢، ١٤٠٩هـ.

الزركلي: أبو غيث خير الدين محمود (ت: ١٩٧٦م).

٥٩- الأعلام، بيروت، ط٣، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

أبو زهو: محمد محمد

٦٠- الحديث والمحدثون، مطبعة مصر، ط١،

١٣٧٨هـ/١٩٥٨م.

السبكي: تاج الدين أبو نصير عبد الوهاب بن علي بن عبد

الكافي (ت: ٧٧١هـ).

٦١- طبقات الشافعية الكبرى، تح: عبد الوهاب الحلو

ومحمود الطنّاحي، دار إحياء الكتب، بيروت، مطبعة

عيسى البايي، ط١، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م.

السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت: ٩٠٢هـ).

٦٢- الضوء اللامع في أهل القرن التاسع، مطبعة مصر.

ابن سعد: أبو عبد محمد بن سعد الزهري (ت: ٢٣٠هـ).

٦٣- الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، لبنان،

١٤٠٥هـ.

السمعاني: أبو سعد عبد الكريم بن محمد التميمي السمعاني

(ت: ٥٦٢هـ).

٦٤- الأنساب، اعتنى بتصحيحه الشيخ عبد الرحمن بن

يحيى، مراجعة الدكتور محمد عبد المعيد، مطبعة دار

المعارف العثمانية، حيدرآباد، الدكن، ط١،

١٣٢٨هـ/١٩٦٢م.

السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ١٩١١هـ).

الشيخ محمد حسن المظفر وجهوده العلمية ١٧٣

٦٥- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، مطبعة

الموسوعات، مصر.

٦٦- شرح سنن النسائي، دار الكتب العلمية، بيروت،

لبنان.

٦٧- طبقات الحفاظ، تح: علي محمد عمر، مطبعة

الاستقلال الكبرى، القاهرة، ط١، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

أبو تَسْهِيهِ: محمد بن محمد (الدكتور).

٦٨- أعلام المحدثين، مطابع دار الكتاب العربي، مصر،

١٣٨١هـ/١٩٦٢م.

ابن شهر آشوب: رشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي

السيوري (ت: ٥٨٨هـ).

٦٩- مناقب آل أبي طالب، المطبعة الحيدرية، النجف

الاشرف، ١٣٦٧هـ/١٩٥٦م.

ابن الصَّبَاغ: علي بن محمد المالكي (ت: ٨٥٥هـ).

٧٠- الفصول المهمة في معرفة الأئمة، حقق وعلق عليه

سامي الغريزي، دار الحديث للطباعة، قم، ١٤٢٢هـ.

الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي القمي (ت: ٣٨١هـ).

٧١- الخصال، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري،

منشورات جماعة المدرسين، قم، ط١، ١٤٠٣هـ.

الصغير: محمد حسين علي الصغير (الدكتور).

٧٢- الفكر الإمامي من النص حتى المرجعية، دار المحجة

البيضاء، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت: ٧٦٤هـ).

٧٣- الوافي بالوفيات، باعتناء هلموت ريتو، دار النشر،

شتاينر فسادن، ألمانيا، ط٢، ١٣٨١هـ/١٩٦٢م.

الطبري: احمد بن عبد الله الطبري (ت: ٦٩٤هـ).

٧٤- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، مكتبة

المقدسي، القاهرة، ١٣٥٦هـ، أوفسيت جهان، طهران.

الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠هـ).

٧٥- اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، تح: مهدي

الرجائي، مؤسسة آل البيت % لإحياء التراث، ط١،

١٤٠٤هـ.

ابن عدي: أبو احمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت:

٣٦٥هـ).

٧٦- الكامل في ضعفاء الرجال، تح: عادل احمد وعلي

محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي

(ت: ٥٧١هـ).

٧٧- تاريخ مدينة دمشق، تح: علي شيري، دار الفكر

للطباعة، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

الشيخ محمد حسن المظفر وجهوده العلمية ١٧٥

العلامة أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي (ت: ٧٢٦هـ).

٧٨- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تح: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط١، ١٤١٧هـ.
العلوي: محمد بن عقيل العلوي (ت: ١٣٥٠هـ).

٧٩- العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل، تح: صالح الورداني، الهدف للإعلام والنشر، قم.
ابن العماد: أبو فلاح عبد الحي الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ).

٨٠- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مطابع دار السراج، بيروت، دار الآفاق الجديد (سلسلة ذخائر العرب).

الفتلاوي: كاظم (معاصر).

٨١- مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف، منشورات الاجتهاد، قم، سلسلة مكية الروضة (٢)، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٨٢- المنتخب من أعلام الفكر والأدب، بيروت، ١٩٩٨م.

الفضلي: عبد الهادي

٨٣- دليل النجف، مطبعة الآداب، النجف الاشرف.

القفطي: علي بن يوسف (ت: ٦٢٤هـ).

٨٤- أنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل

إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٤٠٦هـ.
القمي: سديد الدين شاذان بن جبريل (ت: ٦٦٠هـ) المعروف
بـ(بن شاذان).

٨٥- الروضة في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
، تح: علي الشكرجي، مركز الأمير \$، قم، ط١،
١٤٢٣هـ.

القمي: عباس محمد رضا (ت: ١٣٥٩هـ).
٨٦- الكنى والألقاب، المطبعة الحيدرية، النجف
الاشرف، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.

كاشف الغطاء: علي محمد رضا.
٨٧- أدوار علم الفقه وأطواره، دار الزهراء، بيروت،
ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤هـ).
٨٨- الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث، دار
الفكر، بيروت.

٨٩- البداية والنهاية، تح: علي شيري، دار إحياء التراث
العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
كحالة: محمد رضا.

٩٠- معجم المؤلفين، مطبعة الترقى، دمشق،
١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.

الكتتوري: إعجاز حسين الموسوي الهندي (ت: ١٢٨٦هـ).

٩١- كشف الحُجُب والأُستار عن أسماء الكتب
والأسفار، مطبعة بهمن، قم، منشورات مكتبة المرعشي
النجفي، ط١، ١٤٠٩هـ.

كوركيس عواد.

٩٢- معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر
والعشرين (١٨٠٠-١٩٦٩م)، مطبعة الإرشاد، بغداد،
١٩٦٩م.

ابن ماکولا: علي بن هبة الله (ت: ٤٧٥هـ).

٩٣- الإكمال في الارتياب عن المؤلف والمختلف في
الأسماء والكنى والأنساب، دار الكتب الإسلامية،
القاهرة.

ابن ماجة: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٥هـ).

٩٤- السنن، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر
للطباعة والنشر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة،
١٣٧٣هـ/١٩٥٣م.

المجلسي: محمد باقر محمد تقي الأصفهاني (ت: ١١١١هـ).

٩٥- بحار الأنوار، صححه وعلق عليه لجنة من العلماء،
المطبعة الإسلامية، طهران، ط٣، ١٣٩٨هـ.

محبوبة: جعفر الشيخ باقر (ت: ١٣٧٧هـ).

٩٦- ماضي النجف وحاضرها، المطبعة العلمية، النعمان،

النجف الاشرف، ١٩٥٧م.

المرعشي: شهاب الدين المرعشي النجفي (ت: ١٤١١هـ).

٩٧- المسلسلات في الإجازات، منشورات مكتبة المرعشي

النجفي، قم.

المزّي: الحجاج بن يوسف المزّي (ت: ٧٤٢هـ).

٩٨- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار عواد

معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٤،

١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

مسلم: أبو مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت: ٢٦١هـ).

٩٩- الصحيح، المكتبة التجارية للطباعة، بيروت.

المظفر: عبد الأمير حسين

١٠٠- موجز تاريخ الأسرة المظفرية، البصرة، العراق، ط١،

١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

المظفر: محمد حسن (ت: ١٣٧٥هـ).

١٠١- الإفصاح عن أحوال رواة الصحاح، تح: مؤسسة آل

البيت % لإحياء التراث، قم، ط١، ١٤٢٦هـ.

١٠٢- دلائل الصدق لنهج الحق، تح: مؤسسة آل البيت %

لإحياء التراث، قم، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٠٣- وجيزة المسائل (رسالة عملية)، المطبعة الحيدرية،

النجف الاشرف، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م.

المظفر: محمد رضا (ت ١٣٨٤هـ).

١٠٤- مقدمة (كتاب الحج شرح قواعد العلامة)، الجزء

السابع، مطبعة النعمان، ١٩٥٨م.

ابن معين: يحيى بن معين المري (ت: ٢٣٣هـ).

١٠٥- تاريخ يحيى بن معين، تح: عبد الله احمد حسن،

دار القلم، بيروت،

مغنية: محمد جواد (ت: ١٤٠٠هـ).

١٠٦- مع علماء النجف، مطبعة، نمنم، بيروت، ط١،

١٩٦٢م.

النجاشي: أبو العباس احمد بن علي الأسدي الكوفي (ت:

٤٥٠هـ).

١٠٧- فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي)،

تح: سيد موسى الشيبلي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم،

ط١، ١٤١٦هـ.

ابن النديم: أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب الوراق (ت

٤٣٨هـ).

١٠٨- الفهرست، تح: رضا تجدد، طهران،

١٣٩١هـ/١٩٧١م.

النسائي: أبو عبد الله الرحمن أحمد بن شعيب (ت: ٣٠٣هـ).

- ١٠٩- خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب \$، تح: احمد مير بن البلوشي، مكتبة المعلى، الكويت، ط١، ١٤٠٦هـ.
- ١١٠- السنن الكبرى، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م.
- ١١١- الضعفاء والمتروكين، تح: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.
- النوري: حسين محمد تقي الطبرسي (ت: ١٣٢٠هـ).
- ١١٢- مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، تح: مؤسسة آل البيت % لإحياء التراث، ط١، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
- النوي: أبو زكريا يحيى بن شرف الشافعي (ت: ٦٧٦هـ).
- ١١٣- شرح صحيح مسلم، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- الهيثمي: نور الدين علي بن أبي بكر (ت: ٨٠٧هـ).
- ١١٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٢هـ.
- اليافعي: أبو محمد عبد الله بن أسعد المكي (ت: ٧٦٨هـ).
- ١١٥- مرآة الجنان وعبر اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت،

لبنان، ط ٣، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

ابن أبي يعلى: أبو الحسين محمد القاضي الحنبلي (ت: ٥٢٦هـ).

١١٦- طبقات الحنابلة، صححه محمد حامد الفقيه، مطبعة

السنة المحمدية، القاهرة، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.

البحوث والرسائل الجامعية

الأسدي: وليد عبد الحميد فرج الله.

١١٧- مدرسة النجف وأبعادها العلمية والفكرية في العهد

العثماني (رسالة دكتوراه) مطبوعة على آلة الطباعة،

١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

بحر العلوم: السيد محمد (الدكتور)

١١٨- الدراسة وتاريخها في النجف الاشرف، منشور

ضمن موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف الاشرف.

البستاني: مهدي جواد البستاني

١١٩- مدرسة النجف أدوارها العلمية وأطوارها الفكرية

حتى العهد العثماني، بحث منشور ضمن بحوث المؤتمر

العلمي لكلية الفقه عام ١٩٨٨م.

عدي جواد الحجار

١٢٠- المقداد السيوري وجهوده التفسيرية في كنز العرفان-

٢٠٠٦م (رسالة ماجستير).

الفهرست

الصفحة	الموضوع
٣	تقديم
١٧	الفصل الأول (بيئته - حياته)
١٩	أولاً: البيئة الفكرية في النجف الاشرف الى عصر الشيخ المظفر
٣٠	ثانياً: حياته
٣٠	اسمه ونسبه
٣١	ولادته
٣١	نشأته وتربيته
٣٧	أساتيدته
٤١	إجازاته
٤١	مكانته العلمية ومرجعته
٤٥	نماذج من آرائه الفقهية
٤٧	تلامذته

١٨٤ الدكتور علي عبد الحسين المظفر
٥٤ آثاره العلمية
٥٨ شعره
٦٦ وفاته
٦٩ الفصل الثاني (منهج الشيخ في النقد والتأليف)
٧١ أولاً- نقد الصحاح الستة
٧١ ١- التعريف بالصحاح
٧١ الكتاب الاول (الصحيح) للبخاري
٧٤ الكتاب الثاني (الصحيح) لمسلم بن الحجاج
٧٦ الكتاب الثالث (السنن) لأبي داوود
٧٨ الكتاب الرابع (السنن) للترمذي
٨٠ الكتاب الخامس (السنن الكبرى) للنسائي
٨٢ الكتاب السادس (السنن) لابن ماجه
٨٣ ٢- جمع كتب الصحاح ونقدها
٨٩ ٣- اشتغال كتب الصحاح على الأحاديث المنكرة
٩٠ ٤ - التدليس في الرواية

١٨٥ الشيخ محمد حسن المظفر وجهوده العلمية
٩٥ ٥- خطورة التدليس
٩٦ ٦- جرح أكثر الصحاح
٩٧ ثانياً: منهجه في كتاب (الافصح)
٩٧ ١- الشروط العامة في اختيار التراجم
٩٩ ٢- عناصر الترجمة
١٠٤ ٣- محتوى النص
١٠٨ ٤- آراؤه النقدية والاجتهادية
١٢٧ الفصل الثالث (الموارد)
١٢٩ أولاً: الموارد الرئيسة
١٣١ ١. ميزان الاعتدال - للذهبي
١٣٥ ٢. تهذيب التهذيب - لابن حجر العسقلاني
١٤١ ٣. موارد كتاب الافصح من الكتابين
١٥٥ ثانياً: الموارد الثانوية
١٥٥ ١. تقريب التهذيب - لابن حجر العسقلاني
١٥٨ ٢. موارد أخرى

١٨٦ الدكتور علي عبد الحسين المظفر

الخاتمة ١٦١

قائمة المصادر والمراجع ١٦٣

Ali Abdul-Hussein Al-Mudhaffar

Abstract

Praise be to God, the Lord of the worlds, and prayer and peace be upon His prophet Mohammad and his honourable household.

The Hadith as synonymous of the Holy Quran is the second source of legislation, and since it has undergone different stages of recordation between prevention and permission , this left a great effect on its documentation and the certainty of the correctness of all the hadiths attributed to the prophet (prayer and peace be upon him). Hence there was a need to set studies and criteria that distinguish its true and weak, and this can only be achieved through knowing the ways of its narration and conditions of its reporting, which is known as hagiography. Since its very beginnings, the research and recognition process has been coincided, and so was that of consolidation for many traditionalists and this was known as (invalidation and amendment). So many books of Hadith have been written till the late scholars focused on some of them as they considered the most correct books of hadith for what conditions their writers set when choosing their hadiths and what they applied to the narrators of their chains of authorities, yet they never been away of criticism and study, and extraction of what is incorrect. Hence so many books were written throughout centuries to research in the traditionalists attitudes and classes, and this is what we exhibited through the research. The book of Al-Mudhaffar came to as one of continuous links of those writings. The sheikh it is urgent need for such study at thus time due to the new cultural openness and continuity the Islamic world witnesses through wide publication and availability of books without sectarian or religious obstructions. My choosing for this subject as a title for my study was a legal inheritor of right Islamic thought and knowledge, coming from a desire of me since I knew study and research in the sciences of the prophetic traditions. And because of the great cognitive value this scientific personality has in the school of Najaf and the Islamic world, and the importance of this book in its subject and its being unique in the Hawzawi studies of Imamiya, especially that of Najaf that did not knew such kind of books, I chose this subject as project for my study to attain the master degree though I know the difficulty of this work. The study is divided into three chapters, conclusion, and bibliography:

The first chapter was divided into two sections. The first studied the intellectual life of Najaf school from its rise till the time the sheikh Al-Mudhaffar, reviewing the most important time stages of this school, and defining the most important hagiographical books at his time, while the second was devoted to study the sheikh's life beginning from his lineage, birth, and scientific rise till his most prominent scholars with some explanation of his scientific position and sample of his jurisprudential opinions and books, and some mentioning of his most outstanding students and sample of his poetry, ending the chapter with his death.

The second chapter was devoted to study the book and the sheikh's method in its writing. It was divided into two aspects: the first was for criticism, in which we criticized the six books of Al-Sihah after defining each of them, explaining the method the sheikh adopted when criticizing those books such as the way of their collecting, the definition of their narrators, and what are the narrations recorded in these books, depending in all of that on the sources they adopted. In the second aspect of the chapter, we studied his method in his writing of the book. It studied the general conditions on which the book's interpretations were selected, and the elements of the interpretation and how they are composed. Then it studied the content of the interpreted text, the way of exhibiting the information in the text, and the style of quoting the texts from their sources. Thereafter, we dealt with his opinions that were distributed among criticizing the sources from which he reported his interpretations, and his discretionary ones, explaining that the sheikh was not reporter only, but has his own opinion in the invalidation and amendment of the narrated hadith.

In the third chapter, we dealt with his sources when writing his book. They are divided into two. The main ones, which mentioned at the introduction of the book included : *Meezan Al-E'itidal* and *Tahdheebul-Tahdheeb*. In which we explained the sheikh's style when taking from them and how he quoted the texts, explaining that through statistical tables that indicate the conformity among texts. In the second part of the chapter, we dealt with the secondary sources the sheikh adopted such as *Taqreebul-Tahdheeb* and others, following the same style in which we studied the main ones.

The study reached at the following results :

- ١- Al-Mudhaffar's age is considered one important stages of Najaf scientific school, in which the conflict was between the renovation and reformation trend and that which insists to be the

same. The sheikh was able to be at the same extent of each other, he made use of the first in his renovation of his thoughts, and never stick to what is inherent in the hawzawi study, yet he kept his special identity as a school that is about to be specialized in jurisprudence and its principles.

- ٢- Al-Ifsah is considered a unique book of its kind as the school of Najaf never knew such a book in hagiography. It is the first hagiographical book that deals with the Sunnite scholars through their books.
- ٣- Through his method, the sheikh proved his ability to understand the others and study deeply hagiography and invalidation and amendment science of them.
- ٤- The study was characterized by objectivity and nonalignment to his sect though it is difficult to research in such subject.
- ٥- The imprints of his critical and discretionary opinions were clear in the book, and this indicates that the sheikh was not a collector of texts, rather, he was researcher and investigator. He used the mental and the traditional techniques of Ijtihad to prove his opinion.